



# صَلَاتُ عَلِيٍّ وَآلِ بَيْتِهِ مَعَ أَعْلَامِ كَاطِمِينَ



عَبْدُ الْكَبِيرِ الدَّابَغِ



# صلات علميَّة وأدبيَّة مع أعلام الكاظميَّة

عبد الكريم الدبّاغ



هوية الكتاب

الكتاب: صلات علمية وأدبية مع أعلام الكاظمية

المؤلف: عبد الكريم الدبّاغ

الناشر: الكاظمية للتأليف والتحقيق والنشر

الطبعة: الأولى

سنة الطبع: ١٤٤٤هـ / ٢٠٢٣م

عدد الصفحات: ٣١٤

القياس: ١٧ × ٢٤ سم

العراق / الكاظمية المقدسة

## بسم الله الرحمن الرحيم

### المقدمة

اللَّهُمَّ لك الحمد حمد الشَّاكرين، والصَّلَاة والسَّلَام على نبيِّك الأمين محمَّد وآله الطَّيِّبين المطهَّرين.

وبعد - فمن توفيقاته تعالى أن منَّ على عبده بكتابة مجموعة بحوث في مناسبات مختلفة، تمحورت حول موضوع صلوات عدد من الأعلام بالكاظمية وأعلامها، في جوانب متعدِّدة وأهمها الجانبين العلمي والأدبي. وقد جمعت هذه البحوث في كتاب واحد؛ كي يسهل الرجوع إليها، والاستفادة منها. أُلقي بعض من هذه البحوث في مؤتمرات علمية في هذه المدينة أو تلك، ونشر بعضها الآخر في ذلك الكتاب أو تلك المجلة (وبعضها محكمة).

ومن الأوجه العلمية لهذه الصَّلوات: التَّدريس والتَّلَمذة، والمؤلَّفات والدراسات، والإجازات (بأنواعها). ومن الأوجه الأدبية لها: المقالات الأدبية، والقصائد والأبيات الشعريَّة، والرَّسائل، والتَّقريظات.

لم ترتَّب البحوث في هذا الكتاب على وفق منهجية محدَّدة، أو مراعاة لتواريخها، أو أهميَّتها، وأنَّما أدرجت مع الإشارة إلى مكان إلقائها، أو الكتاب أو المجلة المنشورة فيها، وقد تلحق بها بعض الوثائق والصور.

٦ .....صلات علمية وأدبية مع أعلام الكاظمية.....

وفي الختام لا بد من تقديم الشكر والتقدير لكل من تفضل بالمساعدة لانجاز هذا الكتاب، وأخص بالشكر مركز الكاظمية لإحياء التراث ومديره الدكتور الشيخ عماد الكاظمي على تعاونهم الدائم.

﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

عبد الكريم الدبّاغ

الكاظمية المقدّسة

غرة شهر رجب الأصب ١٤٤٤ هـ

# أعلام الحلة في الشعر الكاظمي شعر الشيخ كاظم آل نوح أنموذجاً

نشر في مجلة المحقق

السنة الرابعة / المجلد الرابع / العدد السابع ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م  
و(المحقق) مجلة علمية فصلية محكمة، تعنى بالدراسات والبحوث عن  
حوزة الحلة العلمية، ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية.  
تصدر عن مركز العلامة الحلي لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية، التابع  
للعتبة الحسينية المقدسة. (ص ص: ٤٥-٩٨)



## بسم الله الرحمن الرحيم

### المقدمة

الخطيب الشيخ كاظم آل نوح، من أعلام مدينة الكاظمة المقدسة، وتعود جذوره إلى مدينة الحلة. وقد تنوّعت أعماله واهتماماته، بين الخطابة والتأليف والتاريخ والعمل الاجتماعي والشعر، وغيرها.

ومما تركه لنا من أعماله، شعره المطبوع وغير المطبوع، وهو وثيقة مهمة، عبّرت عن تجارب الشيخ في الحياة العامة، وسجّلت تفاصيلاً في مجالات شتى، ووثّقت حوادث لا تجدها في غيرها.

ومن أوجه ذلك علاقته بمدينة الحلة وأعلامها، فقد حرص على التواصل معهم، وأرّخ مناسباتهم في الوفيات والولادات وحجّ بيت الله والتزويج والتهنئة بالأعياد وغيرها، وكان له بعض المطارحات الأدبية معهم.

وقد حرصتُ على جمعها وترتيبها والتعريف بأعلامها، ونقلت حرفياً نصوص المقدمات التي كتبها الشيخ، قبل أن يكتب شعره، إذ فيها كثير من المعلومات المهمة، مثل التعريف بالأشخاص، وذكر أحوالهم، وتوثيق تواريخهم، ومناسبة القصيدة، وما إلى ذلك.

اعتمدتُ في عملي هذا على ديوان الشيخ كاظم آل نوح بأجزائه الثلاثة، المطبوع ببغداد سنة ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م. وعلى ملحق ديوانه (لا يزال مخطوطاً)،



وهو ما نظمه من شعر بعد طبع ديوانه المذكور آنفًا، وحتى وفاته. ويكاد يكون مقدار الشعر غير المنشور الذي سيتضمنه هذا البحث هو الثلثين، بينما المنشور (سابقًا) في ضمن الديوان، فيقدّر بحوالي الثلث.

وسيكون ترتيب القصائد على وفق تواريخ مناسباتها، إذ إنني وجدت أن غالبية هذه القصائد مؤرّخة على وفق ما يعرف بالتاريخ الشعري، وهو فن لا يخفى على كثير من المهتمين بالأدب. وأما القصائد غير المؤرّخة فستكون في نهاية الفصل. وسأبدأ في الفصل الأول بشذرات من سيرة الشيخ كاظم آل نوح (رحمه الله)، ثم أورد النصوص الشعرية مقسّمة على فصلين، الأول: في أعلام الحلة بشكل عام، المتقدمين منهم والمتأخرين، ويمكن أن نسمّيه (الحلّيات). أما الثاني: ففي السادة آل القزويني، وهم السيّد مهدي القزويني الحلّي (المتوفى سنة ١٣٠٠هـ) وأولاده وذرائعه، ويمكن أن نسمّيه (القزوينيات) تشبّهًا بـ (القزوينيات) التي جاءت فصلًا كاملاً، في ديوان عمّ أبيه الشيخ حمّادي آل نوح (المتوفى سنة ١٣٢٥هـ)، المسمّى (اختبار العارف ونهل الغارف)، الذي حقّقه ونشره بجزئين الدكتور السيّد مضر الحلّي سنة ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.

## الفصل الأول

### شذرات من سيرة الشيخ كاظم آل نوح

الشيخ كاظم بن الشيخ سلمان بن داود بن سلمان بن نوح الكعبي،  
الكاظمي الحلبي.

وُلد في الكاظمية في شهر رجب سنة ١٣٠٢ هـ، الموافق سنة ١٨٨٥ م. وأمه  
بنت العلامة السيد علي عطيفة الحسيني. وتُوفي أبوه الخطيب الشيخ سلمان آل  
نوح سنة ١٣٠٨ هـ، فنشأ يتيمًا.

تلقى القراءة والكتابة في مقتبل عمره عند الكتاتيب، وكان يقفواثر أبيه في  
المجالس الحسينية.

درس علوم العربية على السيد محمد العاملي، وعلى الشيخ محمد رضا آل  
أسد الله، والفقهاء السيد أحمد الكشوان والشيخ راضي الحاج كاظم والسيد  
محمد السيد محمد مهدي الأعرجي، وعلم الكلام عند الشيخ مهدي المرآياتي،  
وتخرج في الشعر على الشيخ عبد الحسين آل أسد الله.

من مؤلفاته المطبوعة: كتاب محمد والقرآن (وقد ترجم إلى الفارسية)،  
وطرق حديث الأئمة من قريش، وردّ الشمس لعلي بن أبي طالب (عليه السلام)،  
وديوان شعره بثلاثة أجزاء، والديوان في أهل البيت (عليهم السلام). ومما لم  
يطبع: كتاب الحسم لفصل ابن حزم، والمدنية والإسلام، والحضارة والعرب،

وملحقات الديوان الشعري. وقد بلغ شعره أكثر من عشرين ألف بيت، في أغراض مختلفة. وكان له ولع بالتاريخ الشعري، فقد أرخ أكثر من ألف حادثة. وبلغ عدد الأعلام المذكورين في ديوانيه المطبوع والمخطوط أكثر من ثمانمائة عَلم.

خدم المنبر الحُسَيني سبعاً وستين سنة، فقد ارتقى المنبر وعمره عشر سنين. وهو من الخطباء الذين اشتهروا بفصاحة لسانهم، وصوتهم الجهوري، وثقافتهم الدينية والتاريخية، ومن الذين يتعرضون في خطبهم إلى ما يجري على مسرح الأحداث اليومية، من مواضيع إجتماعية وسياسية ووطنية.

كانت دعوات الشيخ كاظم آل نوح إلى الوحدة والاتحاد، أحد الأدوار المهمة في حياته، ففضلاً عن كونه خطيب يعتلي المنبر في المناسبات المعروفة، فقد كانت له أدوار كثيرة في الحياة العامة، ومنها:

- أنه حمل رسالة المجاهد الشيخ مهدي الخالصي إلى كربلاء ، مبعوثاً عنه إلى زعيم ثورة العشرين الشيخ محمد تقي الشيرازي، وذلك في صيف سنة ١٩١٩م.

- كان خطيب مجلس الملك فيصل الأول في الصحن الكاظمي، في شهر محرم سنة ١٣٤٠هـ/١٩٢١م. وأثناء المجلس حثّ الناس على طلب العلم والتبرع، فجمعت التبرعات لتأسيس مدرسة أهلية في الكاظمية، وهي (مدرسة المفيد)، والتي لا زالت موجودة حتى يومنا هذا.

- في شهر رمضان سنة ١٣٥٠هـ/١٩٣١م، حضر مجلسه (في حسينية الشيخ بشار بالكرخ) وفد الجامعة المصرية برئاسة أحمد أمين، فاغتنم المترجم له الفرصة للرد على مفتريات أحمد أمين في كتابه فجر الإسلام.
- ألقى محاضرة يوم ١٦/٧/١٩٣٢ في الصحن الكاظمي الشريف حول محو الأمية، حث فيها الشباب على التعلم، والدخول إلى المدارس، ودعا الناس إلى طلب العلم، والارتشاف من مناهله.
- كان رئيس الدعاية لجمعية حماية الأطفال في الكاظمية سنة ١٩٤١م، وكان أحد المؤسسين لجمعية الصندوق الخيري الإسلامي سنة ١٩٤٧م، وكانت برئاسة السيد هبة الدين الشهرستاني.
- الدعوات الكثيرة المتكررة التي تجلّت في خطبه وكتاباته وشعره، للتقريب بين المسلمين، وضرورة وحدتهم واتحادهم وعدم التفرقة.
- ورد ذكره في المئات من الكتب والصحف والمجلات والوثائق وغيرها، وفي العشرات من مواقع الشبكة العنكبوتية (الانترنت). ومما قيل فيه: (عميد المنبر الحسيني، وخطيب العراق الأول).
- كانت له صلات واسعة مع أعلام عصره، من مراجع وعلماء وشخصيات، ومراسلات معهم، ومنهم: السيد أبو الحسن الاصفهاني، والشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء، والميرزا محمد حسين النائيني، والسيد محسن الأمين العاملي، والشيخ عبد الحسين الأميني، والسيد عبد الحسين شرف الدين.

توفي في الكاظمية في السابع من جمادى الثانية سنة ١٣٧٩ هـ، ودُفن بمقبرته في الحجرة الأولى يسار الداخل إلى الصحن الكاظمي من باب السيدة نرجس، الواقعة في الزاوية الغربية الجنوبية<sup>(١)</sup>.

وأقيمت له الفواتح، ثم أُقيم احتفال بمناسبة ذكره الأربعينية، في ٢٥ رجب ١٣٧٩ هـ. وقد احتفلت الكاظمية بذكره السنوية الأربعين، سنة ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨ م. وأقيم احتفال في مدرسة وحُسينية آل الصدر سنة ١٤٢٩ هـ، بمناسبة ذكره الخمسينية. وممن أرّخ وفاته الشيخ علي البازي بقوله:

مَنَابِرُ السَّبْطِ تَجَلَّبَيْتْ أَسَى      عَلَى خَطِيبِ نَائِرٍ وَنَاظِمِ  
كَانَ ابْنُ نُوحٍ عَالِمًا وَوَاعِظًا      مُذْ أَرَّخُوهُ وَفَرَّاقِ الْكَاطِمِ

## الفصل الثاني

### شعره في أعلام الحلة (الحلّيات)

قال مؤرِّخًا عام وفاة الشيخ ابن نما نجيب الدين أبو إبراهيم محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون الحلّي<sup>(٢)</sup>، شيخ الفقهاء في عصره، أحد مشايخ المحقّق الحلّي، والشيخ السديد والد العلامة، والسيدان أحمد ورضي الدين ابني طاووس، توفي في النجف سنة ٦٤٥هـ<sup>(٣)</sup>:

يا نجيبَ الدينِ أثلكتَ الورى      ولبابُ الصبرِ سُدتَ طرقُه  
غابَ وجهٌ مشرقًا كانَ ولم      يبدُ بعدَ أرخوه مشرقُه  
٥٦٤٥ هـ

وقال مؤرِّخًا عام وفاة الورع التقي العلامة، المرحوم السيّد علي بن طاووس الحسيني الحسيني الحلّي<sup>(٤)</sup>، ودفن في الحلة، وقبره حتى الآن يزوره بعض المؤمنين<sup>(٥)</sup>:

خطب دهي الاسلام أبكى الورى      كلّ رئيس بل ومرؤوس  
يا يوم خطب جلّ تاريخه      به لنامات ابن طاووس

صلات علمية وأدبية مع أعلام الكاظمية..... ١٦

وقال مؤرخًا عام وفاة نجم الدين المحقق جعفر بن الحسين<sup>(٦)</sup>، وهو خال العلامة الحلي وأستاذه. وهو صاحب كتاب شرائع الاسلام، الذي شرحه العلامة الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر<sup>(٧)</sup>:

قد ألبس الفيحا حدادًا بزّة      سوداء لما طارق البلوى طرق  
مات المحقق والشريعة قد غدت      تبكيه حزنًا أرخوه كن وثق

هـ ٦٧٦

وقال مؤرخًا عام وفاة أبي زكريا يحيى بن أحمد بن يحيى بن سعيد الهذلي<sup>(٨)</sup>، العالم الورع الفاضل، المعروف بالشيخ نجيب الدين، ابن عم المحقق خال العلامة الحلي، رضوان الله عليهم، توفي سنة ٦٨٩<sup>(٩)</sup>:

إن يحيى مات في الحلة في      ليلة العيد بذى الحج عرف  
جاءه الموت بليل نازلاً      وبأيدي الموت أرخه خطف

هـ ٦٨٩

وقال مؤرخًا عام وفاة العلامة الحلي، آية الله الشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن علي ابن المطهر الحلي<sup>(١٠)</sup>، وهو رئيس علماء الإمامية في عصره<sup>(١١)</sup>:

مات جمال الدين في الحلة الـ      فيحاء وهو الحسن الأظهر  
وروحه راحت إلى ربّه      شرابه تاريخه كوثر

٥٧٢٦

وقال مؤرِّخًا عام وفاة جمال الدين علي بن عبد العزيز المشهور بالخليعي، وهو شاعر أهل البيت في عصره، رحمة الله عليه، وكان موصليًا حليًا، وكان أبواه ناصبيين، كما ونقل ذلك صاحب كتاب الغدير، وهو الشيخ الأميني، نقلًا من كتاب دار السلام للعلامة الحاج ميرزا حسين النوري رحمه الله<sup>(١٢)</sup>:

يوم جمال الدين فيه قضى والروح منه لربها صعدت  
نفس الخليعي التي اعتدلت بولا الأئمة أرخوا قرنت  
٥٧٥٠

وقال مؤرِّخًا عام وفاة فخر المحققين، أبي طالب محمد بن الحسن بن يوسف العلامة الحلِّي<sup>(١٣)</sup>، رضوان الله عليهم<sup>(١٤)</sup>:

يا أبا طالب يا ركن الهدى وابن علامتنا السامي اليفاع  
رحت في شهر جمادى راحلاً للقاء الله إذ خطَّ اليراع  
أي خطب قد دهى فانبعثت أدمع الأعين في التاريخ ذاع  
٥٧٧١

وقال مؤرِّخًا عام وفاة ابن فهد الحلِّي<sup>(١٥)</sup> رحمه الله، المدفون بمدينة كربلاء، وقبره يزار، وعليه قبة. أبو العياش أحمد بن محمد بن فهد الحلِّي الأسدي، الشيخ



الأجلّ الفقيه الورع الزاهد، وله مصنّفات نافعة كثيرة كالمهذّب البارع وموجز التحرير وعدّة الداعي، وغيرها. توفي سنة ٨٤١هـ<sup>(١٦)</sup>:

ابن فهد فيه أودى الموت في كربلا واسود وجهه للشفق  
وقلوب الناس ذابت كمدًا ومرارات نؤرّخ أم تشق

٨٤١هـ

وقال مؤرّخًا عام وفاة الشاعر المشهور أبي العباس، المرحوم الأديب السيّد حيدر الحلّي<sup>(١٧)</sup>، وقد رثى الحسين (عليه السلام) بما لم يرثه أحد سواه مثل رثائه، رضوان الله عليه<sup>(١٨)</sup>:

في الحلة الفيحاء عمّ الحزن من عظيم خطب منه دُكّت خُشب  
حليّة الآداب أرخ أيّما حيدر قد مات ومات الأدب

١٣٠٤هـ

وقال مؤرّخًا عام وفاة أبيه المرحوم الخطيب الأوحّد في عصره، العالم الفاضل الشيخ سلمان آل نوح<sup>(١٩)</sup>، وكانت وفاته يوم النيروز ٢٨ رجب عام ١٣٠٨، وشيّع تشييعًا عظيمًا، وحمل إلى النجف، ودفن فيها<sup>(٢٠)</sup>:

خطب دهى في يوم نوروزٍ وقد أودى لشرعة أحمد إنسانها  
ذهب اصطباري يوم أودى والدي أرخت عزّ لقد قضى سلمانها

١٣٠٨هـ

وقال رائيًا أباه المرحوم الخطيب المصقع في عصره، والتقي الأورع، العالم  
الفاضل الشيخ سلمان بن داود بن سلمان بن نوح بن محمد من آل غريب الكعبي  
الأهوازي الحلّي الكاظمي، قبض يوم النيروز في ٢٨ رجب سنة ١٣٠٨، وهو ابن  
٤٣ عامًا<sup>(٢١)</sup>:

ما للمعالي ضععت أركانها	وانهدّ أخشبها ودكّ رعانها
في يوم نوروز دهى خطب وقد	شبت لما قد نابنا نيرانها
يوم به أودى الخطيب أخو التقى	قطب العلى ورع الورى سلمانها
هو أخطب الخطباء أفصح ناطق	إن فاه خيل بأنه سحبانها
إما تسنم منبرا يلقي على الـ	أسماع ما لم يلقه لقمانها
والمؤمنون تجلّاه وتحوطه	بسماعهم منه علا إيمانها
ما عاش إلا في عقود أربع	وثلاث أعوام وبُتّ زمانها
ترك المنابر بعده تنعاه من	كمد وشاعت بعده أحزانها
درس الفقاهاة والأصول وحكمة	وبه المنابر شيدت أركانها
قد كان فدًا في الصناعة سالفًا	وبه تعمم في الورى إعلانها
مذ فاجأ الأجل المتاح بكت له	وتوقدت حزنًا له نيرانها
كان الإمام <u>محمد الحسن</u> <sup>(٢٢)</sup> الذي	في عصره لألي الهدى عنوانها
علامة العلماء في عصره	قد كان شيدت للعلی بنیانها
يرقى بمجلسه ويلقى ما به	تحیی القلوب وتذهبن أشجانها
ويصوغ من غرر الكلام عجائبًا	ولها الورى قد أصغيت آذانها

ما كان قبل زمانه سمع الورى  
وعظًا وأخلاقًا وتاريخًا به  
فيه المنابر قد علاشأؤها  
والكاظمية قد علاصيتها لها  
صارت مزارًا للكثير ليسمعوا  
يا يوم نعيك والمشيع قد نعى  
تبكي عليك وفي العيون مدامع  
فقدتك بغداد فأظلم جوها  
ونعتك من علمائها فضلاؤها  
أتعبت من سعد المنابر لم يطق  
خلفت أولادًا ذكورًا أربعًا  
إلا فتى منهم بفضل إلهه  
ما مات ذكر أبي سيبقى خالدًا  
وستنزل الرحمات من ربي على  
وعلى ضريح حلّ فيه سحائب  
عزّ اصطباري يوم أودى راحلاً

مثل الذي يلقي لهم سلمانها  
لم يسمعن وتفتقت أذهانها  
وبفضله اعتدلت به ميزانها  
بوجوده حسدت لها بلدانها  
غرر الكلام متى يفه لقمانها  
سلمان فارتفع البكا وأذنانها  
وتذيلها متدفقًا طوفانها  
والكاظمية هدمت أركانها  
وبكت سواد الناس بل أعيانها  
يحكيك كيف ولم يُنل كيوانها  
ما وفقوا قد خففت أوزانها  
له ألقىت لخطابة أرسانها  
أبدًا سيبقى ما أتت أزمانها  
روح له متوفر إيمانها  
منها تفيض ما همى هتانها  
أرّخت عزّ لقد قضى سلمانها

وقال مؤرّخاً عام وفاة علي<sup>(٢٣)</sup> ابن الشيخ حمادي وقد مات عام الوباء الذي وقع بالعراق عام ١٣٢٢<sup>(٢٤)</sup>:

يد المنون اختطفت أيّ فتى      وأيّ حادث دهى له جليل  
جاز إلى الأخرى فأرخوا ولم      بحادث الوباء عليّ انتقل

هـ ١٣٢٢

وقال مؤرّخاً عام وفاة المرحوم عم أبيه ومربيه، شيخ أهل الأدب في عصره، أبو هبة الله الشيخ محمد، الذي كان مشهوراً في عصره بالشيخ حمادي آل نوح<sup>(٢٥)</sup>. وقد قبض في الليلة الخامسة من شهر صفر من سنة ١٣٢٥، وقد عاش مئة وستة وثلاثين سنة. وقد حدّثني عمتي بذلك، كان المرحوم هو قد حدّثها عن عمره، وكانت زوجة لولده، وهي بنت أخيه. وحدّثني المرحوم ميرزا إبراهيم العالم السلماسي، قال: كنت احمل بيدي كتاب الرجال لأبي علي، فلقيني الشيخ حمادي، وقال: ما هذا الكتاب الذي تحمله؟ فقلت: رجال أبي علي، فقال رحمه الله: فانه كان صديقاً لي، وكانت وفاة أبي علي سنة ١٢١٥، ووفاة الشيخ حمادي سنة ١٣٢٥، وكم كان عمره يوم كان صديقاً لأبي علي<sup>(٢٦)</sup>:

خطب دهى الفيحا فأودى شيخها      لما دهى بحادث مبكّر  
ذاك (ابن نوح) شيخ عصره ومن      شيخ ذوي النظم بماضي العُصر  
وعمره قد كان ستاً وثلاثاً      ثين وعشراً من عقود العمر  
فرحمة الله عليه كلما      سحّ غمام بحيا منهمر

قد فاجأ الحادث في نزوله أرخ به مات بشهر صفر

هـ ١٣٢٥

وقال مؤرِّخًا عام رجوع الشيخ محمد سماكة<sup>(٢٧)</sup> من حج بيت الله سنة

هـ ١٣٤٨<sup>(٢٨)</sup>:

يا ابن الخصارمة الألى  
ولدين طه قد غدوا  
وحموا بماضي عزمهم  
وبعلمهم قد عزّزوا  
أمحمد يمت بيت الـ  
أحرمت في الميقات إحـ  
وبيته قد طفت ولها  
وأذلت دمعا واكفا  
بمنى لكم حصل المنى  
وبرميك الجمرات للشـ  
وبيشرب لمحمد  
وعلى البقيع ومن به  
ويرى القبور دوائرًا  
وقبور آل الله أذ

للمجد حلّوا ذروته  
وأبيك طرّا عصمته  
قدّمًا وحالًا حوزته  
والفقه منه سطوته  
له تخدم شرعته  
رأما توالي حرّمته  
نّا تلبّي دعوته  
منه ترجّبي رحمته  
فاشكر لرّبك مئته  
شيطان تطفئ جمرته  
قد رحت تقصد زورته  
أضحى يرقرق عبرته  
فأذال حزنًا دمعته  
كت في فؤادك جذوته

يرضى الإله بنو الشقا  
 غضب الإله عليهم  
 سيبيدهم بشبا ابن أحم  
 ربّ العباد إليك أشـ  
 وافى إلينا سالماً  
 ق وقد أهانت صفوته  
 وأحلّ فيهم نغمته  
 مد يوم يظهر حجّته  
 كـر للمغيّب رجعتـه  
 أرخ قضى بك حجّته

هـ ١٣٤٨

وقال مؤرّخاً عام رجوع الشيخ محمد رضا الشيخ شهيب<sup>(٢٩)</sup> من الحجّ، وهو أحد  
 خطباء الحلة سنة ١٣٤٨ هـ<sup>(٣٠)</sup>:

يا ابن الأكارم من علوا  
 وأبن الجحاحجة الألى  
 وأبن الذين تسنّموا  
 خطباء أعواد ومن  
 بهم اقتدى الخطباء إذ  
 وضعوا لكلّ خطّة  
 وتلاههم اللسن الخطيب  
 وهو المفوّه من لذيـ  
 ذاك الرضا من قد رضى  
 لله أحرم عاقداً  
 للفخر طرّاً ذروته  
 للمجد كانوا عصمته  
 ظهر الكمال وصهوته  
 للعزّ كانوا جبهته  
 كانوا لكلّ قدوته  
 والكـلّ لازم خطّته  
 ففـاق في ذا أسرته  
 من الفخر حامي بيضته  
 ربّ السـمـالـه حجّته  
 للحجّ طوعاً بزّته

وقضى مناسكه ويشر	ب أم يقطع طيته
ولأحمد متشرِّفاً	قد راح يلثم تربته
وبقيع غرقدها أتى	شوقاً وواصل عترته
وهناك أعول صارخاً	وهناك أسبل عبرته
وجمى الأئمة أخلقوا	بالجور منهم جدته
فتدفقت عبراته	حزناً وأذكى زفرته
ربّ العباد إليك أشـ	كر لمغيّب رجعتـه
وافى إلينا سالماً	<u>أرخ قضى بك حجتـه</u>

هـ ١٣٤٨

وقال مؤرِّخاً عام وفاة المرحوم الحاج عبد الرضا الماشطة الحلّي، وبعث بالأبيات إلى ابنه العالم الفاضل الشيخ عبد الكريم<sup>(٣١)</sup> في جوف كتاب يعزيه به، سنة ١٣٦١هـ<sup>(٣٢)</sup>:

خطب دهى ركن العلا فهده	ومنكب الفخار حتى جبّه
عبد الرضا التقي أودى ومضى	لعالم الأخرى ليلقى ربّه
كان تقيّاً صالحاً منزهاً	ينقد دوماً للزمان عييه
فرحمة الله عليه قد غدت	شاملة في القبر منه تربته
أبا الكريم نم بقبر هادئاً	منعمًا واشكر لرب قربه
فالمرء إن مات ضجيع عمل	مذمم أو حامد مغبّه

وأنت في الأعمال كنت مخلصًا	تعمل للدين بما أوجبه
ولم تكن في الواجبات وحدها	تعمل بل تعمل مستحبه
ففي جوار المرتضى حيدرة	وفي الغري وشدوك كتبه
يهنيك في المحشر إذ حيدرة	عند الصراط يوم يعطي كتبه
ففر بصك من قرين فاطم	ملتزمًا ولاءه وحبّه
وهل سواه وسوى أبنائه	واليت؟ كلا والذي حبه
ومذ نعي ناعيك قلت أرخوا	<u>قضى أبو عبد الكريم نجبه</u>

هـ ١٣٦١

وقال معزيا حضرة العالم الفاضل السيّد مسلم الحلّي<sup>(٣٣)</sup> بوفاة ابيه الورع التقي العالم الفاضل السيّد حمود<sup>(٣٤)</sup>، وقد اختاره الله في شهر رمضان سنة ١٣٧١ هـ<sup>(٣٥)</sup>:

دهى فجأة حادث مؤلم	له الدمع مندفا عندم
أيا ابن العليم عداك القضاء	وارثه الفذ يا مسلم
ورثت علوم أبيك العليم	وانت لعمرو ابي أعلم
ستحيي له ذكره أنت أنت	خليفته الفذ والأعظم
وأنت ابن بجدتها قد غدوت	يسدك الرب بل يعصم
عن النفع الا بما ينفع الـ	خلائق ذاك هو المغنم
فرب الخلائق يولييك من	خزائن رحمته ينعم
وأنت لتعرف بعض الرجا	ل من يطلب العلم لا يحجم



وأنت لأعلم فيمن به  
وأنت ابن هاشم والطيب  
عليه ليغدو اتكالك لا  
ولا تفخرن بعلم حصلت  
بان تطلبن فوق ما قد حصلت  
أعزيك عن والد راحل  
حقوق له سجلت عندنا  
سيلقى الجزاء لأعماله الـ  
هناك النعيم هناك السرور  
هناك قصور لقد شيدت  
يحييه رضوان والصالحون  
جوار محمد كن يا أخت التـ  
بوجهك ينبأنا أنك الرـ  
فهيأ الى خير قصر أعدّ  
سجنت بدار الفنا مدة  
هناك النبي وأولاده الـ  
علومك في الدين منهم أخذت  
وخلفت مسلم وهو العليم  
سينهج منهجك المستقيم

يداجي به وبه مغرم  
من وربّ العباد لكم يكرم  
على الناس يا ذا الحجا مسلم  
عليه وذاك هو الملزم  
عليه وذاك هو المكرم  
إلى ربه وهو لا يهضم  
وان الإله هو المنعم  
جليلة منها بها يُخدم  
هناك الجبور به يُنعم  
هناك المبرة والمغنم  
ويفتر منه له مبسم  
تُقى والهدى بهما تبسم  
رضي بما ربنا يقسم  
لأعمال خير هي البلسم  
ورحت لخلد به تنعم  
أئمة من منهم تعلم  
وعلمت من كان لا يعلم  
وناشر علم هو الأعلم  
وأنت التّقيّ به ترحم

وأسأل ربي بأن لا يحيد      عن النَّهْج وهو له مُلْزَمُ  
ومن يقتدي فيك فهو الأمين      وربّ العباد له يَكْرَمُ  
إذا ما اقتفى نهجك المستقيم      له النَّاس من عدله تخدمُ  
فكن آمنًا انه صفوة      وكن فرحًا انه ملهمُ  
فيا مسلمًا قد عداك المسلم      ويا جازك الحادث المؤلمُ  
فأعظم برزئك أرخ بما      قضى - نجبًا العالم العيلم<sup>(٣٦)</sup>

هـ ١٣٧١

وقال مؤرخًا عام ولادة ولد للسيد مهدي الملقب بالشلاه<sup>(٣٧)</sup>، وهو يسكن  
الحلة<sup>(٣٨)</sup>:

أ مهدي بشّرت في مولد      تشعشع في الأفق منه سناه  
أبى الله في مولد أرخوا      ضيا الدين الا لأهل الشلاه

هـ ١٣٧١

وقال مؤرخًا عام الوفاة، إذ توفي الحاج محمد الحسون<sup>(٣٩)</sup>، وهو من تجار الحلة،  
وكان حسن الأخلاق، وكان كثير التردد إلى الكاظمية، وكان متزوجًا بنت خالة  
الشيخ علي سادن حضرة الكاظمين (عليهما السلام)، وهي بنت حاتم العقيلي.  
وقد توفي ببغداد في مستشفى السامرائي، وحمل إلى النجف الأشرف ودفن فيها.

وقد أقيمت له فاتحة في الحلة، فذهب إليها مع الشيخ علي السادن، رحمة الله عليه<sup>(٤٠)</sup>:

دهتنا خطوب في الزمان كثيرة  
وقد شَفْنَا خطب ألمِّ فأحزن الـ  
لخطب عرانا يوم أودى محمد  
تكتم لما قد أتاه مفاجئًا  
فراح الى أعلى الجنان بروحه  
وولدانها والحوار فيها مضيئة  
قصور وأطيار ترفرف في الفضاء  
هناك جزاء المحسنين موثّر  
هنالك لا يمتاز حرّ بلونه  
هنالك لم يوجد من الخلق أسود  
ستدخلهم أعمالهم جنّة بها  
أبا قاسم فز في جوار محمّد  
فناعيك في صوت يقول مؤرخًا  
بموت أب يبكيه من بعد يولدُ  
مصابين فيه والحشا تتوقّدُ  
أبو قاسم وهو الحسام المهنّدُ  
قضاء قضاءه الله لا يتردّدُ  
ملاك القضا والروح في الخلد تسعدُ  
وطير الرضا بالبشر وهو يغردُ  
وروح وريحان وأنس يجددُ  
هنالك قصر المتقين موثّدُ  
على الغير اذ لم يلف في الخلد أسودُ  
سبيض لم يوجد من الخلق أربدُ  
نعيم وأفراح فقد طاب موردُ  
هنيئًا مريئًا ان عيشك أرغدُ  
بيغداد قد أودى يقال محمّدُ

١٣٧١ هـ

وله قصيدة أخرى بعدها مباشرة، يعزي فيها أكبر أولاده (قاسم)، وهو القائم بإدارة أعمال أبيه.

وقال وقد لقيه الشيخ رشيد البربوتي<sup>(٤١)</sup> زعيم آل سلطان في الترامواي ليلاً، فعرفه الشيخ رشيد بنفسه، ولما عرفه قال له، انّ عم أبيك الشيخ حمادي نوح له بي صلة ومراسلة شعرية ونثرية، فقال<sup>(٤٢)</sup>:

أبا الهادي لك الشأن العظيم	وعزّ القدر والشرف الجميم
لدى الجدوى لك البذل الجميم	على العافين والفضل العظيم
وفيك الناس قد بلغت مناهها	ونالت منك أقصى ما تروم
إذا ما راعها خطب مهول	بك التجأت وأنت لها زعيم
إذا ما أجدبت سنة فأنت الـ	أبر الماجد الندب الكريم
تجيء الوفد أرجلهم مطايا	لها لحماك أعيثها الكلوم
فتصدر عنك تشكر برّ وصل	إليك وتحتها قبّ وكوم
فهل علمت زيد أنّ فيها	رشيد إن لها طاشت حلوم
سميدعها الهزبر أخا ثبير	لدى الهيجا إذا ازدحمت قروم
إذا ما شدّ خلّتهم حمائمًا	عليها الصقر في الهيجا يحوم
وإن حمي الوطيس يسلّ عضبًا	به أجلّ مميتٌ مستقيم
على نهديّ أقبّ سوسنيّ	به في غمرة الهيجا يعوم
نجومٌ ثغر كلّ فتى هزبر	به حفّت عشيرته نجوم
ليوثٌ في الوغى وبيوم بذلّ	غيوث دائبًا سحّ سجوم
وإن حمي الوطيس رست هضابًا	لدى الهيجاء عنها لا تخيم

## الفصل الثالث

### شعره في السادة آل القزويني (القزوينيات)

قال مؤرِّخًا عام وفاة المرحوم، حجّة الاسلام العلامة السيّد مهدي القزويني<sup>(٤٣)</sup>، وكان راجعًا من حجّ بيت الله الحرام، ومات على مسافة أربعة فراسخ من السماوة، وحمل إلى النجف، ودفن هناك في مقبرتهم، فرحمة الله عليه، توفي سنة ١٣٠٠هـ<sup>(٤٤)</sup>:

مات مهدي الوري فانبجست      أعين انسانها منها ذهب  
وبكاه الدين حزنًا إذ قضى      سيّد من آل عبد المطلب  
يا لبدر غاب عنّا وانطفى      أرّخوه حيه طوس غرب

١٣٠٠هـ

وقال مؤرِّخًا عام وفاة العالم الورع التقي، العلامة السيّد حسين السيّد مهدي القزويني<sup>(٤٥)</sup>، توفي سنة ١٣٢٥، ودفن في مقبرة آل القزويني بالنجف<sup>(٤٦)</sup>:

قضى أبو المحسن نجبًا بالغري      وراح للأخرى مجيًّا ربّه  
قضى الحسين أرّخوه أودى      قضى حسين ابن المعز نجبه

١٣٢٥هـ

وقال مؤرخاً عام وفاة أبي المعز<sup>(٤٧)</sup>، العلامة الحاج سيّد محمد السيّد مهدي بن السيّد حسن بن السيّد أحمد الذي انتقل من قزوين إلى العراق، وسكن في النجف. وهو ابن محمد بن الحسين ابن الأمير أبي القاسم أمير الحاج في الدولة الصفويّة، ينتهي نسبه إلى محمد بن زيد الشهيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، توفي سنة ١٣٣٥ بالحلّة، وحمل إلى النجف، ودفن في مقبرتهم<sup>(٤٨)</sup>:

قضى محمد العليم نجهه      وكاد نحر الدين حزناً يحز  
والكلّ يقضي نجهه أرّخ كما      قضى أبو المعز وابن المعز

هـ ١٣٣٥

وقال مؤرخاً عام تزويج السيّد محمد [ضياء] بن السيّد حسن القزويني<sup>(٤٩)</sup>، بكريمة الحاج مجيد حمّودي<sup>(٥٠)</sup> البغدادي<sup>(٥١)</sup>:

محمد الفضل شهم      بالعزّ والفخر أنسه  
من معشر والمعالي      للفضل والمجد أسّه  
قد قدّس الله أصلاً      لهم وقد طاب قدسه  
غرس لأحمد فيهم      أضاء والمجد طوسه  
لم يحو ما قد حواه      لتالد النقل طرسه  
من محكمات فصاح      أبوهم العلم قسّه  
فالفضل فيهم تراه      يقوى ويرفع رأسه

محمد النذب منهم أرخ بيغداد عرسه

هـ ١٣٤٨

وقال مؤرخاً عام وفاة المرحوم السيّد علاء القزويني الحلّي<sup>(٥٢)</sup>، من آل العلامة المرحوم السيّد مهدي القزويني، ومعرّياً السيّد هادي<sup>(٥٣)</sup> نجل المرحوم الميزرا صالح السيّد مهدي القزويني<sup>(٥٤)</sup>:

يا لخطب نازل في أسرة  
يا لخطب زلزل الشم أسيّ  
عمّ في الحزن بلاد يعرب  
وفلسطين ونجد بعدها  
يا لخطب من بني عمرو العلا  
جدّ أنف المجد واستلّ له  
أسرة العزّ وسادات الوري  
ربط الله على أفئدة  
وعلاء بعلي ابن أبي  
بجوار المرتضى حيدرة  
جلّ وقعاً بمصاب وشجن  
وهوت من جزع منها الفتن  
من عراق سوريا ثم اليمن  
وحجاز وعسير وعدن  
جبّ ظهرًا ودهاها بحزن  
مهجة جلّ لها سوم الثمن  
لا دعتكم بعدها سود المحن  
منكم بالصبر منه والمنن  
طالب لاذ بأقواها جنن  
أرخوه بغريّه دفن

هـ ١٣٥١

وقال مؤرِّخًا عام وفاة العالم الفاضل السيّد محسن<sup>(٥٥)</sup> نجل العلامة السيّد حسين

القزويني، رحمة الله عليهما، وقد قبض يوم ١٠ ذي الحجة سنة ١٣٥٦<sup>(٥٦)</sup>:

يا لخطب قد دهاني فجأة  
وبغصن نضر من دوحة  
ومعيد دور جدّ أكبر  
هو فخر البيت من عمرو العلاء  
هو عزّ البيت من هاشمها  
جامع المعقول والمنقول من  
منهم المهدي بدر المنتدى  
ومعز الدين دين المصطفى  
ذاك علامة عصر قد مضى  
علماء قادة أبنائه  
درجوا والمحسن الفذّ غدا  
عن هداهم دائبًا حتى دهى  
جلّ يوم جاء تاريخ به

ثم أودى راحلاً بالمحسن  
المجد جدًّا ياله من غصن  
ومعزّ تاليًّا في سنن  
ملجأً كان بيوم المحن  
وهو المصلح يوم الفتن  
سلف كانوا عظيمي المنن  
وإمام السّر بل والعلن  
ومجير الحائر الممتحن  
ذاك هادي الخلق محيي السنن  
حكماء أدباء الزمن  
نائبًا عنهم ولما ينشي  
أجل عمّ الورى في شجن  
أثكل الاسلام موت المحسن



وقال مؤرِّخًا عام وفاة المرحوم السيّد محمد علي القزويني<sup>(٥٧)</sup>، وقد قبض ببغداد، وحمل إلى الحلة ثم إلى النجف، ودفن فيها. وقد كان عضوًا في مجلس الأعيان للحكومة العراقيّة<sup>(٥٨)</sup>:

لله يوم قد تعاضم وقعه      ودهى الورى حتى المليك بدسته  
يوم به آل المعزّ هوت لها      تيجانها جزعًا لحادث موته  
فجع العراق به وأعول نادبًا      فخر العراق بصوته وبصمته  
قد أصبحت والكلّ يقرع سنّه      أسفًا وكلّ دائب في نكته  
وتدكدكت شمّ الجبال لفقده      في وائل والمازمين وخبته  
ومحمد وهو العليّ بشأوه      وصفاته ونواله وبنعته  
دهش الورى من فادح أرّخ ومن      خطب دهى آل المعزّ بموته

هـ ١٣٥٨

وقال في شهر ربيع الاول سنة ١٣٧٣، وقد اشترى دارًا في محلة العطيفية<sup>(٥٩)</sup>، حضرة العالم السيّد الشريف السيّد ميرزا<sup>(٦٠)</sup> بن ميرزا موسى ابن ميرزا جعفر ابن العلامة الاكبر المرحوم السيّد مهدي القزويني الحلّي. وكانت الدار التي اشتراها أبو فخري وبدرى، هو في قرب دار الناظم التي يسكنها، إلا ان دورنا التي هي في الحلة، هي في جوار بيوتهم العامرة، وقد أدركت من أولاد المرحوم السيّد مهدي القزويني السيدين السيّد محمد والسيّد حسين. وهذا البيت هو بيت علم وأدب

وكرم وسخاء وعفة ونزاهة، فلا أعرف بيتاً في العراق يماثل هذا البيت الطاهر الشريف الرفيع<sup>(٦١)</sup>:

أعدت له في العز والجود مشهده	أخا الفضل والعلياء يا فخر هاشم
ومن عصرنا بالعزّ والفخر مجده	أبا الفخر والبدر الشقيق وصنوه
وعلمهم كالبحر يقذف مزبده	فأسلافك الأمجاد كانوا بعزّهم
ومهديكم في العلم والجود خلّده	لقد خلّدوا ذكراً عظيماً لعزّهم
حسين ومن قد شرف الله محتده	فأبناؤه الأمجاد جعفر صالح
زمان ومن في العصر قد كان سيّده	محمد الندب العظيم وغرّة الـ
وكلُّ بنى دين الإله وشيّده	فلم يحكهم في عصرهم أي واحد
ومن ضلّ نهجاً فضلهم كان مرشده	وأحفادهم كثر نجوم هداية
بذكراه في ذا العصر بالفضل ردّده	بقية موسى العيلم العلم الذي
مضى منكم أو شاد ديناً وأيّده	بفاضل أخلاق تذكّرنا بمن
أبو حسن قد كان يرعى وينجده	فجدّكم المهديّ في الحجّ وابنه
طريف سخاءٍ راح ينسيك أتلده	وفي حجة أحيا لهاشم في الندى
تنعم إذ كلُّ تنعم في جده	وكان بذاك العام كلّ بجوده
له الله للأنعام والبذل أوفده	فما بذل عمرو قد حكى بذل جدّكم
وروحاً له من جسمه الطهر جرّده	وانّ القضا قرب السماوة جاءه
وألبسها ثوباً من الحزن أربده	وللحلّة الفيحاء جاء نعاؤه
وكلّ غدا ينعي من الفخر سيّده	حداداً عليه فالعراق وفارس

فأبأؤك الأظهار راحوا لربهم      وذكرهم الرحمن في الذكر خلده  
ميامين سادات كرام عباقر      وفي يوم حرب هم سيوف مهنده  
وفي يوم بذل هم بحور تكرم      وفي محفل التدريس توضح مقصده  
فهم علماء بارعون بعلمهم      تضم لهم كتب ضخام معدده  
وهم كعبة الوقاد للوفد منهل      ومعروفهم في الضيق للوفد أوفده  
أبا الفخر في الفيحاء نحن بظلكم      نجاوركم حباً وذا الرب مهده  
ومنّ علينا ربنا بجواركم      هنا والرؤوف الراحم اليوم جدده  
لشفع ووتر أسقط وقل يا بن هاشم      وأرخ لقد شرفت داراً مجدده

هـ ١٣٧٣

وقال مؤرخاً ولادة فاضل السيّد عباس القزويني الحلّي<sup>(٦٢)</sup>، وقد ولد ليلة الجمعة  
١٧ جمادى الآخرة<sup>(٦٣)</sup>:

عباس قد زوج في شريفة      منذ سنين سبعة بقربه  
لكنها ما حملت ولم تلد      وقد غدا العباس أسر كربه  
والله قد أعطاهما شبلاً له      صبيح وجه من جمال ربّه  
فالله يرعاه ويرعى والدًا      ومن له ترضع درّ عذبه  
يهنيك مولود أتى فأرخوا      محمد فاضل قد سر به

هـ ١٣٧٤

بعث الى العلوية القزوينية<sup>(٦٤)</sup>، مهنتاً بعيد الفطر سنة ١٣٧٤ هـ<sup>(٦٥)</sup>:

بعيد الفطر هنت أيا من      بها ازداد السُرور بعيد فطرِ  
لقد لاح الهلال فويق بيت      به أنتِ وأنتِ حليف خدرِ  
لنا الأعياد تبهج في وجود      لبنت الطهر حيدر خير طهرِ  
ادام لها البقا الباري في سموً      وعزَّلم تزل أبداً ببشرِ  
بها البركات تنزل وهي فخر      لهاشم عمّة العلويّ فخري

وبعث إليها بعيد الأضحى الآيات الآتية:

يا بنت ذي المجد أياديك      مشكورة محمودة فيك  
أعدادك الله لأمثاله      في صححة دوماً توافيك  
مثلت بنت المصطفى فاطمًا      بالطهر والعقّة توليك  
فأنت في العصر مثال التقى      ما زلت ما عشت أحييك

وبعث لها مهنتاً بعيد الغدير:

عيد الغدير جاءنا بعده      شرف فيه الذكر باريك  
اذ أحمد في خمّ نادى ألا      يا أيها الناس أناديك  
من كنت مولاه فذا حيدر      مولى له والله ينبيك  
بأنه خليفتي فيكم      والله بالعترة يوصيك  
بحبهم إذ انهم لُحمتي      بهم إله الخلق يُنجيك

من كلِّ سوء وبهم خالق الـ أرزاق والنعماء يعطيك  
هم حجج الله وخير الورى فخر لهم وفخرهم فيك

وبعث إليها مهنيًا لها في عيد الفطر سنة ١٣٧٥ هـ<sup>(٦٦)</sup>:

يهنيك عيد الفطر يا سيِّده يا لا تزالين به مسعده  
مسعودة ما عشت في راحة ناصحة حانية مرشده  
محتدك الشريف يدعو إلى الـ خيرات من يهدى يصن محتده  
يفخر فيك العصر فخرًا به خلقك والعفاف قد أيَّده  
يا فخر بيت العزّ من هاشم أنت لعمري في الدنا السيِّده

وبعث إلى السيِّدة العلوية الشريفة فخر بيت القزويني، في عيد الأضحى سنة

١٣٧٥ هـ<sup>(٦٧)</sup>:

أيتها السيِّدة الشَّريفة والبرّة الطاهرة العفيفه  
فخر نساء العصر في أخلاقها عالية أخلاقها طريفه  
هنيت بالعيد السعيد إنّه عيد تهانيه بكم معروفه  
فجدّكم قد قال هذا عيدنا والمسلمون بالهنا محفوفه  
أعاذك الله بكلّ حقبه عنك البلايا أبدا مصروفه  
وعن ذوبك الغرّ من قد بنوا أبياتهم عالية منيفه  
فوق الثريا ضربوا أطنابها وكلّ بيت أحكموا سجوفه

بمجدهم وعزّهم وجودهم	غوث لملهوف وللملهوفه
مهديكم جدّكم أكرم به	همّته على العلا معطوفه
أبناؤه أربعة وكلّهم	أعلام رشد في الورى معروفه
لهم بكى دين الإله إذ غدت	شمس الهدى لفقدهم مكسوفه
وخلّدوا ذكراً لهم من بعدهم	ذكر مزائياً لهم شريفه
إليك يا ذات الحجى تحية	منّي وأنت بالثنا لطيفه
يحفظك الله وأهلك الأولى	بهم معاليهم غدت مطيفه

وقال مؤرخاً عام وفاة السيّد محمد ضياء<sup>(٦٨)</sup> بن السيّد حسن بن ميرزا صالح ابن  
الحجة العلامة المرحوم السيّد مهدي القزويني الحلّي، وكان السيّد محمد ضياء  
متزوجاً بكريمة الحاج عبد المجيد حمّودي<sup>(٦٩)</sup>، وقد أقام له فاتحة في بيته، في  
محلة هويدي في الكرّادة الشرقية، وحمل الى النجف ودفن فيها<sup>(٧٠)</sup>:

أيّ خطب قد بكاه الـ	ففخر والعزة والمجد
أيّ خطب قد دها	إذ أحزن المختار أحمد
وعليّاً وبنيه	إذ قضى الشبل محمد
ياله خطب جليل	منه نار الحزن توقد
في قلوب لذويّه	لسهام الحزن سدد
لقلوب قد أصيبت	قبل ذاكم ثم من بعد
ياله رزء عظيم	فيه ظهر المجد قد قد

عزّي فيه هاشمًا عمُّ  
ثم عزّي شيبية الـ  
ثم عزّي فاطم الطهـ  
بأبي صالح اذ أو  
بجوّار المرتضى إذ  
عزّي فيه السادة الغـ  
من بنوا للفخر صرحًا  
عزّي فيه جدّه الـ  
فهو مهدي الوري من  
بحر علم كان لا يعـ  
فهو فذّ في علوم  
وليه أربع أبنا  
مثلهم إذ أنهم أبـ  
جعفر ثم حسين  
علماء أدباء  
حلّماء أتقياء  
وبهم دين محمد  
لا أصبتم سادة السا  
بمصّاب بعد هذا

رو علا ذاك المجد  
حمد ومن كان المسود  
رو وعزّي الطهر أحمد  
دى وقد بات موسد  
حفروا للمجد مرقد  
ر البهاليل ذوي المجد  
بعلا النجم موطد  
أكبر مهدي المجد  
قد غدا في العلم مفرد  
روه جزر لازم المد  
ماله في عصره ند  
ء وما في العصر يوجد  
حر علم ما لها حد  
صالح ثم محمد  
ورثوا العلم من أحمد  
رگّع لله سجّد  
عزّ إذ فيهم تشيّد  
دات والاعلام في المجد  
بمصّاب يتجدد

نَاعِي الْمَجْدَ أَلَا انْعَى      أَنْتَ إِنْ تَبِكَ مُحَمَّد  
أَقِمِ النَّوْحَ وَأَرْخِ      أَقِمِ أَدْ مَاتَ مُحَمَّد

هـ ١٣٧٥

وقال مؤرخًا وفاة ابن السيّد حسين<sup>(٧١)</sup>، السيّد راضي القزويني<sup>(٧٢)</sup>، وبعث بكتاب إلى صاحب الأخلاق الفاضلة، العلامة السيّد ميرزا القزويني<sup>(٧٣)</sup>، يعزيه بوفاة المرحوم، الذي هو خال أولاده<sup>(٧٤)</sup>:

ماذا دهى ماذا عرى ماذا جرى؟      إذ فلّ من قضب العلا قرضابُهُ  
يا فخر هاشم يا أبا فخري لك الـ      صبر الجميل وفيك يفتح بأبُهُ  
ولك العزا ولك التسلي في الألى      درجوا لدين الله هم أقطابُهُ  
آباؤك الغر الكرام فأين هم      ذهبوا ولم يحم الغضنفر غابُهُ  
لم يحم لو نزل القضاء فإنه      لم يرج بعد النأي منه إيابُهُ  
لا بد كل نازل في قبره      أيصافح الخد المليح ترابُهُ  
شفعًا أضف واصبر لقول مؤرّخٍ      ابن الحسين قضى فجلاً مصابُهُ

هـ ١٣٧٥

وقال مؤرخًا عام وفاة السيّد علي<sup>(٧٥)</sup> السيّد هادي القزويني<sup>(٧٦)</sup>:

بالأمس قد فاجأ قلبي مزعج      ان عليًا قد قضى لنجبه



بشهر ذي الحج علي به يوم نحس قد قضى فأرخوا

١٣٧٦ هـ

وهناك قصيدة طويلة أخرى نظمها الشيخ كاظم في رثائه، بعد أن وصله كتاب من لجنة المحامين في الحلة، يدعوه لحضور الحفلة التي سيقومونها في يوم ١٢ محرم، لتأبينه. فبعث بكتاب إعتذار، إذ لم يسعه الحضور لضعفه. وبعث إليهم القصيدة، وفيها تاريخ إقامة تلك الحفلة (ديوانه المخطوط: ٥٢).

وقال مؤرخاً عام تزويج الأستاذ السيّد بدري القزويني<sup>(٧٧)</sup>، بنت السيّد محمد ضياء القزويني، يوم ٢٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٧٧ هـ<sup>(٧٨)</sup>:

عقد نكاح جرى فأبهجنا سراً الأمر لم يغد بالجهر  
قران بدري فتاريخه وعقد بدري وتم بالبشر

١٣٧٧ هـ

وقال مؤرخاً عام وفاة السيّد صالح<sup>(٧٩)</sup> بن السيّد حسن بن ميرزا صالح القزويني، وكانت وفاته في رجب سنة ١٣٧٧ هـ<sup>(٨٠)</sup>:

قد نزل القضاء في بيت العلا لم يستطع منع القضاء وردّه  
صالح قد أودى به مفاجئاً ولاحقاً أباه ثم جدّه  
والكلّ منا راحل لدار أخـ راه إذا جاء القضاء بعده

لم يبق في الدنيا امرؤ مخلصًا  
والموت خير للفتى بعصرنا  
قد مات من يرجى ولم يبق سوى  
فالطيون درجوا وخلفوا  
وارتفع الدني إذ عزّ ومن  
ناع نعي صالحنا أرخت مه  
من ضاق عيشًا قد ينال رغده  
يشقى به ولا ينال سعده  
من لم يكن لله يولي حمده  
من صار للشيطان جهراً جنده  
كان عزيزاً ذلّ ردي برده  
أموت صالح لثبير هده؟

هـ ١٣٧٧

وقال مؤرخاً عام تخرج السيّدة وداد<sup>(٨١)</sup> بنت فخر الهاشميين السيّد ميرزا القزويني،  
من كلية الملكة عالية وقد نجحت نجاحاً باهراً<sup>(٨٢)</sup>:

بيت المجد قد نشأت وداد  
علا بهم على أفق المعالي  
فجودهم عميم لا يداني  
بعام المحل هم غيث هطول  
ضيو فهم لتشكرهم وتثني  
لبؤس أو لبأس هم ليوث  
أبا فخري ليهنك في وداد  
أتدرس بعد قد أرخت كلا  
بيت فيه آساد وراذ  
وأرسى في السما منها العماد  
ولا يحكي لجودهم جواد  
ولو بخل الوري طراً لجادوا  
على أخلاقهم وهم السناد  
وعند البؤس بؤس الناس ذادوا  
لقد نجحت وفي النجاح ازدياد  
فقد أنهت دراساتها وداد

هـ ١٣٧٧<sup>(٨٣)</sup>

وقال وقد بعث بهذه الأبيات إلى العلوية المصونة فخر بيت القزويني، مهنيًا لها  
بعيد الفطر سنة ١٣٧٧هـ<sup>(٨٤)</sup>:

يا فخر هاشم يا بنت البتول ويا  
شهر الصيام لقد وافى وقد رحلا  
فاقت جميع نساء العصر في نسبٍ  
إذا أنها تنتمي للطهر حيدرة  
خير النساء فعلها في الخير قد كمالا  
تقبّل الله منك الصوم والعملا  
مطهرٌ خير أنساب الأنام علا  
وفاطم وحسين السبط متصلا  
ربّ البرية للأطهار قد جعللا  
بهم وفيهم وذاكم خيرها نسبًا

وقال وقد بعث إلى العلوية الجليلة فخر بيت القزويني، يوم عيد الأضحى<sup>(٨٥)</sup>:

قد جاءنا العيد فأهلاً به  
يهنيك هذا العيد إذ أنه  
فيه يحجّ البيت من تالد  
يهنيك يا ذات العفاف الذي  
مفخر هذا العصر أنت التي  
تحكين أم الحسنين التي  
بالبشر عيد أرّخوه لنا  
عيد له أقرّ طه النبي  
من جدّك الطاهر والطيبِ  
ويغفر الرحمن للمذنبِ  
أعجبني كم فيه من معجبِ  
بيتك قال العفاف اختبي  
كانت منار الصون في يثربِ  
أزفّ تبريگًا لبنت النبي

وقال وقد بعث السيّد قاسم<sup>(٨٦)</sup> أبياتًا إلى العلوية القزوينية، يهنيها بالعيد من طويريج، فبعثتها إليه وطلبت منه تشطيرها، فشطّرها وبعث بها إليها، فما كان بين هلالين من أشطر الأصل، وما كان عاريًا من الهلالين فهو التشطير، وهو له<sup>(٨٧)</sup>:

(أبقية الأشراف من عمرو العلاء) مثلت فاطمة بفرط حياك  
وبخلقك الأسمى الذي ما مثله (ما زال في الدنيا يرفّ لواءك)  
(بشراك في عيد الهناء مسرّة) حيث الهناء يقيم وسط حماك  
وبه الحفاوة إذ تقيم بسوحوه (بشراك يا خير النسا بشراك)  
(يهنيك إنّ الله جلّ جلاله) في عزّة وجلالة علاك  
وقد اجتباك الله بالطهر الذي (عن كلّ شائبة الوري صفّاك)  
(وحباك من جسم البتول مهابة) وقداسة لم تغنم لسواك  
قد خصّك الله العظيم نجابة (وجلالة تسمو على الأفلاك)  
(قرّت عيون المجد في تشريفك) الـ فيحها وأبهجها التماع سنّاك  
طربت بمقدمك السعيد وعزّك الـ (سامي إلى الفيحايوم لقاك)  
(وملأت أفئدة الجميع مسرّة) بقدمك الاسمي بعيدي نواك  
عنهم وكنت ببلدة ميمونة (وكحلتها كدرًا عيون عداك)  
(لا غرو ان فرح الأنام بعيدهم) وبعيد مقدمك الشّريف الزاكي  
وتلوا لآي الشكر اذ شرفّتهم (فحياتهم تمّت بجنب حماك)  
(أكريمة الأشراف تم لك الهنا) بابن الشّقيق وصىنوه إبنّاك  
درس الحقوق وقد تخرج فابشيري (بنجاح بدري والسّرور علاك)

(واليوم عاد البدر نحو شقيقه)  
 وتعانقا والبدر قبل صنوه  
 (فلتسعد الفيحاء حين تشرفت)  
 وتذكرت شرف الارومة منكم  
 (ولقد فضلت على النساء وفضلك)  
 في بيت جود قد نشأت وجودك  
 (ما زال طير السعد في أبياتكم)  
 ومغرّداً دوماً على الاغصان إذ  
 ذي المجد مجد أبيه راح يحاكي  
 (فخري وفخري بالهنا حياك)  
 وتذكرت جدواك بل عليك  
 (بقدمكم والكل في ذكراك)  
 لم يبلغن وكذاك منك تقاك  
 (لا ينتهي واللف في يمناك)  
 فرحاً يردد ذكر مجد نداك  
 (يتلو مدائحكم على النساك)

وقال مادحاً العلوية الشريفة القزوينية، التي غمرتنا بإحسانها وتفضلاتها<sup>(٨٨)</sup>:

عمّة بدري برّة مصونه  
 بيت تربت فيه، فيه فتية  
 أخلاقهم أخلاقها قد استوت  
 قُدس بيت فيه أرباب العلا  
 بدور مجدٍ وتقى وعزّة  
 جدّهم المهديّ قد ثقّفهم  
 أكسبهم مجدًا وعزًّا وعُلاً  
 أشرف بيت في العراق بيتهم  
 بيت علا على السهى بأهله  
 عفيفة طاهرة حنونه  
 قد ركبت من العلا متونه  
 من تالد وطارف متينه  
 بمجدهم قد أوضحوا جبينه  
 للدين كانوا والهدى حصونه  
 ثقافة عالية رصينه  
 قد وردوا من علمه معينه  
 لم يحو إلا حرّة مصونه  
 لم تجدن لو تطلبن قرينه

باق على مر الدهور ذكره  
بأل احمد أتى تندفع الـ  
بهم ينزل الإله الغيث من  
وهم أمان لجميع من على  
قد جاء عن محمد حديثه  
يا ربة الخدر فخار هاشم  
لقد تفضّلت علينا دائماً  
عليك مني أبداً تحية

والناس في وجودهم أمينه  
ببلوى عن الورى تكن مأمونه  
سمائه بهم يحامي دينه  
وجه الثرى بجاههم مضمونه  
وأهله والعلماء يروونه  
وفاطم والبرّة الميمونه  
أهدي لشكري لم أطق تبينه  
واجبة ولم تكن مسنونه

## الهوامش

(١) من مصادر ترجمته: أدب الطف: ١٤٠/١٠-١٤٣، أعيان الشيعة: ١٠/٩، تاريخ الكاظمية: ٥٩٢/٢-٥٩٥، خطباء كاظميون: ١٠٣-١١٩، خطباء المنبر: ١٠٦/١-١٠٨، خطيب الكاظمية في ذكره السنوية الاربعين، ديوان الشيخ كاظم آل نوح، كواكب مشهد الكاظمين: ٣١٣/١-٣١٧، معجم الخطباء: ٧٩/٦-٩٠، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين: ١٨٨/٢، موسوعة الشعراء الكاظميين: ٣٧٤/٥-٤٠٢، نقباء البشر: ٧٠/٥-٧١.

(٢) ولد حدود سنة ٥٦٥هـ. شيخ الفقهاء في عصره. قال المحقق الكركي في وصف المحقق الحلبي: وأعلم مشايخه بفقته أهل البيت الشيخ الفقيه السعيد الأوحى محمد بن نما الحلبي. يروي عن والده، وعن الشيخ محمد بن المشهدي. توفي بالنجف سنة ٦٤٥هـ. ينظر: الكنى والألقاب: ٤٢٢/١.

(٣) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٨٧٠/٣.

(٤) ولد في الحلة سنة ٥٨٩هـ. السيد الأجل الأورع الأزهد. هاجر الى الكاظمية، وتولى نقابة الأشراف. يروي عنه: العلامة الحلبي، وحسن بن داود الحلبي. من مؤلفاته: فلاح السائل، وإقبال الأعمال، وكشف المحجبة، والملهوف على قتلى الطفوف. ينظر: الكنى والألقاب: ٣٣٩/١.

(٥) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٨٤٠/٣.

(٦) ولد في الحلة سنة ٦٠٢هـ. من أساتذته: والده، والسيد فخار بن معد الموسوي، والفقير ابن نما الحلبي. ومن تلامذته: ابن أخته العلامة الحلبي، والسيد عبد الكريم بن طاووس، والفاضل الآبي. من آثاره: شرائع الاسلام، والنافع في المختصر، والمعتبر. ينظر: الكنى والألقاب: ١٥٤/٣.

(٧) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٨٣٧/٣.

(٨) ولد في الحلة سنة ٦٠١هـ. العالم الفاضل الفقيه الورع، سبط صاحب السرائر. يروي عنه: العلامة الحلبي، والسيد عبد الكريم بن طاووس. من آثاره: نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر، والجامع للشرائع. ينظر: الكنى والألقاب: ٣٠٩/١.

(٩) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٨٦٦/٣.

(١٠) ولد في الحلة سنة ٦٤٨هـ. رئيس علماء الشيعة، ومروج المذهب والشريعة. قرأ على والده وعلى خاله المحقق الحلبي، وقرأ على المحقق الطوسي في الكلام، وغيره من العقلية. وقرأ عليه في الفقه المحقق. من مؤلفاته: التذكرة، والألفين، والقواعد. ينظر: الكنى والألقاب: ٤٧٧/٢.

(١١) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٨٣٩/٣.

(١٢) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٨٣٨/٣.

(١٣) ولد في الحلة سنة ٦٨٢هـ. وجه من وجوه هذه الطائفة وثقاتها. تتلمذ على أبيه العلامة الحلبي. يروي عنه الشهيد الأول. معظم مؤلفاته تكملة أو شرح



صلوات علمية وأدبية مع أعلام الكاظمية..... ٥٠

لمؤلفات أبيه منها إيضاح الفوائد في شرح القواعد، وشرح نهج  
المسترشدين، والكافية الوافية في الكلام. ينظر: الكنى والألقاب: ١٦/١.

(١٤) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٨٤١/٣.

(١٥) ولد سنة ٧٥٧هـ. أقام مدة في الحلة، قضى شطراً من حياته في كربلاء.

من أساتذته: الشيخ علي بن الخازن، والمقداد السيوري. يروي عنه الشيخ  
علي بن هلال الجزائري. من آثاره: عدة الداعي، والتحسين، والتحرير،  
والمهذب البارع. ينظر: الكنى والألقاب: ٣٨٠/٣.

(١٦) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٨٧٦/٣.

(١٧) ولد في الحلة سنة ١٢٤٦هـ. آتاه الله بياناً معجزاً فاق به الشعراء

المتقدمين والمتأخرين، كان سيِّد جليلاً شهماً أياً، عليه سمات العلماء  
الأبرار، كثير العبادة والنوافل. من مؤلفاته: العقد المفصل في قبيلة المجد  
المؤثّل، وديوان شعر كبير. ينظر: تكملة أمل الآمل: ٥٥٥/٢.

(١٨) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٨٣٨/٣. وله بيتان آخران في تاريخ وفاته  
(ديوانه: ٨٣٧/٣).

(١٩) ولد في الحلة سنة ١٢٦٥هـ، وهاجر إلى الكاظمية ١٢٨٠هـ. من

أساتذته: السيِّد علي عطيفة، والشيخ محمد حسن آل ياسين الكبير. كان أول  
خطيب من خطباء عصره يرقى المنبر مرتجلاً، ولذلك حصلت له الميزة  
والنفوق في الخطابة. ينظر: موسوعة الشعراء الكاظميين: ١٩٥/٣.

(٢٠) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٦٩١/٣. وله بيتان آخران في تاريخ وفاته (ديوانه: ٦٩٢/٣).

(٢١) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٦٩٥/٣-٦٩٦.

(٢٢) هو العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين الكبير، المتوفى سنة ١٣٠٨ هـ.

(٢٣) الشيخ علي أو علوان، وهو ولده الوحيد، وقد توفي في حياة أبيه سنة ١٣٢٢ هـ. وأعقب من رجلين هما حمود وعبود.

(٢٤) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٨٣٥/٣.

(٢٥) كان أحد أعيان أدباء العراق، مع فضل في علوم الأدب، فاضل في العلوم العربية، لغوي نحوي. له ديوان جمعه بنفسه وسماه (اختبار العارف ونهل العارف). وقد حققه ونشره بجزأين الدكتور السيد مضر الحلبي سنة ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م. ينظر: تكملة أمل الآمل: ٥٣٥/٢.

(٢٦) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٨٣٤/٣.

(٢٧) ولد في الحلة سنة ١٣٠٢ هـ، وقرأ مقدماته على والده وأكملها في النجف، وتعلم فيها على: الشيخ كاظم الخراساني، والشيخ مهدي المازندراني وغيرهما. أجازته بالرواية السيد أبو الحسن الاصفهاني، كما فوض إليه حسم المرافعات في الحلة. له: الحق المبين في الرد على النصارى، ووحى الأقلام، ورسالة في العقائد. كان وكيلاً للمراجع السادة الاصفهاني، والحكيم، والخوئي، في الحلة. توفي في الحلة سنة ١٣٩٤ هـ، دفن في النجف. ينظر: معارف الرجال: ٣٩٤/٢.

(٢٨) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ١/١٢٨-١٢٩.

(٢٩) ولد في الحلة سنة ١٢٨٨هـ، احترف التجارة بسوق النجارين، ثم انقطع لمزاولة الخطابة التي ورثها عن أسرته. إنتقل خلال الحرب العالمية الأولى إلى كربلاء، واستقر بها بضع سنوات منتفعاً فيها من خطيبها جواد الهندي في توسيع مداركه. وتنقل بين المدن العراقية كالمسيب والحي والعمارة وسامراء، وسافر إلى عربستان واتصل بأمرها الشيخ خزعل. توفي في الحلة سنة ١٣٦٩هـ. ينظر: معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين.

(٣٠) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ١/١٣٠-١٣١.

(٣١) ولد في الحلة سنة ١٣٠٥هـ، ونشأ وتعلّم بها ثم هاجر إلى النجف. من أساتذته: السيّد كاظم اليزدي والشيخ كاظم الخراساني، حتى إذا نال الدرجة العليا، عاد إلى الحلة، واهتم بالتدريس. من مؤلفاته: الأحكام الجعفرية في الأصول الشخصية، والشيوعية لا تتصادم مع الدين ولا مع القومية العربية. وصفت أفكاره بالتنويرية وتمشى مع منطق العصر. توفي سنة ١٣٧٩هـ ونقل إلى النجف حيث دفن. ينظر: تاريخ القزويني: ١٥/١٥٦.

(٣٢) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ١/٥٨.

(٣٣) ولد في الحلة سنة ١٣٣٤هـ، وتلقّى تعليمه على والده. هاجر إلى النجف ودرس على الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، والسيّد محسن الحكيم، والشيخ حسين الحلّي، ونال درجة الاجتهاد. انتدب للتدريس في

الكاظمية، وأسس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بغداد. من مؤلفاته: الاصول الاعتقادية، والقرآن والعقيدة، والميزان الصحيح، وديوان شعر. توفي في الحلة سنة ١٤٠١هـ، ودفن في النجف. ينظر: تاريخ القزويني: ٢٥/٢٩.

(٣٤) السيد حمود بن السيد ناصر آل عزّام الحلّي. ولد في الحلة سنة ١٣٠٣هـ، ودرس على الشيخ محمود سماكة، والشيخ محمد حسين علوش، وفي النجف على الشيخ اغا ضياء العراقي، والسيد أبي الحسن الاصفهاني، والميرزا محمد حسين النائيني. من مؤلفاته: كتاب في أصول العقائد، وله شعر أيضاً. توفي في الحلة ١٣٧١هـ ودفن بالنجف. ينظر: تاريخ القزويني: ٢٥٨/٦.

(٣٥) ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط): ٢٢. وله تواريخ أربعة أخرى في ديوانه المخطوط.

(٣٦) والمجموع هنا = ١٣٦٧.

(٣٧) السيد مهدي بن السيد محمد حسين الشلاه الأعرجي. كانت له منزلة رفيعة ومكانة مرموقة في نفوس أبناء الحلة، وله دور مؤثر في الحياة الاجتماعية. وبمساعيه قام الوجيه عبد الرزاق حسان مرجان، ببناء طارمة مشهد رد الشمس لأمير المؤمنين (عليه السلام)، وكذلك بنى المسجد. سكن محلة الكراد (الأكراد)، وكانت له اختيارية المحلة ردحاً من الزمن. توفي بعد سنة ١٣٩٤هـ. نقلاً عن بعض مواقع الانترنت.

- (٣٨) ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط): ٢٧١.
- (٣٩) محمد عبد الحسين العلي الحسنون. ولد في الحلة سنة ١٩٠٠م، وامتهن تجارة الحبوب والتمور، وهو من التجار المعروفين في منطقة الفرات الأوسط. له من الأبناء عشرة، سكن بعضهم الحلة وبعضهم الكاظمية. توفي سنة ١٩٥٢م. (مقابلة مع حفيده حازم علي الحسنون).
- (٤٠) ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط): ٥٩.
- (٤١) الأمير رشيد البربوتي بن وادي بن شفلح بن شلال، من رؤساء عشيرة زبيد. قتل بيد سعود بن مخيف من ابو سلطان سنة ١٩٠٧، ومعه ولده هادي. ورثاه السيد باقر القزويني بأمر أخيه السيد محيي صهر الشيخ المذكور على ابنته. ينظر: ديوان السيد باقر القزويني: ٧٣.
- (٤٢) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٦١٢/٣-٦١٣.
- (٤٣) ولد في النجف سنة ١٢٢٢هـ، وفيها تلقى علومه، حتى نال مرتبة الاجتهاد. من أساتذته: عمه السيد باقر القزويني، وأولاد الشيخ جعفر كاشف الغطاء. من تلامذته: الميرزا حسين النوري، والشيخ كاظم الخراساني، وشيخ الشريعة، وأولاده الأربعة. انتقل إلى الحلة ليتولى زعامتها الدينية. من مصنفاته: مواهب الأفهام في شرح شرائع الاسلام، وفلك النجاة، وآيات المتوسمين في أصول الدين، وله شعر. توفي سنة ١٣٠٠هـ، ودفن بالنجف. ينظر: تكملة أمل الأمل: ١٠٤/٦.
- (٤٤) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٨٧١/٣.

صلات علمية وأدبية مع أعلام الكاظمة..... ٥٥

(٤٥) ولد في الحلة سنة ١٢٦٩هـ، ونشأ على أبيه، وقرأ مبادئ العلوم. هاجر إلى النجف، فأخذ علوم العربية وشطراً من الفقه والاصول على أخوته السادة محمد وصالح وجعفر، ثم حضر على أكابر المجتهدين، وتصدى للتدريس، وأقام علاقات واسعة مع العلماء والادباء والشعراء، وأصبحت داره مجمعاً لهم، تلقى فيها المحاضرات، وتشد الأشعار، وتجري المناظرات والمطارحات. توفي في النجف سنة ١٣٢٥هـ، ودفن بمقبرتهم. ينظر: معارف الرجال: ٢٧٤/١.

(٤٦) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٨٧٣/٣.

(٤٧) ولد في الحلة سنة ١٢٦٢هـ، وتعلم فيها، ودرس في النجف، حتى أجزى بالاجتهاد. من مؤلفاته: طروس الإنشاء وسطور الإملاء، ومنظومة في المواريث. ومن آثاره: سدة الهندية، وتعمير ضريح القاسم بن الامام موسى (عليه السلام)، وخباناً لزواره، وتجديد مقام مشهد الشمس. توفي في الحلة يوم ٥ محرم ١٣٣٥هـ، ودفن بمقبرة الأسرة في النجف. ينظر: تكملة أمل الآمل: ١٧٥/٥.

(٤٨) المصدر السابق.

(٤٩) السيد محمد ضياء بن السيد حسن بن السيد صالح بن السيد مهدي القزويني. ولد في طويريج سنة ١٣١٩هـ، ونشأ بها، وتعلم على أعلام أسرته، ثم هاجر إلى النجف وحضر على علمائها. عاد إلى طويريج بعد وفاة والده، لرعاية أخوته ومزارعه. أقام ببغداد سنة ١٣٦١هـ. قاد موكب

عزاء طويريج بعد وفاة السيّد مهدي القزويني سنة ١٣٦٦هـ، وحتى وفاته سنة ١٣٧٥هـ. ينظر: تاريخ عزاء طويريج: ٢١٩.

(٥٠) الحاج عبد المجيد بن الحاج محسن حمودي. ولد في بغداد سنة ١٢٨٥هـ، وتعلم بها العربية والفقه. كان وجهًا من وجوه المجتمع البغدادي وتجاره المعروفين، ومن مؤسسي غرفة تجارة بغداد والمدرسة الجعفرية. كان من الثقة المؤتمنين، حتى أصبح وصيًا على جملة من العوائل، منها وصايته على بعض القاصرين من آل النواب، لذا لقب بالنواب أيضًا. توفي سنة ١٣٧٦هـ، ودفن بالنجف الأشرف. وهو جد الشيخ همام حمودي. (حدثني بذلك شيخي الدكتور جودت القزويني).

(٥١) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٣٨٤/٢.

(٥٢) السيّد علاء الدين بن السيّد موسى بن السيّد جعفر بن السيّد مهدي القزويني. ولد في الحلة سنة ١٣٠٨هـ، ونشأ بها. ثم ترك الحلة واستقرّ بكرة، ولم يلبث طويلًا، إذ توفي سنة ١٣٥١هـ. وهو أخ السيّد ميرزا. (حدثني بذلك شيخي الدكتور جودت القزويني).

(٥٣) كذا ورد في الديوان، وأظنه من سهو القلم، إذ أنّ وفاة السيّد هادي كانت سنة ١٣٤٧هـ. والسيّد هادي من مواليد الحلة سنة ١٢٧٩هـ. درس في النجف على: الشيخ حبيب الله الرشتي، والفاضل الايرواني، والشيخ محمد حرز الدين. كان من الشخصيات الاجتماعية الفخمة، وجمع الزعامتين الدينية والعشائرية. نزل عنده الأمير فيصل، قبل تتويجه ملكًا، عند مجيئه إلى

العراق. انتقل بعد وفاة والده سنة ١٣٠٤هـ، إلى طويريج، وسكنها حتى وفاته. ينظر: تاريخ عزاء طويريج: ١١٨.

(٥٤) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٦٩٣/٣.

(٥٥) السيّد محسن بن السيّد حسين بن السيّد مهدي القزويني. ولد في مدينة الحلة سنة ١٣٠٠هـ، وتعلم بها. هاجر إلى النجف، وتلمذ على علمائها. من تلامذته: الأخوين السيّدين محمد صادق ومحمد تقى بحر العلوم، والسيّد ميرزا القزويني. من مؤلفاته: الايجاز، ومتن مختصر في الفقه، ورسائل مختصرة في عدة فنون. وله قصائد شعرية في أهل البيت (عليهم السلام)، وكذلك في أعلام عصره، واخوانيات. توفي في الكاظمية سنة ١٣٥٦هـ، ودفن في النجف. ينظر: معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين.

(٥٦) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٧١٢/٣.

(٥٧) محمد علي بن السيّد حسين بن السيّد مهدي القزويني. ولد في الحلة سنة ١٢٨٦هـ / ١٨٧٠م، وتعلم بها. خلف عمه السيّد محمد القزويني في الأمور الدينية والعامّة، التي كان عمه من قبل ينهض بها. قام بدور مهم في أحداث الحلة أيام عاكف باشا نهاية حكم العثمانيين. أصبح عضواً في مجلس الأعيان سنة ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م. توفي في بغداد سنة ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م، وحمل إلى الحلة ثم إلى النجف حيث دفن. (حدثني بذلك شيعي الدكتور جودت القزويني).



(٥٨) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ١٣٤/١-١٣٥. وله قصيدة أخرى في رثائه (ديوانه: ٣٢٣/٢).

(٥٩) في الكاظمية.

(٦٠) السيد ميرزا بن السيد موسى بن السيد جعفر بن السيد مهدي القزويني. ولد في الحلة سنة ١٣١٨ هـ، وتعلم فيها. هاجر إلى النجف وحضر على أساتذتها. رجع إلى الحلة، وأصبح زعيمها في وقته، وكانت كلمته مسموعة لدى الجميع. كان مجلسه يلمّ أشتات الناس من شخصيات الحلة ووجهائها، وموظفي الحلة وهم من مناطق عراقية مختلفة. نظم الشعر ولم يحفظ شيئاً منه. لم يقطع زيارة ليلة الجمعة في كربلاء. توفي سنة ١٣٨٤ هـ. ينظر: تاريخ القزويني: ٣٥١/٢٨.

(٦١) ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط): ٩٣.

(٦٢) السيد فاضل بن السيد عباس بن السيد هادي القزويني. ولد سنة ١٩٥٥ م. درس ببغداد، وتخرج في كلية الهندسة، ثم هاجر خارج العراق، واشتغل في جملة من البلدان العربية كالأردن وعمان. هاجر منذ عشر سنوات إلى كندا، واستقر بها، ويتردد الآن على العراق بحكم عمله. وهو أديب شاعر موهوب، له شعر رائق، ونظرات في اللغة والتاريخ. (حدثني بذلك شيخي الدكتور جودت القزويني).

(٦٣) ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط): ٣٠٧. وله تواريخ أخرى في المناسبة ذاتها، في الديوان نفسه.

(٦٤) هي العلوية ملوك بنت السيد موسى بن السيد جعفر بن السيد مهدي القزويني، ولقبها (الحبابة). ولدت في الحلة سنة ١٣١٥هـ، وتولّى خالها السيد أحمد بن السيد صالح القزويني تعليمها. اقترنت بالسيد باقر بن السيد هادي القزويني، الذي ما لبث أن توفي عنها، فعادت إلى بيت أبيها، وكان لها مجلس فيه. وهي أديبة شاعرة نظمت باللسانين الفصيح والعامي. عاشت مدة في الكاظمية جوار دار الشيخ كاظم، كتب خلالها هذه القصائد. توفيت في الحلة سنة ١٤٠٣هـ، ودفنت في مقبرة الأسرة في النجف. ينظر: تاريخ القزويني: ١٩٨/٢٩.

(٦٥) ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط): ٣٧٣.

(٦٦) ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط): ٣٧٤.

(٦٧) ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط): ٣٧٥.

(٦٨) مرت ترجمته في الهامش رقم (٤٩). وقد توفي صباح الخميس ١٦ ربيع الأول.

(٦٩) مرت ترجمته في الهامش رقم (٥٠).

(٧٠) ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط): ٥٥.

(٧١) مرت ترجمته في الهامش رقم (٤٥).

(٧٢) السيد راضي بن السيد حسين بن السيد راضي بن السيد جواد القزويني (أخ السيد مهدي). وأمه بنت السيد مهدي القزويني. وكذلك ذريته، ما

عدا ولده السيّد حسين، الذي تتلمذ على أخواله العلماء. وكانوا يسكنون الدغارة. (حدثني بذلك شيخي الدكتور جودت القزويني).

(٧٣) مرت ترجمته في الهامش رقم (٦٠).

(٧٤) ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط): ١٨٣.

(٧٥) السيّد علي بن السيّد هادي بن السيّد صالح بن السيّد مهدي القزويني. ولد بمدينة طويريج سنة ١٣٣٥هـ، ودرس فيها المبادئ الأولى. رحل إلى الحلة وانتظم في مدارسها الرسمية، ولما أكملها، دخل دار المعلمين ببغداد، وعين في وزارة العدل. ثم تخرج في كلية الحقوق، والتحق ضابطاً في الجيش العراقي. رجع إلى الحلة، ومارس المحاماة. من مؤسسي حزب الاستقلال، وأصدر جريدة (صوت الفرات). توفي في الحلة سنة ١٣٧٦هـ، ودفن بالنجف. ينظر: تاريخ القزويني: ٥١/١٩.

(٧٦) ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط): ٢٨٥.

(٧٧) السيّد بدري بن السيّد ميرزا بن السيّد موسى بن السيّد جعفر بن السيّد مهدي القزويني. ولد في الحلة سنة ١٣٤٩هـ. تدرج في تحصيله العلمي، حتى تخرّج في كلية الحقوق، وأصبح من قضاة العراق المعروفين. سكن بغداد، ولا يزال مقيماً في الكرادة الشرقية. له حافظة عجيبة، وذكريات نادرة مع رجال السياسة ورؤساء العشائر وغيرهم (حدثني بذلك شيخي الدكتور جودت القزويني).

(٧٨) ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط): ٢١٠. وهناك تاريخاً وأبياتاً أخرى في المناسبة نفسها (ديوانه المخطوط: ٢١٨).

(٧٩) السيّد صالح بن السيّد حسن بن السيّد صالح القزويني. من فضلاء شباب الأسرة القزوينية في وقته. أصيب بمرض التدرن الرئوي، الذي عَجَل بموته سنة ١٣٧٧هـ. وكان متزوجاً ولكنه لم يعقب. (حدثني بذلك شيخي الدكتور جودت القزويني).

(٨٠) ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط): ٢١٥.

(٨١) السيّدة وداد بنت السيّد ميرزا بن السيّد موسى القزويني. ولدت في مدينة الحلة سنة ١٣٥٥هـ، ونشأت فيها. وأكملت دراستها الابتدائية والمتوسطة والاعدادية في الحلة. انتقلت إلى بغداد لقبولها في كلية الملكة عالية، وسكنت الكاظمية. وبعد تخرجها سنة ١٣٧٧هـ، عُيّنَت مدرّسة في الحلة، فعادت إلى مدينتها، وتزوجت هناك من السيّد عادل محمد حسين القزويني. ثم نقلت إلى بغداد بعد عشرة سنوات، ومارست التدريس في مدارس الكاظمية، إلى ان أُحيلت إلى التقاعد. (مقابلة شخصية مع السيدة وداد القزويني)

(٨٢) ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط): ٢١٨.

(٨٣) ومجموع التاريخ هنا ١٣٧٨.

(٨٤) ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط): ٣٧٩. وهي العلوية ملوك (مرت ترجمتها)

(٨٥) ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط): ٢١٩.

(٨٦) السيّد قاسم بن السيّد حسن بن السيّد هاشم الخطيب. ولد في الهندية (طويريج) سنة ١٣٢٢هـ، ونشأ بها. أخذ الخطابة على محمد حسن وعمه السيّد محمد رضا، وأصبح الخطيب الأول في بلدته الصغيرة ونشط من خلال الخطابة ثقافيًا واجتماعيًا وسياسيًا. درس علوم الفقه واللغة والأدب على السادة مهدي ومحبي وجواد القزويني. له ديوان (الكلم اللامع في الأدب الضائع). توفي سنة ١٤١٥هـ. ينظر: معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين.

(٨٧) ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط): ٣٧١-٣٧٢.

(٨٨) ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط): ٣٧٢.

## المصادر

١. تاريخ عزاء طويريج، الدكتور جودت القزويني، بيروت، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.
٢. تاريخ القزويني، الدكتور جودت القزويني، بيروت، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م.
٣. تكملة أمل الآمل، السيّد حسن الصدر، تحقيق د. حسين علي محفوظ وآخرون، بيروت، ٢٠٠٨م.
٤. ديوان السيّد باقر القزويني، تحقيق الدكتور جودت القزويني، بيروت، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م.
٥. ديوان الشيخ كاظم آل نوح، بغداد، ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م.
٦. ديوان الشيخ كاظم آل نوح المخطوط.
٧. الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي، طهران، ١٣٦٨هـ ش.
٨. معارف الرجال، الشيخ محمد حرز الدين، النجف، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م.
٩. معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين.
١٠. موسوعة الشعراء الكاظميين، عبد الكريم الدباغ، نشر العتبة الكاظمية المقدسة، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.



# صلات أعلام الكاظمية المقدّسة

## بكر بلاء المقدّسة

### دراسة في نماذج مختارة خلال القرون الثلاثة الأخيرة

مقدّم إلى المؤتمر العلمي الدولي الأوّل المعنون (التراث الكربلائي ومكانته في المكتبة الإسلامية)، الذي أقامه مركز تراث كربلاء بقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة، يوم ٦ ربيع الأول ١٤٤٢هـ الموافق ٢٤ تشرين الأوّل ٢٠٢٠م، تحت شعار (تراثنا هويتنا). وقد نشر هذا البحث في مجلة تراث كربلاء الفصلية المحكّمة، التي تصدر عن مركز تراث كربلاء في العتبة العباسية المقدسة، في العدد المزدوج الثالث والرابع (٢٥ - ٢٦)، السنة السابعة / المجلّد السابع، شهر ربيع الآخر ١٤٤٢هـ الموافق كانون الأوّل ٢٠٢٠م. (ص ص: ٥٥-١٠٥).





## بسم الله الرحمن الرحيم

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين. يتناول البحث بيان صلات أعلام الكاظمية بكربلاء، خلال القرون الثلاثة الأخيرة، وما أثمرت من نتاج فكري، وأعمال كان لها تأثير مباشر أو غير مباشر، على كربلاء خاصة، بل وعلى العراق عامة، في بعض الأحيان. سيقسم البحث على مباحث أربعة، تتضمن - فيما تتضمن - هجرة بعض الكاظميين للدراسة في كربلاء، وتحمل طرق رواية الأحاديث عن أساتذتهم، التي تعرف بـ (الإجازات)، واهتمامهم بالكتابة والتأليف عن كربلاء، في جوانب متعدّدة، علمية وأدبية وتاريخية ورجالية وعمرانية وغيرها. وسيرد في البحث الدور السياسي الذي لعبه عدد من أعلام الكاظمية، للإصلاح بين الحكومة العثمانية وأهالي كربلاء، بعد حدوث بعض الفتن، والمساعدة في إنهائها. كما يعرج البحث على النشاط الذي قام به علماء الكاظمية في كربلاء، قبل قيام ثورة العراق الكبرى سنة ١٩٢٠م، والتهيئة لها، بقيادة المرجع الديني الشيخ محمد تقي الشيرازي. وبعض التفاصيل عن حضور وفد من الكاظميين إلى كربلاء، لإستقبال الأمير فيصل بن الحسين، قبل تنصيبه ملكاً على العراق.

وسيفرد الباحث مبحثاً، يتناول ذكر بعض الكاظميين الذين تولوا مناصب إدارية وقضائية في كربلاء، وأهم الأعمال العمرانية والخدمية والثقافية والاجتماعية التي قاموا بها، وخصوصاً ما يتعلّق بالعتبات المقدّسة في كربلاء والنجف، يوم كانت مدينة النجف قضاء تابعاً للواء كربلاء.

## المبحث الأول

### الصلات العلميّة

تحظى مدينة كربلاء بأهميّة بالغة في نفوس المسلمين، فضلاً عن كونها مدينة مقدّسة، ثوى فيها سيّد شباب أهل الجنّة، وسبط رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)، الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام)، وأهل بيته وأصحابه، فهي تعدّ من الحواضر العلميّة، ومركزاً من مراكز العلم للشيعّة، على مرّ التاريخ؛ كالكوفة والنجف، والحلّة وبغداد، والكاظميّة وسامراء، وحلب، وجبل عامل، وبلاد إيران، والبحرين (بمدنها القديمة والحديثة)، وغيرها.

وقد إزدهرت فيها الحياة العلميّة، بمختلف جوانبها، ومرّت بعصور ذهبيّة، زها العلم فيها، وصارت مجمّعاً لأهل العلم. ومن تلك العصور: أيّام الإمام العلامة ابن الخازن (توفي ٧٩٣هـ)، الذي كتب له الشهيد الأوّل الإجازة المفصّلة، واستمرّ العلم فيها إلى أيّام شريف العلماء (توفي ١٢٤٥هـ). كما قال العلامة السيّد حسن الصدر في كتابه تكملة أمل الآمل<sup>(١)</sup>.

---

(١) تكملة أمل الآمل: ٤٢٥/٦.

صلات علمية وأدبية مع أعلام الكاظمية..... ٧٠

قصد طلاب العلوم، والمشتغلون بالتحصيل العلمي، والتدريس والتأليف، مدينة كربلاء المقدّسة، لتوفر جميع المقوّمات العلميّة فيها، ولأنّ الطالب يكتفي في تحصيله فيها عمّا سواها، ليلبغ أعلى المراتب العلميّة.

### التدريس والتلمذة

لوجود حركة علميّة مزدهرة في مدينة كربلاء المقدّسة، فقد هاجر إليها مجموعة من الأساتذة والطلبة الكاظميين، وأقاموا فيها. وفيما يأتي ذكر بعضهم بصورة موجزة، مع نبذة بسيطة فيما يتعلّق بأحوالهم في كربلاء، بما يناسب البحث، وسيكون ترتيبهم وفق تواريخ وفياتهم.

١. الميرزا محمد بن الميرزا محمد باقر السلماسي (توفي ١٢١٩هـ):

ولد في سلماس، ثم سافر إلى العراق للزيارة والاستزادة، فتلمذ على الوحيد البهبهاني. وآثر الإقامة في الكاظميّة، فما زالت محط رحله، ومسكن أهله. بنى مدرسة علميّة في كربلاء، وهي المشهورة بمدرسة حسن خان، وكانت في الزاوية الشمالية الشرقية من صحن الإمام الحسين (عليه السلام). وقد أوقف عليها بانيها دكاكين وخانات وحوانيت في كربلاء وفي إيران، وكانت المدرسة مؤثثة بجميع ما يحتاج إليه طالب العلم، من كتب وفرش وأواني وغيرها. توفي في الكاظميّة سنة ١٢١٩هـ، ودفن في الصحن الكاظمي الشريف<sup>(١)</sup>.

<sup>(١)</sup> من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ١٨٧/٩، الكرام البررة: ٣/٣٣٦، كواكب مشهد

٢. السيّد محسن الأعرجي الكاظمي (توفي ١٢٢٧هـ):

ولد في بغداد سنة ١١٣٠هـ، وهاجر إلى النجف وهو في الأربعين من عمره، ودرس على السيّد مهدي بحر العلوم. كما تتلمذ في كربلاء على الاغا محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني. توفي في الكاظمية سنة ١٢٢٧هـ، ودفن بها<sup>(١)</sup>.

٣. الشيخ سليمان بن معتوق العاملي الكاظمي (توفي ١٢٢٧هـ):

ولد في بلاد جبل عامل، ودرس على علمائها، وفرّ من ظلم الجزائر سنة ١١٩٧هـ، وسكن بلد الكاظمين. سافر إلى كربلاء، وحضر على الشيخ يوسف البحراني، وتحمّل منه رواية كلّ طرقه في الرواية. توفي في الكاظمية سنة ١٢٢٧هـ، ودفن بها<sup>(٢)</sup>.

٤. الشيخ أسد الله التستري الكاظمي (توفي ١٢٣٤هـ):

ولد في كربلاء سنة ١١٨٦هـ، وبها نشأ وتعلّم. ثم استقر به المطاف في بلدة الكاظمين، وأصبحت دار مقامه، ونشاطه العلمي. حتّى توفي فيها سنة ١٢٣٤هـ، ودفن في النجف الأشرف<sup>(٣)</sup>.

---

<sup>(١)</sup> من مصادر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٣٠٢/٤، الكرام البررة: ٣٠٧/٣، كواكب مشهد الكاظمين: ٦٧/٢.

<sup>(٢)</sup> من مصادر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ١٨٨/١، الكرام البررة: ٦١٢/٢، كواكب مشهد الكاظمين: ١٩١/١.

<sup>(٣)</sup> من مصادر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ١٦١/٢، الكرام البررة: ١٢٢/١، المحقق الشيخ أسد الله الكاظمي: ١١.

٥. السيّد محمد بن السيّد محسن الأعرجي (توفي نحو ١٢٣٨هـ):

وصفه السيّد حسن الصدر في التكملة، فقال: "الحبر العلامة عين الامثال، جمال السالكين، ومنار القاصدين، سيّد العلماء الكاملين، أسوة الفقهاء الراسخين، ذخّر الشريعة، وفخر الشيعة.. الخ". ونقل ما يأتي عن وفاته، فقال: "حدثني الشيخ جواد بن الشيخ محمد رضا الكاظمي، وكان رجلاً صالحاً أدركته مناهز التسعين، قال: اني كنت بخدمة السيّد محمد في تلك السفرة أخذني هو معه. فلما وصلنا كربلاء، زاره السيّد الربّاني، أخوه في المذاق السيّد المتبحر، السيّد مهدي بن المير سيد علي صاحب الرياض، في ليلة ورود السيّد محمد، فتساراً طويلاً، ثم خرج وجاء عند طلوع الفجر أيضاً، فرأيت السيّد محمد يسارّه أيضاً، وظهر لي أنّه في أمر مهم قد دهم السيّد محمد. فقلت ما الذي أراه منك وأنت بهذا الإضطراب؟ وما الحادث؟ فأعرض عني ولم يتكلم، فعاودته في ذلك مراراً، وأخذت في الإلحاح، فقال لي إني جئت لأموت ولا رجعة لي معك إلى بلد الكاظمين، وقد قرب موتي في هذه الأيام، وأنا أوصي السيّد مهدي بأمر تتعلق بتجهيزي ودفني، وأما أنت فارجع إلى بلدك، وقل لابنتي العلوية آسية، أن تدفع أمانة فلان لصاحبها. قال: فما مضت أيام إلا وقد مات، قدس سره".

وكان من أسرارّه انه عين للسيد مهدي موضع دفنه. قال له إرفع الصخرة التي عند عتبة الباب الثاني للحرم المقدس مما يلي الشهداء، فإذا رفعت الصخرة

وحفرتهم، يظهر لكم مكان مثل السرداب ينفذ إلى داخل الحرم، فادفني فيه.  
وكان كما قال<sup>(١)</sup>.

٦. السيّد حسن بن السيّد محمد بن السيّد جعفر الأعرجي (توفي ١٢٦٧هـ):  
تتلمذ على والده في الكاظميّة، ثم هاجر إلى كربلاء، وحضر على أعلامها.  
توفي في الكاظميّة سنة ١٢٦٧هـ، ودفن في الصحن الكاظمي الشريف<sup>(٢)</sup>.

٧. الشيخ محمد حسن آل ياسين الكبير (توفي ١٣٠٨هـ):  
ولد في الكاظميّة سنة ١٢٢٠هـ، وقرأ أوليّات علومه على أفاضل الكاظميّة،  
وتتلمذ في النجف على الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر. ثم إنعكف إلى  
كربلاء، فوجد فيها لفيّاً من العلماء يتردّدون على العلامة الشيخ صاحب  
الفصول، والعلامة شريف العلماء. فتوقف هناك، متلمّذاً عليهما. توفي في  
الكاظميّة سنة ١٣٠٨هـ، ودفن في النجف الأشرف<sup>(٣)</sup>.

٨. السيّد إسماعيل بن السيّد صدر الدين العاملي (توفي ١٣٣٨هـ):  
ولد في أصفهان سنة ١٢٥٨هـ، وهاجر إلى النجف سنة ١٢٨١هـ، وتتلمذ فيها،  
ثمّ إنتقل إلى سامراء، وكان من أعظم تلاميذ الميرزا المجدد الشيرازي، وأحد

---

<sup>(١)</sup> من مصادر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٩٢/٥، ذكرى المحسنين: ٦٧، الكرام البررة:  
٤٥١/٣.

<sup>(٢)</sup> من مصادر ترجمته: تاريخ الكاظميّة: ٢٥١/١، كواكب مشهد الكاظمين: ١٠٢/١.

<sup>(٣)</sup> من مصادر ترجمته: تاريخ الكاظميّة: ٢٩٧/١، تكملة أمل الآمل: ٣٥٣/٥، نقباء البشر:  
٤٥٠/١.



الأقطاب الثلاثة الذين أوكل إليهم التدريس في سامراء. هاجر من سامراء سنة ١٣١٤ هـ، بعد وفاة الميرزا الشيرازي، واستوطن كربلاء، وهاجر معه الأكابر من العلماء. فزاد نشاط الحركة العلميّة في كربلاء بمختلف صورها، بوصول هذا الجمع من العلماء إليها. وقد تخرّج الكثير على السيّد الصدر، من كربلاء، ومن مدن إسلاميّة عدّة. توفي في الكاظميّة سنة ١٣٣٨ هـ، ودفن في الصحن الكاظمي الشريف<sup>(١)</sup>.

٩. الشيخ عبد الحسين بن الشيخ باقر آل ياسين (توفي ١٣٥١ هـ):

ولد سنة ١٢٧٧ هـ، وتلمذ في الكاظميّة على أعلامها، وتلمذ كذلك على السيّد إسماعيل الصدر الكبير، فتخرج عليه في سامراء والكاظمية وكربلاء، فقهاً وأصولاً، وله منه إجازة إجتهد. توفي في الكاظميّة سنة ١٣٥١ هـ، ودفن في النجف الأشرف<sup>(٢)</sup>.

١٠. السيّد محمد بن السيّد محمد صادق الموسوي الكاظمي (توفي ١٣٥٥ هـ):

ولد في أصفهان سنة ١٢٧٣ هـ، وتعلم فيها، ثم انتقل إلى العراق، فنزل أرض كربلاء سنة ١٣٠٤ هـ، وحضر مجالس العلم فيها، وتلمذ على الشيخ زين العابدين المازندراني، والسيّد أبي القاسم بن السيّد حسن آل صاحب الرياض الطباطبائي وغيرهما، ويروي عنهما. كما يروي عن عمّيه السيّد محمد هاشم (صاحب أصول آل الرسول) ومحمد باقر (صاحب روضات الجنات).

<sup>(١)</sup> من مصادر ترجمته: تاريخ الكاظميّة: ٢٥١/١، كواكب مشهد الكاظمين: ١٠٢/١.

<sup>(٢)</sup> من مصادر ترجمته: تاريخ الكاظميّة: ٣١٣/١، نعباء البشر: ١٠٣٣/٣.

وبعد وفاة استاذہ المازندراني، هاجر إلى الكاظمية، قاصداً القفول إلى مسقط رأسه. فالتمس منه أهلها المقام في بلدهم، فأقام فيها، حتى توفي سنة ١٣٥٥هـ، ودفن في الصحن الكاظمي الشريف<sup>(١)</sup>.

١١. السيد حيدر بن السيد إسماعيل الصدر (توفي ١٣٥٦هـ):

ولد في سامراء سنة ١٣٠٩هـ، ثم هاجر مع والده إلى كربلاء سنة ١٣١٤هـ، فنشأ فيها، وتعلم المبادئ، وقرأ مقدمات العلوم على لفيف من الأفاضل، وحضر على والده، وكان عمدة تخرجه عليه. وتلمذ كذلك على السيد حسين الفشاركي، والشيخ عبد الكريم اليزدي الحائري - أيام تشرفهما بكربلاء-.  
توفي في الكاظمية سنة ١٣٥٦هـ، ودفن في الصحن الكاظمي الشريف<sup>(٢)</sup>.

١٢. السيد محمد مهدي بن السيد إسماعيل الصدر (توفي ١٣٥٨هـ):

ولد في الكاظمية سنة ١٢٩٦هـ، ودرس في سامراء حيث كان والده فيها، ثم هاجر إلى النجف فلازم أعلامها، وصار ممن يشار إليه. فرجع سنة ١٣٢٤هـ إلى أبيه، وقد أحرز من نفسه ملكة الاجتهاد. وكان أبوه قد استوطن كربلاء مع

---

<sup>(١)</sup> من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ٤١٤/٩، موسوعة الشعراء الكاظميين: ١٧٩/٧، نقباء البشر: ٢١٦/٥.

<sup>(٢)</sup> من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ٢٦٤/٦، كواكب مشهد الكاظميين: ١٤٨/١، نقباء البشر: ٦٨٣/٢.

ثلة من أعلام حوزته، فدرّس فيها. ثم عاد إلى الكاظمية، حتى توفي فيها سنة ١٣٥٨ هـ، ودفن في الصحن الكاظمي الشريف<sup>(١)</sup>.

١٣. الشيخ محمّد رضا بن الشيخ عبد الحسين آل ياسين (توفي ١٣٧٠ هـ):  
ولد في الكاظمية سنة ١٢٩٧ هـ، درس الأوليات والمقدمات على فضلاء بلدته، وحضر الفقه والاصول خارجاً على السيّد إسماعيل الصدر. وكان قد صاهره، ولازم الحضور عليه في الكاظمية وكربلاء، ويعد من خريجي حوزته. وقد شهد له بالاجتهاد أواخر سنة ١٣١٧ هـ. ثم عاد من كربلاء إلى الكاظمية سنة ١٣٢٦ هـ، وله شهرة علمية قوية، فانكب عليه طلبتها آخذين عنه، ومتلمذين عليه. توفي في الكوفة سنة ١٣٧٠ هـ، ودفن في النجف الأشرف<sup>(٢)</sup>.

١٤. السيّد صدر الدين بن السيّد إسماعيل الصدر (توفي ١٣٧٣ هـ):  
ولد في الكاظمية سنة ١٢٩٩ هـ، ودرس في سامراء، ثم سافر مع أبيه إلى كربلاء المقدّسة، ودرس فيها عنده، وعند أساتذتها المعروفين، زمناً غير قصير. توفي في قم المقدّسة سنة ١٣٧٣ هـ، ودفن بجوار السيّد فاطمة المعصومة<sup>(٣)</sup>.

---

<sup>(١)</sup> من مصادر ترجمته: موسوعة الشعراء الكاظميين: ١٩١/٧، نقباء البشر: ٤٢٨/٥.

<sup>(٢)</sup> من مصادر ترجمته: تاريخ الكاظمية: ٣١٨/١، موسوعة الشعراء الكاظميين: ٣٢٩/٦، نقباء البشر: ٧٥٧/٢.

<sup>(٣)</sup> من مصادر ترجمته: موسوعة الشعراء الكاظميين: ٢٨٢/٣، نقباء البشر: ٩٤٣/٣.

١٥ . السيّد محمد مهدي بن السيّد محمد الموسوي الكاظمي (توفي ١٣٩١هـ):  
ولد في الكاظميّة سنة ١٣١٩هـ، ودرس فيها. ثم ذهب إلى كربلاء، وحضر بها  
دروس السيّد هادي الخراساني. ثم أقام في النجف أكثر من عشر سنين، ثم عاد  
إلى الكاظميّة قبل سنة ١٣٥٥هـ، وتوفي فيها سنة ١٣٩١هـ، ودفن في الصحن  
الكاظمي الشريف<sup>(١)</sup>.

١٦ . السيّد أبو الحسن بن السيّد محمد مهدي بن السيّد إسماعيل الصدر (توفي  
١٣٩٨هـ):

ولد في الكاظميّة سنة ١٣٢٠هـ، قرأ على فضلاء الطلاب في كربلاء والنجف،  
وعمدة تلمذته في كربلاء، أيام إقامة أبيه العلامة السيّد محمد مهدي، وجده آية  
الله السيّد إسماعيل الصدر، هناك. توفي في أصفهان سنة ١٣٩٨هـ، ودفن في  
النجف الأشرف<sup>(٢)</sup>.

---

<sup>(١)</sup> من مصادر ترجمته: موسوعة الشعراء الكاظميين: ٢١٥/٧، نقباء البشر: ٤٧٢/٥.

<sup>(٢)</sup> من مصادر ترجمته: موسوعة الشعراء الكاظميين: ٧٣/١.

## المؤلفات

إهتم أعلام الكاظمية بمدينة كربلاء المقدسة، في الجوانب كافة، وتجد ذلك مبثوثاً في نتاجهم الفكري. أمّا في المجال الأدبي والشعري، فسيأتي الكلام عنه، وأما المؤلفات والتحقيقات في المجالات الأخرى فعديدة، نذكر أهمّها:

١. نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين، تأليف العلامة السيّد حسن الصدر<sup>(١)</sup>،

وقد طبع عدّة طبعات، الثانية منها في كربلاء سنة ١٩٦٥م، بـ (٨٤) صفحة. وهو كتاب عن مشهدي الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في النجف، وولده الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء. وما يتعلّق بمشهد الإمام الحسين، وكذلك مشهد أخيه العباس، فقد تطرّق السيّد الصدر إلى العمارة في زمن بني أمية، وما طرأ عليه أيام العباسيين، وكذلك الدور والمجاورين. ثمّ نقل ما كان عليه المشهد والمدينة في القرون التي تلت ذلك. وبين أوائل الأشراف الحسينيين الذين جاؤوا الحائر المقدّس. وكذلك ذكر مواضع قبور عدد من أعلام بني هاشم، ومواضع قبور بعض العلماء الأجلّة في كربلاء.

---

<sup>(١)</sup> ولد في الكاظمية سنة ١٢٧٢هـ، وتوفي ودفن فيها سنة ١٣٥٤هـ. من أكابر علماء عصره،

وشيخ مشايخ الإجازات. من مصادر ترجمته: تاريخ الكاظمية: ٣٤٠/١، تكملة أمل الآمل:

١١٤/١، نقباء البشر: ٤٤٥/١.

٢. نهضة الحسين، تأليف العلامة السيّد هبة الدين الشهرستاني<sup>(١)</sup>، وقد تعددت طبعاته، وكانت الطبعة الخامسة في بغداد سنة ١٩٦٩م. وكذلك طُبعت ترجمته الفارسية والهندية والانكليزية.

إبتدأ الكتاب بخلافة يزيد وخلاف الحسين له، ومبادئ قضية الحسين، وعوامل النهضة، والوقائع التي سبقت الثورة، ومصراع الإمام ومقتله، وما جرى بعده، وآثار الحركة الحسينية، ومحرمّ وتاريخ العزاء الحسيني، وغيرها من المواضيع في هذا الباب.

٣. الحسين في طريقه إلى الشهادة، تأليف الخطيب السيّد علي الهاشمي<sup>(٢)</sup>، وقد طبع في بغداد سنة ١٩٥٨م، بـ (٢٥٦) صفحة.

وهو كتاب تنوّعت مواضيعه بين؛ التاريخ، والجغرافية، والأدب، والتراجم. وذكر فيه أسماء المنازل، التي مرّ بها الإمام الحسين (عليه السلام)، في طريقه

---

(١) ولد في سامراء سنة ١٣٠١هـ، وتوفي ببغداد ودفن في الكاظمية سنة ١٣٨٦هـ. من العلماء المجتهدين المجاهدين.

من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ١٠/٢٦١، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٤٨١، نقباء البشر: ٤/١٤١٣.

(٢) ولد في النجف سنة ١٣٢٨هـ، وتوفي في الكاظمية سنة ١٣٩٦هـ. خطيب شاعر مؤلف محقق.

من مصادر ترجمته: موسوعة الشعراء الكاظميين: ٥/١٩٠.

صلات علمية وأدبية مع أعلام الكاظمية..... ٨٠

من مكة إلى كربلاء، وأسماء آل أبي طالب، وأسماء أنصار الحسين (عليه السلام)، الذين اشتركوا في معركة الطف الخالدة.

وقام السيّد علي الهاشمي - أيضاً- بتحقيق كتاب الدرّة البهية في فضل كربلاء وترتبتها الزكية، تأليف حسين البراقي النجفي. وقد طبع في النجف سنة ١٩٧٠، بـ (٨٧) صفحة.

٤. الإمام الحسين بن علي (عليه السلام)، تأليف الشيخ محمّد حسن آل ياسين<sup>(١)</sup>، وقد طبع عدّة طبعات، آخرها ضمن موسوعته (موسوعة العلامة الكبير الشيخ محمّد حسن آل ياسين / المجلّد الثالث: ٢٣٩-٣٧٠) سنة ٢٠١٢م. وكان منهج الشيخ آل ياسين فيه، كمنهجه في كتاباته الأخرى، في سيرة الأئمة الإثني عشر (عليهم السلام). إذ بدأ أولاً ببحث عن الإمام الحسين (عليه السلام) بين ولادته وإمامته، ونشأته تحت كنف جدّه (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبويه (عليهما السلام). ثم إنتقل إلى إمامته، والنصوص الواردة فيها، وتصديّيه لها. وختم كتابه بثورته (عليه السلام)، والظروف التي أحاطت بها، ويوم عاشوراء، وما جرى بعده من أحداث السبي.

---

<sup>(١)</sup> ولد في النجف سنة ١٣٥٠هـ، وتوفي ودفن في الكاظميّة سنة ١٤٢٧هـ. من العلماء

المحقّقين، والفضلاء الكاملين. من مصادر ترجمته: موسوعة الشعراء الكاظميين:

٥. كربلاء في المراجع العربيّة، تأليف الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ<sup>(١)</sup>، مطبوع في بغداد سنة ١٩٧٠م، في موسوعة العتبات المقدّسة / قسم كربلاء: ١٦١-٧٥/٨.

وقد تضمّن: كربلاء في الحديث الشريف. وكربلاء في التواريخ، من كتب مهمة كالمنتظم، والكمال في التاريخ، والحوادث الجامعة، وكذلك غارات الوهابية على كربلاء. وكربلاء في الجغرافيا. وكربلاء في الرحلات. وكربلاء في الأدلّة. وكربلاء في التاريخ الحديث.

وأكتفي بذكر هذا العدد من الكتب المؤلّفة كنماذج، وإلاّ فهناك الكثير، (مثلاً): كتاب نظرة دامعة حول مظاهر عاشوراء، للعلامة الشيخ مرتضى آل ياسين، مطبوع. وكتاب الشيعة والافتجاج يوم الطف، للعلامة الشيخ محمّد الخالصي، مطبوع. وكتاب مأتم الحسين عليه السلام، للسيد محمد طاهر الموسوي، مطبوع. وكتاب مقتل سيّد الأوصياء وسيّد الشهداء للشيخ عبد المنعم الكاظمي، مطبوع. وكتاب تراجيديا كربلاء، للدكتور السيّد إبراهيم الحيدري، مطبوع. ورسالة للعلامة السيّد محمد مهدي الموسوي الكاظمي، في الجواب عن مسألة عويصة في الحج، يتلى بها بعض الطلاب من أهالي كربلاء، وغيرها.

---

<sup>(١)</sup> ولد في الكاظميّة سنة ١٣٤٤هـ، وتوفي ودفن فيها سنة ١٤٣٠هـ. من العلماء الموسوعيين، والأستاذ الأوّل في جامعة بغداد. من مصادر ترجمته: موسوعة الشعراء الكاظميين:



## الإجازات

لا تخفى أهمية الإجازات من الناحية العلمية، وخصوصاً الإجازات التي ينصّ فيها أصحابها على بلوغ من تتلمذ عليه، إلى المراتب العلميّة العليا، وتسمّى بـ (إجازة الإجتهد).

وهناك أنواع أخرى من الإجازات، من بينها (إجازة الرواية)، وكانت طريقة تحمّل الرواية ونقلها، والحفاظ على وثاقها، من طرق المحافظة على سلامة المرويات، خصوصاً في عصر لم تكن فيه وسائل نشر المؤلفات وطباعتها معروفة، بالشكل الذي هي عليه الآن. فتم حينئذ المحافظة على تسالم المؤلفات جيلاً بعد جيل، بإجازة مؤلفيها مباشرة لتلامذتهم، أو ممن قرأ عليهم، إجازة تؤهلهم لنقل محتويات هذه المؤلفات، والتأكد من نسبة الرسائل والأصول، والأسانيد إلى مؤلفيها أو قائلها، أو ممن يروي عنهم مباشرة.

ونظراً للصلات الوثيقة بين أعلام المدينتين المقدّستين، من حيث التدريس، والتلمذة، والزمالة في الدراسة، والسكن في مدرسة واحدة، والمجاورة، وغيرها. لذا نجد كثير من الإجازات العلميّة والروائيّة وغيرهما، بينهم.

ولكثر هذه الإجازات وصعوبة حصرها من جهة، ولكي لا أتوسّع في هذا البحث كثيراً، سأذكر بعض إجازات الرواية، ومكانها وتاريخها إن أمكن ذلك.

١. إجازة الآغا محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني (توفي ١٢٠٦هـ)، للشيخ أسد الله الكاظمي (توفي ١٢٣٤هـ)، في كربلاء<sup>(١)</sup>.
٢. إجازة الميرزا محمد مهدي الشهرستاني الحائري (توفي ١٢١٥هـ)، للشيخ أسد الله الكاظمي (توفي ١٢٣٤هـ)<sup>(٢)</sup>.
٣. إجازة المير السيّد علي الطباطبائي (توفي ١٢٣١هـ)، للشيخ أسد الله الكاظمي (توفي ١٢٣٤هـ). تاريخها سنة ١٢١١هـ، في كربلاء<sup>(٣)</sup>.
٤. إجازة السيد عبد الله شبر (توفي ١٢٤٢هـ)، للسيد كاظم بن قاسم الحسيني، الرشتي، الحائري (ت ١٢٥٩هـ)<sup>(٤)</sup>.
٥. إجازة السيّد زين العابدين بن السيّد حسين بن السيّد محمد بن المير السيّد علي الطباطبائي (توفي ١٢٩٢هـ)، للشيخ محمد بن عبد الوهاب الهمداني الكاظمي (توفي ١٣٠٥هـ). تاريخها سنة ١٢٨١هـ، في كربلاء<sup>(٥)</sup>.
٦. إجازة السيّد محمد حسين الأردكاني الحائري (توفي ١٣٠٢هـ)، للشيخ محمد بن عبد الوهاب الهمداني الكاظمي (توفي ١٣٠٥هـ). تاريخها سنة ١٢٨٢هـ، في كربلاء<sup>(٦)</sup>.

---

(١) المحقق الشيخ أسد الله الكاظمي: ١٤.

(٢) الذريعة: ٢٥٣/١.

(٣) الذريعة: ٢١٩/١.

(٤) الذريعة: ٢٠٤/١.

(٥) الذريعة: ١٩٥/١ و ٢٣٦/١٦.

(٦) الذريعة: ٢٦/١١.

٧. إجازة الشيخ محمد حسن آل ياسين (توفي ١٣٠٨هـ)، للميرزا جعفر بن ميرزا علي نقى الطباطبائي الحائري (توفي ١٣٢٠هـ)<sup>(١)</sup>.
٨. إجازة الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري (توفي ١٣٠٩هـ)، للسيّد محمد بن السيّد محمد صادق الموسوي الكاظمي (توفي ١٣٥٥هـ)<sup>(٢)</sup>.
٩. إجازة الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري (توفي ١٣٠٩هـ)، للسيّد محمد بن السيّد أحمد الحيدري الكاظمي (توفي ١٣١٥هـ). تاريخها سنة ١٣٠٩هـ<sup>(٣)</sup>.
١٠. إجازة السيّد ميرزا هادي بن السيّد علي البجستاني الحائري (توفي ١٣٦٨هـ)، للسيّد محمد مهدي الموسوي الكاظمي، (توفي ١٣٩١هـ)<sup>(٤)</sup>.
١١. إجازة السيّد هبة الدين الشهرستاني (توفي ١٣٨٦هـ)، للسيّد محمد حسين الجلاي (حفظه الله). تاريخها سنة ١٣٨٢هـ، في بغداد<sup>(٥)</sup>.
١٢. إجازة السيّد محمد مهدي الموسوي الكاظمي (توفي ١٣٩١هـ)، للسيّد محمد حسين الجلاي (حفظه الله). تاريخها سنة ١٣٨٣هـ، في الكاظميّة، إسمها الدرر الغوالي في الإجازة لسيّدنا الجلاي<sup>(٦)</sup>.

---

(١) الذريعة: ١٧٥/١.

(٢) نصّ عليها ولده السيّد محمد مهدي، في إجازته للدكتور حسين علي محفوظ (مخطوطة).

(٣) عند الباحث صورتها.

(٤) نصّ عليها في إجازته للدكتور حسين علي محفوظ (مخطوطة).

(٥) عند الباحث صورتها.

(٦) عند الباحث صورتها.

١٣. إجازة الشيخ محمد صالح الحائري ابن فضل الله الحائري المازندراني

(توفي ١٣٩١هـ)، للدكتور حسين علي محفوظ (توفي ١٤٣٠هـ). تاريخها

سنة ١٣٧٥هـ، في سمنان<sup>(١)</sup>.

١٤. إجازة السيّد محمد حسين الجلاّلي (حفظه الله)، للدكتور حسين علي

محفوظ (توفي ١٤٣٠هـ). تاريخها سنة ١٣٨٩هـ، في النجف<sup>(٢)</sup>.

١٥. إجازة الدكتور حسين علي محفوظ (توفي ١٤٣٠هـ)، للسيّد محمد حسين

الجلّالي (حفظه الله)، تاريخها سنة ١٣٨٩هـ<sup>(٣)</sup>.

١٦. إجازة السيّد محمد حسين الجلاّلي (حفظه الله)، لعبد الكريم الدباغ (كاتب

هذا البحث). تاريخها سنة ١٤٣٢هـ، في شيكاغو / الولايات المتحدة

الأمريكية<sup>(٤)</sup>. سمّاها السيّد المجيز (البلاغ في إجازة الدباغ)

---

<sup>(١)</sup> عند الباحث صورتها.

<sup>(٢)</sup> عند الباحث صورتها.

<sup>(٣)</sup> أخبرني بها شيعي الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ (رحمه الله).

<sup>(٤)</sup> يحتفظ الباحث بأصل الإجازة.

## المبحث الثاني الصلات الأدبية

أنجبت المدينتان المقدّستان (كربلاء والكاظمية) بالكثير من الأدباء والشعراء والكتّاب، ربطت بينهما (وما تزال) صلات قويّة. وأهم موضوع تناوله الأدب الكاظمي، هو إستشهاد الإمام الحسين وملحمة الطف الخالدة، بل يعدّ هذا الموضوع، قطب الرحي الذي دارت وتدور عليه؛ المقالات والمحاضرات والكلمات والخطب والقصائد الشعرية وما إلى ذلك. وسوف لا أنعرّض إلى موضوع المنبر الحسيني، لأنّه يحتاج إلى بحوث مستقلّة، أشرت إلى بعضها في كتابي (خطباء كاظميون)، المطبوع.

والنتاج الأدبي الكاظمي، بكلّ أشكاله وألوانه، زاخر، فإنّ: "حركة الحسين، هي حركة كلّ عصر، وكلّ جيل، وكلّ فرد في أرض الله الواسعة. وصوتها هو صوت كل ضمير حي، وسوطها هو سوط إلتوى ويلتوي على رقاب وأكتاف كلّ حكام الجور، الذين استعبدوا الإنسان، ولم يرحموا. أنّ الحسين الراية والقلم والسيف في يد كلّ حر"<sup>(١)</sup>.

---

<sup>(١)</sup> من مقدمة الشاعر الكبير السيّد طالب الحيدري الكاظمي، لديوانه (ملحمة كربلاء: ٧).

وعلى الرغم من كل ما كتب ونظم في الإمام الحسين (عليه السلام)،  
فيجب الاعتراف بانه وقضيته، أكبر وأكبر من ذلك، ويبقى السؤال المُلح: ماذا  
يستطيع أن يقول الإنسان في الإمام (عليه السلام). قال الشاعر الكبير السيّد طالب  
الحيدري الكاظمي (حفظه الله)<sup>(١)</sup>:

ماذا أقولُ وبعضُ القولِ ليسَ له      معنَى إذا لم يكنْ وحيّاً وتنزيلاً؟  
ماذا أقولُ وقد قالتْ دماؤك ما      فيه الكفايةُ إجمالاً وتفصيلاً؟

وفضلاً عمّا ذكر آنفاً، فإنّ أغراضاً أدبية أخرى، تجسّدت فيها الصلوات بين  
الأعلام، ومنها: المديح والتهاني والثناء والتقاريط.. الخ.

---

<sup>(١)</sup> ديوان ملحمة كربلاء: ١٢٨. من قصيدة بعنوان (يا ملهم الشعراء).

## النشر

أمّا في جانب النشر، فإنّ المقالات والمحاضرات والكلمات والخطب (مثلاً)، التي كتبت وقيلت في الإمام الحسين (عليه السلام)، وثورته العظيمة، قد بلغت من الكثرة بحيث يصعب إحصاءها. وهي منتشرة في بطون الكتب والموسوعات، ومبثوثة في المجلات والدوريات والجرايد، ومدوّنة في الوثائق والإصدارات.

ويمكن الإشارة إلى أسماء بعض الأدباء الكاظميين، ونتاجهم في هذا الصدد (المنشور فقط)، من باب الاستشهاد والتدليل، لا من باب الاستقصاء.

١. الذكرى الخالدة، المحامي محمد عبد الحسين الحسني (توفي ١٣٧١هـ).

نشرت في كتاب ذكرى الإمام الحسين: ٧٧-٨٢. وأخرى بعنوان الحسين مدرسة، نشرت في كتاب ذكرى الإمام الحسين: ١٩٥-١٩٧.

٢. ثورة الحسين، الأستاذ الدكتور عز الدين آل ياسين (توفي ١٣٧٣هـ). نشرت

في مجلة الغري / العدد ٩، ١٠، ١١، السنة الخامسة - صفر ١٣٦٣هـ، شباط ١٩٤٤م، ص ٤٣٨-٤٤٠. وفي كتاب ذكرى الإمام الحسين: ١٠٦-١١٠.

وأخرى بعنوان الحسين قدوة المصلحين، نشرت في كتاب ذكرى الإمام الحسين: ٢٢٨-٢٣٢.

٣. ذكرى عاشوراء، العلامة السيّد هبة الدين الشهرستاني (توفي ١٣٨٦هـ).

نشرت في كتاب ذكرى الحسين: ١٥-١٨.

٤. الحسين السياسي، السيّد صدر الدين شرف الدين (توفي ١٣٩٠هـ). نشرت في كتاب ذكرى الإمام الحسين: ١٦٢-١٦٩.

٥. الحسين أول من سنّ شريعة الإباء، العلامة السيّد حسن بن السيّد أحمد الحيدري (توفي ١٤٠٦هـ). نشرت في كتاب ذكرى الحسين، وأبو الأحرار: ٦١-٦٣.

٦. ذكرى الفضيلة والشهامة، الأستاذ الدكتور صادق مهدي السعيد (توفي ١٤١٠هـ). نشرت في كتاب ذكرى الحسين، وأبو الأحرار: ٩٥-٩٨.

٧. لماذا نحتفل بذكرى الحسين، الأستاذ الدكتور علي الوردني (توفي ١٤١٦هـ). نشرت في كتاب ذكرى الإمام الحسين: ١٥٢-١٥٨.

٨. ذكرى فاجعة ريحانة الرسول، السيّد عبد الصاحب بن السيّد هادي الحيدري (توفي ١٤١٨هـ). نشرت في كتاب ذكرى الحسين، وأبو الأحرار: ٥٣-٥٦.

٩. نهضة الحسين وأثرها في الإسلام، الأستاذ الدكتور محمّد علي بن الشيخ راضي آل ياسين (توفي ١٤٢٤هـ). نشرت في كتاب ذكرى الحسين، وأبو الأحرار: ٤٣-٤٧.

١٠. الجوانب الفكرية في حياة الإمام الحسين (عليه السلام)، محاضرة للأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ، في ندوة مكتبة الجوادين العامة (الشهرية)، يوم الخميس ١/١/٢٠٠٩م.



## الشعر

أما الشعر، وما قاله الشعراء الكاظميون، في الإمام الحسين (عليه السلام) وكربلاء، فقد احتلّ مرتبة الصدارة بين الأغراض الشعرية. ول بعضهم ديوان مستقل، جمع فيه شعره الذي نظمه في الإمام الحسين وكربلاء. ومنها:

١. ديوان رواية الطف، الشيخ محمد رضا الخالصي (توفي ١٣٧٤هـ)، طبع بالنجف سنة ١٣٧٤هـ.

٢. الديوان في أهل البيت (معظمه في الإمام الحسين عليهم السلام)، الشيخ كاظم آل نوح (توفي ١٣٧٩هـ)، طبع ببغداد سنة ١٣٧٥هـ.

٣. ديوان المدامع الحمراء على مصارع الشهداء، الشيخ حسن آل أسد الله الكاظمي (توفي ١٤١٨هـ)، طبع ببغداد سنة ١٤٢٩هـ.

٤. ديوان الحسين الخالد، السيّد محمد بن السيّد علي نقوي الحيدري، بغداد (توفي ١٤٢١هـ)، طبع ببغداد سنة ١٣٧٣هـ.

٥. أبطال الشهادة على رمال كربلاء المقدّسة، فاضل خضير الصفار (توفي ١٤٢٩هـ)، طبع ببغداد سنة ١٣٨٩هـ.

٦. معلقة الثريا وكربلاء، الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ (توفي ١٤٣٠هـ)، طبعت في موسوعة الشعراء الكاظميين: ٢/٢٤٠-٢٥١.

٧. ديوان ملحمة كربلاء (من سلسلة: من وحي آل الوحي)، السيّد طالب الحيدري (حفظه الله)، طبع ببغداد سنة ١٤٢٩هـ.

٨. طف الحسين مكارم ومناهج وعطاء، عبد الحميد صادق المنشئ (حفظه الله)، طبع ببيروت سنة ١٤٢٧هـ.

٩. ارجوزة للعلامة الشيخ محمد حسن كبة (توفي ١٣٣٦هـ)، يصف فيها إحدى زياراته لكربلاء على طريق ماء الفرات في سنة ١٣٠١هـ.

ولا تخلو الدواوين الشعرية للشعراء الكاظميين، من قصيدة أو أكثر (في الغالب)، في هذا المجال. ولمعرفة بعض ما قيل من الشعر الكاظمي، تراجع موسوعة الشعراء الكاظميين، من تأليف كاتب هذا البحث. وفيما يأتي بعض النصوص الشعرية:

قال العلامة السيد محسن الأعرجي (توفي ١٢٢٧هـ)، في مطلع قصيدة يرثي بها جدّه الحسين<sup>(١)</sup>:

دموع بدا فوق الخدود خدودها      ونار غدا بين الضلوع وقودها  
أتملك سادات الأنام عبيدها      وتخضع في أسر الكلاب أسودها

وللشيخ جابر الكاظمي (توفي ١٣١٢هـ)، من قصيدة<sup>(٢)</sup>:

هوى الدين لما هوى في الثرى      وقد كان للدين حصناً منيعاً  
أرى رأسه وهو سرُّ الإله      برأس سنان سنانٍ أذيعاً

<sup>(١)</sup> موسوعة العلامة الكبير الشيخ محمد حسن آل ياسين: ١٤/١٢٩.

<sup>(٢)</sup> ديوان الشيخ جابر: ٢٧٠.

وقال العلامة الشيخ عبد الحسين آل أسد الله الكاظمي (توفي ١٣٣٦هـ)، من قصيدة عند حلول المحرم<sup>(١)</sup>:

ما للعيونِ قد استهلّت بالدمِ      أفهلّ - لا أهلاً - هلالٌ محرمٍ  
حيّاً بطلعتِهِ الوريّ نعيّاً وقد      ردوا عليه تحيةً بالمأتمِّ

وللمحامي السيّد علي جليل الوردی (توفي ١٤٣٠هـ)، من قصيدة بعنوان (هذا هو المجد)<sup>(٢)</sup>:

يومٌ به وقفَ التاريخُ منذهلاً      لمّا جرت من دمِ الأحرارِ وديانُ  
يا أرضُ ميدي ويا دنيا العليّ انقلبي      هذا الحسينُ قطعَ الرأسِ عُريانُ  
ويا سماءُ اخجلي أن تُطلعي قمرًا      ففي ثرى الطفِ أقمارٌ لها الشانُ

وللشاعر الكبير السيّد طالب الحيدري (حفظه الله)، من قصيدة بعنوان (ملحمة كربلاء)<sup>(٣)</sup>:

سيّدي ما الذي عساي أقولُ      الكثيرُ الكثيرُ فيك قليلُ  
واقعٌ أنتَ يا "حسين" ولكنْ      مستحيلٌ وقوعُهُ مستحيلُ

(١) موسوعة العلامة الكبير الشيخ محمد حسن آل ياسين: ٢٨٨/١٤.

(٢) موسوعة الشعراء الكاظميين: ٢٣٢/٥.

(٣) ديوان ملحمة كربلاء: ١٦٣.

وللشاعر السيّد حسين بن السيد محمد هادي الصدر (حفظه الله)، من قصيدة<sup>(١)</sup>:

إِنَّ صَوْتَ الْحُسَيْنِ مَا زَالَ يَدْعُو      نَا لِنَصْرِ الشَّرِيعَةِ الْغُرَّاءِ  
قَائِلًا أَيْنَ مِنْهَجِي وَعِطَائِي؟      أَيْنَ أَنْتُمْ مِنْ خَطِّي الْوُضَاءِ؟

وللدكتور الشاعر محمّد حسين آل ياسين (حفظه الله)، من قصيدة<sup>(٢)</sup>:

وَبِأَنَّ النَّصْرَ الَّذِي يَدَّعِيهِ      أَلْفُ سَيْفٍ قَدْ يَجْتَنِيهِ صَرِيحُ  
وَبِأَنَّ الشَّارِي بِقَتْلِكَ دُنِيًّا      أَنَّ هَذَا الْقَتِيلَ كَانَ يَبِيعُ

ومن الأغراض الأخرى، التي نظم فيها الشعراء الكاظميون، والتي أسوقها

كنماذج على ما يربط أعلام البلدة بأعلام كربلاء:

رثى الخطيب الشيخ كاظم آل نوح، سادن حضرة العباس (عليه السلام)،

السيّد محمد حسن ابن السيّد مرتضى، المتوفى سنة ١٣٧٢ هـ، بقصيدتين طويلتين،

وأرّخ بهما عام وفاته، مطلع إحداهما<sup>(٣)</sup>:

نَاعٍ نَعَى فِي صَيْحَةٍ وَحْنِينَ      فَانْهَلْ دَمْعٌ لِلْعَيُونِ هَتُونَ  
يَنْعَى لِسَيْدِ كَرْبَلَاءِ مَيِّمًا      أَخْرَاهُ فِي صَوْتِ شَجِيٍّ مَحْزُونَ

(١) كما سمعتها منه.

(٢) زودني بالقصيدة كاملة الشاعر نفسه.

(٣) ملحق ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط).

وقال الشيخ كاظم آل نوح، يرثي السيّد عبد الله الخوئي وهو أحد علماء كربلاء، وهو أخ المرجع السيّد أبو القاسم الخوئي (قدس سرّه)، وقد توفي سنة ١٣٧٩هـ، وأرّخ بها عام وفاته، قال في آخرها<sup>(١)</sup>:

قد قلت بعد رحيله      والمجد قد أذرى دموعه  
غال الردى أرّخ (بلى)      فلفقه بك الشريعة

وقال الشيخ كاظم آل نوح، يرثي السيّد عبد الحسين الحجّة، وقد توفي سنة ١٣٦٣هـ، وأرّخ بها عام وفاته، قال في آخرها<sup>(٢)</sup>:

قد أنزلوه بقبر فيه عمته      فقلت بحر بطن اللحد منه رسب  
والموت فاجأه أرّخ (يزج به)      بالحجّة الطباطبائي الحمام ذهب)

وللشيخ جابر الكاظمي، يمدح الخطيب الشيخ محسن أبو الحب (توفي ١٣٠٥هـ)<sup>(٣)</sup>:

لو أنّ كلّ ثنائي للأنام إلى      ذي الفضل "محسن" ما وفيته مدحا  
ذاك الذي في مراثي آل حيدرٍ      ومدحهم هو بالفردوس قد سمحا

(١) المصدر السابق.

(٢) محاسن المجالس في كربلاء: ٦٤.

(٣) ديوان الشيخ جابر: ١٦١.

ومن قصيدة للشيخ جابر الكاظمي، يشير فيها إلى الأعمال العمرانية في حرم الحسين (عليه السلام)، التي تمت بين ١٢٧٠-١٢٨٠هـ، ويمدح الشيخ عبد الحسين الطهراني<sup>(١)</sup>:

سماء ولم تبلغ مداها السها علىَّ وعرش ولم تدرك علاه الفراقُدُ  
ومن دونها عرش عظيم لشأنه تطاطى السواري هيبة والرواكُدُ  
تضمّ الحسين الطهر مع غرّ صحبه كما ضمتّ البيض الرقاق المغامدُ  
فكلُّ بأفلاك المآثر نيّرٌ وكلُّ سنه ساطع النور واقد

ومن أبيات للسيد محمد هادي الصدر، يقرّظ كتاب (الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء)، للسيد محمد رضا آل طعمة، سنة ١٣٩٤هـ<sup>(٢)</sup>:

أهداني الصادق آل طعمة كتابه شهدا فذقت طعمه  
ورحت أستجلي رياضه وكم أنعش قلبًا وأزال غمّه  
فمن تراجع لخير نخبة قد بلغوا في الفضل أعلى قمه  
إلى مراقبي (أدب معاصر في كربلاء) تعتز فيه الأئمه  
لخير أحساب وأنساب سمت وفيض علم وهدى وحكمه  
إلى بطولات وأمجاد بدت في كلّ مأزقٍ وكلّ أزمه  
وحسب كربلا إذا العرب انتمت للضاد تنمى لأبي الأئمه

<sup>(١)</sup> ديوان الشيخ جابر: ٢٠١.

<sup>(٢)</sup> ديوان خواطر وسوانح شعريّة: ١٣٢.

وللشيخ كاظم آل نوح خطيب الكاظمية، مراسلات مع الشيخ محسن أبو الحب خطيب كربلاء، مبثوثة في ديوانيهما. ومنها التهئة بسلامة العودة من حج بيت الله الحرام، وتاريخ ذلك العام، مطلعها<sup>(١)</sup>:

أزفّ تهانئاً راقت      لعليا ماجد ندب  
لمحسن ذي العلاء على      ذرى العيوق والشهب  
خطيب منابر كهف      لملهوف لذدى الخطب  
وبيت التاريخ:

وعاد لبيتـــــــــــــــــه أرخ      (قضى حجّته جبي)

هـ ١٣٤٦

---

<sup>(١)</sup> ينظر ديوان أبي الحب: ٢٢٩.

## تراجم الأعلام

عندما يراجع الباحث مؤلفات الكاظميين، وبالذات ما يتعلّق بتراجم أعلام مدينة كربلاء المقدّسة، ومن حلّ بها للدراسة، وأقام فيها حتّى وفاته، يجد لكثير منهم ذكرًا مهمًّا، وتنويهاً يدلّ على معرفة تامة بهم، وبما قدّموا من جهود لخدمة العلم والدين. ولكي أختصر ولا أطيل، فسأرجع إلى كتابين فقط، ألفهما عالمان علمان، هما: كتاب تكملة أمل الآمل للسيد حسن الصدر. وكتاب أحسن الوديعه في تراجم مجتهدي الشيعة للسيد محمّد مهدي الموسوي الكاظمي. والأوّل من أهم الكتب المتأخّرة، وكلّ ما كتب بعده عيال عليه، كطبقات أعلام الشيعة للشيخ آقا بزرك الطهراني، وأعيان الشيعة للسيد محسن العاملي، وغيرهما.

أمّا كتاب تكملة أمل الآمل، فقد طبع محقّقاً بستة أجزاء، الأوّل في علماء جبل عامل، والبقية في سائر العلماء. وهذه الخمسة أجزاء تحوي بحدود ٢٨٥٠ ترجمة رئيسيّة.

ولا بدّ لي قبل أن أورد أعداد علماء كربلاء المترجمون في هذا الكتاب، أن أنوّه أنّ هناك اختلافاً في كيفية نسبة الأشخاص إلى المدن، لذا لم أذكر العلماء الذين زاروا كربلاء، أو مكثوا فيها للدراسة أو غيرها، ثم رحلوا، أو ممن توفوا فيها، فضلاً عن نقل إليها ودفن فيها، بل لم أورد من ترجمهم السيد المؤلّف ضمناً. وأنما سيرد فقط أعداد من عقد لهم المؤلّف ترجمة رئيسيّة، وممن هو من أهالي كربلاء، أو توطّن بها.



ضمّ الجزء الثاني (١٠) تراجم لعلماء كربلائيين، وضمّ الجزء الثالث (٢٤) ترجمة لهم، وفي الجزء الرابع هناك (١٤) ترجمة لهم، وحوى الجزء الخامس (٢٤) منها، أما الجزء السادس وهو الأخير ففيه (١٠) تراجم. وبذلك يكون عدد من ترجم لهم العلامة السيّد حسن الصدر - بالضوابط المذكورة آنفًا - (٨٢) إثنان وثمانون علمًا من الأعلام.

وأما كتاب أحسن الوديعه، فإنه طبع قريبًا طبعة محقّقة بمجلد واحد، علمًا أنّ طبعته الأولى كانت في حياة مؤلفه، وفيه (١٠٦) ترجمة، لمشاهير مجتهدى الشيعة، بحدود قرن ونصف من الزمان، في عصر المؤلف وما قبله. ضمّ (١٠) تراجم لعلماء كربلائيين. ثم عند ذكره لمراكز العلم للشيعة (في آخر الكتاب)، ذكر مدينة كربلاء المقدّسة، وقال: "وقد ألفت جماعة من كتّاب الحائر الطاهر، كتبًا في تاريخ كربلاء المشرفّة". وأورد منهم ستة، مع نبذة من تراجمهم، خمسة منهم من السادة آل طعمه<sup>(١)</sup>.

---

(١) ينظر أحسن الوديعه: ٢٨٧-٢٩١.

## المبحث الثالث

### الصلوات السياسيّة والجهاديّة

#### الموقف الإصلاحى للسيد مهدي الحيدري<sup>(١)</sup>

#### بين الحكومة العثمانيّة وبين مشايخ كربلاء سنة ١٣٣٤هـ

ثارت فتنة عمياء بين الحكومة العثمانية وبين مشايخ كربلاء، كادت أن تهلك البلاد والعباد، وتؤدي إلى أسوأ النتائج وأوخم العواقب. ومن أسباب هذه الفتنة: ضغط الحكومة على الأهلين، وتعسفها في الحكم، وكذلك محاولة بعض رجال كربلاء التمرد على السلطة الحاكمة، حتى أنّ رجال الحكومة رموا بقذائفهم النارية، بعض الدور التي اعتصم فيها المشايخ وأتباعهم، وقابلهم المعتصمون بالمثل، وفتحوا الماء على الأراضي المحيطة بالبلد، لمنع هجمات القوات الحكومية. فانسحب رجال الحكومة إلى (المسيب) وأبرقوا إلى القائد العام (خليل باشا) يطلبون منه النجدة، فأرسل لهم قوة كبيرة وأسلحة كثيرة، وأمرهم بمهاجمة المدينة المقدسة.

---

<sup>(١)</sup> ولد في الكاظميّة بعد سنة ١٢٥٠هـ، وتوفي ودفن فيها سنة ١٣٣٦هـ. من كبار مراجع الدين، والعلماء العاملين، وممن قادوا المجاهدين لصد الغزو البريطاني على العراق سنة ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م، رغم كبر سنّه. (من مصادر ترجمته: كتاب الإمام الثائر، تاريخ الكاظميّة: ٣٧٢/١، تكملة أمل الآمل: ١٠٢/٦، نقيب البشر: ٤٢٧/٥).

فلما رأى أبناء كربلاء أنّ مدينتهم مهدّدة بالخطر، استغاثوا بالعلامة السيّد مهدي الحيدري، وتواترت عليه رسلهم وكتبهم وهي تقول: (إن لم تغثنا الآن، لم تر لعتبة كربلاء أثرًا ، ولم تسمع لأهلها صوتًا)، فأرسل إلى القائد العام جماعة، في مقدمتهم كليدار الكاظميّة الشيخ عبد الحميد، وأمرهم أن يبوّخوه على فعلته. وفي تلك الآونة زار أنور پاشا (ناظر الحربية العام)، السيّد الحيدري، وقدم له تمام التعظيم والتبجيل والاحترام، وأظهر له إعجابه البالغ بمواقفه البطولية الخالدة في ميادين القتال. ففاوضه السيد حول إطفاء الفتنة في كربلاء بالطرق السلمية، فأجابه أنور پاشا إلى طلبه. واستقر الرأي على أن المشكلة لا يمكن حلّها إلا إذا تصدّى السيّد الحيدري إلى الأمر.

توجه العلامة السيّد مهدي من الكاظمية إلى كربلاء، وصحب معه ثلاثة من أولاده، وهم: السيّد عبد الحميد والسيّد أحمد والسيّد راضي، وجماعة من العلماء والزعماء والوجوه، كالشيخ عبد الكريم الجزائري، والميرزا محمد رضا الشيرازي، والشيخ عبد الحميد الكلدار، وغيرهم. ورجلين من الحكومة وهما: عبد الحلیم بك (مدير الشعبة العربية) ورجل حكومي آخر. ودخلوا كربلاء صبيحة اليوم السابع والعشرين من شهر رجب سنة ١٣٣٤هـ، وهو يوم المبعث النبوي الشريف، فاستقبلوا إستقبالا عظيما.

دخل السيّد الى البلد، فوجد أهله في غاية الفزع والهلع، وكان الخوف من هجوم القوات الحكومية من جهة، ومن غزو الأعراب من جهة ثانية، ومن عبث

العابثين من جهة ثالثة، قد عمّ جميع سكان البلدة المقدّسة، حتى هاجر قسم منهم إلى الأطراف، وكانت أصوات القذائف تلعلع في كل صوب.

فأمر السيّد الحيدري بإلقاء السلاح فوراً، وكتب إلى خليل پاشا (القائد العام)، وطلب منه أن يعزل الجهاز الحكومي في كربلاء، وينصب مكانه جهازاً جديداً صالحاً. وضمن له - إن وفي بذلك - موافقة الأهلين وطاعتهم. فلبّى القائد الطلب، وعزم على إرسال جهاز حكومي جديد.

وفي هذه الآونة، حاول السيد - عدة مرات - التوجّه إلى النجف الأشرف لزيارة جدّه أمير المؤمنين (عليه السلام)، ولكن الناس طلبوا منه البقاء، ريثما يصل أعضاء الجهاز الجديد، وتطمئن الأوضاع، فأجابهم (قدس سرّه) إلى طلبهم. حتّى إذا ما وصل الجهاز الجديد، واستتب الأمن والنظام، ودّع السيّد الحيدري كربلاء في اليوم الرابع عشر من شهر رمضان قاصداً بلدته الكاظمية، بعد أن أقام في كربلاء مدة شهر ونصف<sup>(١)</sup>.

### ثورة العشرين والتحضيرات التي سبقتها

إندلعت ثورة العراق الكبرى سنة ١٩٢٠م / ١٣٣٨هـ، ضد الإحتلال البريطاني، بعد سلسلة من الأعمال المشينة، والإجراءات الظالمة، لقهر إرادة العراقيين وتركيعهم. فثار العراقيون على هذا الواقع بقيادة العلماء الأعلام، والرجال الوطنيين الأحرار. وليس موضوعنا الخوض في التفاصيل التاريخية

<sup>(١)</sup> ينظر في كلّ ما مر كتاب الإمام الثائر: ٥٩-٦٢.

صلات علمية وأدبية مع أعلام الكاظمية..... ١٠٢

والجوانب الأخرى للثورة، وإنّما سأمّر - سريعاً - بمحطّتين، لتسليط الضوء على دور أعلام الكاظمية في كربلاء (مركز قيادة الثورة)، ووصلتهم برجالها.

• في مساء يوم ٢٤ شهر رمضان سنة ١٣٣٨هـ، الموافق ١٣ حزيران ١٩٢٠م، عُقد إجتماع في صحن العباس (عليه السلام)، ألقى فيه الشيخ محمّد الخالصي<sup>(١)</sup>، خطاباً مثيراً تحدّى الإنكليز، وكان له دويّاً في كربلاء، وهو خطاب طويل<sup>(٢)</sup>.

• في ٢١ حزيران ١٩٢٠م، توجه الميجر بولي (حاكم الحلة السياسي) على رأس قوّة كبيرة نحو كربلاء، وأرسل إلى المرجع الشيخ محمّد تقي الشيرازي كتاباً، فلمّا وصله، جمع حاشيته لمشاورتهم في الأمر، وكان فيهم الشيخ مهدي الخالصي<sup>(٣)</sup>، وإبنه الشيخ محمّد. وبعد المداولة، أوعز

---

<sup>(١)</sup> ولد في الكاظميّة سنة ١٣٠٨هـ، وتوفي ودفن فيها سنة ١٣٨٣هـ. من رجال الدين الذين اشتركوا في حركة الجهاد سنة ١٩١٤م، وثورة العشرين تحت قيادة أبيه العلامة المجاهد الشيخ مهدي الخالصي. من مصادر ترجمته: تاريخ الكاظميّة: ٤٠٦/١، موسوعة الشعراء الكاظميين: ٢١٩/٧.

<sup>(٢)</sup> ينظر كتاب لمحات إجتماعيّة: ٢٠٥-٢٠٧.

<sup>(٣)</sup> ولد في الكاظميّة سنة ١٢٧٦هـ، وتوفي سنة ١٣٤٣هـ، ودفن في مشهد المقدّسة. من مراجع الدين، ومن الذين قادوا حركة الجهاد سنة ١٩١٤م، وثورة العشرين. من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ١٥٧/١٠، تاريخ الكاظميّة: ٤٠٣/١، موسوعة الشعراء الكاظميين: ٤٤٠/٧، نقباء البشر: ٤٣٩/٥.

الشيرازي إلى الشيخ محمّد الخالصي بكتابة الجواب إلى بولي، فكتبه الشيخ محمّد.

وقبل أن ينفض المجلس، وصلت إلى الشيرازي من الميجر بولي، أوراق إستدعاء يطلب فيها حضور ولده الميرزا محمّد رضا، وبضعة عشر رجلاً معه للمذاكرة معه. وفي الوقت نفسه حلّقت ثلاث طائرات في الجو لإرهاب الأهالي. فاستشار الشيرازي حاشيته فيما يجب فعله، فانقسموا في الرأي. وعند هذا قام الشيرازي وخرج من المجلس، بعد أن أوصاهم بالإمتثال لرأي الشيخ مهدي الخالصي، ولكن الخالصي قام بدوره أيضًا، وخرج دون أن يبدي رأيًا<sup>(١)</sup>.

### الأمير فيصل في كربلاء

توجه الأمير فيصل بن الحسين بالباخرة من جدّة إلى البصرة، بعد أن طلبه العراقيون ليكون ملكًا عليهم، وكان بصحبته بعض الأعلام، من بينهم السيّد محمد الصدر<sup>(٢)</sup>. وخلال توجهه من البصرة إلى بغداد، زار الأمير وصحبه بعض

---

<sup>(١)</sup> ينظر كتاب لمحات إجتماعية: ٢٠٩-٢١١.

<sup>(٢)</sup> ولد سنة ١٣٠٠هـ، وتوفي سنة ١٣٤٣هـ، وتوفي ودفن فيها سنة ١٣٧٥هـ. كان أحد أركان ثورة العشرين، وأحد مؤسسي الدولة العراقية الحديثة. إنصرف إلى السياسة، وشغل رئاسة مجلس الأعيان، وأصبح رئيسًا للوزراء. من مصادر ترجمته: تاريخ الكاظمية: ٣٤٦/١، موسوعة الشعراء الكاظميين: ١٨٨/٦.

المدن العراقية، من بينها مدينة كربلاء. ولمّا علم بعض الكاظميين بذلك قصدوا كربلاء، لإستقبال السيّد محمّد الصدر، وأحدّهم خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح. ولنقرأ ما كتبه في مذكّراته<sup>(١)</sup> في وصف ذلك اللقاء في كربلاء، قال:

"خرجت مع جماعة من الكاظميين إلى كربلاء، وبعد وصولنا إليها، بلغنا أنّ الأمير فيصل ومن معه، قد نزلوا في بيت رئيس البلدية خليل الاستربادي، وأنّ السيّد محمّد الصدر - أيضاً - نزل هناك. فلمّا دخلنا بيت رئيس البلدية، رأينا السيّد محمّد الصدر جالساً، وعنده جماعة من أهل كربلا والكاظميين وغيرهما. فسلمنا عليه، ورحبنا به، ثمّ جلسنا وكان قريب الظهر، فبينما نحن كذلك، وإذا بالسيّد يقول: أتسلمون على الأمير فيصل؟ فقلنا نعم. فخرج الأمير من السرداب ليصعد إلى الطابق الأعلى، لتناول الطعام، فسلمنا على الأمير، وصار الصدر يعرفه بواحد منّا بعد واحد. ثم دعينا إلى الصعود وراءه، فصعدنا ونحن جماعة ما يقرب من ثلاثين رجلاً، وجلسنا على المائدة، وهي مائدة فخمة، وفيها أنواع من المطاعم، وهي من أنفسها وأحسنها جودة. ولا أستطيع أن أذكر الألوان التي كانت أمامنا لكثرتها.

وبعد الفراغ من تناول الطعام قمنا، ونزل فيصل إلى السرداب، ونزلنا إلى سرداب ملاصق له، وبين السردابين باب، ولكنه كان مسدوداً. فجلسنا في السرداب، وكان رجلاً بالقرب منّا، وهو مستلق على سرير، وكان طويل القامة، ونحن نتحدّث بأحاديث وطنية، والرجل كان مصغيّاً إلى حديثنا، وهو لا يتكلّم،

(١) لا زالت مخطوطة.

صلات علمية وأدبية مع أعلام الكاظمية..... ١٠٥

ولم نعرفه. فحانت منّي التفاتة إليه، وهو رجل أبيض اللون، وشعر رأسه أشقر، وعيناه زرقاوان. وبعد خروجنا من السرداب سألت عنه، فقالوا: كورنواليس وهو بريطاني. وخرجنا وعدنا إلى الكاظمية"<sup>(١)</sup>.

### الإعتداء الوهابي على العراق سنة ١٣٤٠هـ / ١٩٢٢م

تعددت غزوات الوهابيين على المدن المقدّسة (النجف و كربلاء)، وكذلك بعض المدن الأخرى، ومنها إعتداء تهم على حدود العراق الجنوبية سنة ١٣٤٠هـ / ١٩٢٢م، أسفر عنها قتل مجموعة من العراقيين الأبرياء. ويعتقد البعض أنّ البريطانيين كانوا وراء هذه التحرّشات، بقصد إجبار الحكومة العراقية الجديدة، على قبول حكم الإنتداب البريطاني، وفرض الحماية عليها.

وبعد أن يؤس قادة الرأي العام، وزعماء الحركة الوطنيّة، من إجراءات الحكومتين العراقيّة والبريطانيّة، قرروا مطالبة العلامة الأكبر الشيخ مهدي الخالصي - الذي كان يتمتّع بمنزله رفيعة في نفوس الشعب العراقي - فوجهوا شطرهم نحوه، وطلبوا منه إتخاذ التدابير، التي من شأنها رد عادية الوهابيين، بعقد مؤتمر عراقي عام، يعقد في كربلاء، يدعى له نخبة من الوجوه وشيوخ العشائر العراقيّة.

---

<sup>(١)</sup> ورد ذكر زيارة الأمير فيصل إلى كربلاء، في عدّة مصادر، منها مثلاً: مدينة الحسين (عليه السلام) مختصر تاريخ كربلاء، تأليف محمّد حسن مصطفى الكليدار آل طعمة (٦/٢٢٧-٢٢٩). (٢٢٩).



وأخذت الصحف المحلية تنادي بهذا الاجتماع، فكتبت جريدة العراق بتاريخ يوم الثلاثاء الرابع من نيسان سنة (١٩٢٢م)، حول إجتماع كربلاء الكلمة الآتية: بلغنا أن قد وردت برقيات عدّة إلى حضرة المجتهد الأكبر حجّة الإسلام الشيخ مهدي الخالسي، يلبي أصحابها الدعوة إلى حضور إجتماع كربلاء العام، الذي سيعقد بين الفترة من العاشر إلى الخامس عشر من شعبان المعظم.

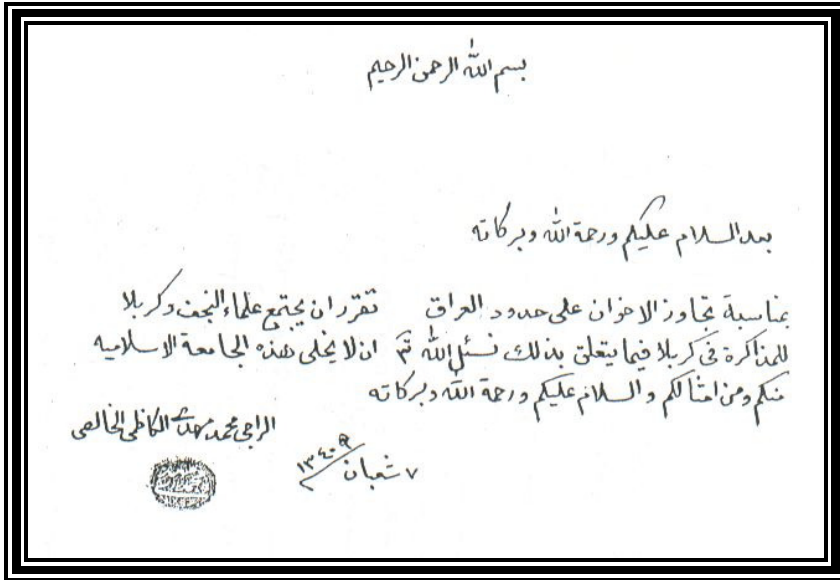
فحضرت الوفود إلى كربلاء، في اليوم الثالث عشر من شعبان سنة ١٣٤٠هـ، الموافق ليوم ١٠/٤/١٩٢٢م. وعقد المؤتمر برئاسة الإمام الشيخ مهدي الخالسي، وحضره حشد كبير من العلماء والرؤساء وشيوخ العشائر، وجماهير كبيرة من مختلف أنحاء العراق حتّى قدّر عددهم نحو مائتي ألف نسمة. وفي هذا الشأن كتبت جريدة العراق في يوم ١٠/٤/١٩٢٢م، تقول:

كان يوم سفر علمائنا الأفاضل، وقسم كبير من شبيبتنا المنوّرة، من بغداد إلى كربلاء، للإشتراك في الإجتماع العام الذي سبب مسائل مهمّة، تتعلق بمحافظة البلاد من تعرض الإخوان وغيرهم. يتقدّم هذا الجمهور العظيم مندوبو علمائنا المنتخبين، وهم الحضرات:

عبد الوهاب أفندي النائب، والشيخ أحمد أفندي الشيخ داود، وعبد الجليل أفندي جميل، والشيخ إبراهيم أفندي الراوي، يمشون بكل هيبة ووقار، تحت راية كبيرة يحملها قسم من الشباب الناهضين، تحفّهم نخبة من شبيبة العاصمة. سار الموكب من جامع الفضل حتى محطة السكة الحديد، ومن هناك ركب العازمون على السفر سياراتهم بين تصفيق الجماهير.

كما حضر من بغداد، للإشتراك في هذا المؤتمر، كل من السادة: السيد نوري الياسري، والحاج كاظم أبو التمن، والحاج محمد جعفر أبو التمن، ومحمد أمين الجرجفجي، وقاطع العوادي، وعلوان الياسري، وباقر الشيبلي، ومحمد الخالصي، وعبد الحسين الجلبي.

ومن النجف حضرها العلامة الشيخ عبد الكريم الجزائري، وفضيلة الشيخ عبد الرضا آل راضي، وسماحة الإمام السيّد أبو الحسن الأصفهاني، وهؤلاء نزلوا ضيوف شرف، على العلامة ميرزا عبد الحسين الحائري، نجل الإمام الحائري. وكان قد سبقهم إلى دار الإمام الحائري، فضيلة حجة الإسلام الشيخ مهدي الخالصي<sup>(١)</sup>.



نص البرقية التي بعثها الشيخ الخالصي وعليها ختمه

(١) ينظر: مدينة الحسين (عليه السلام) مختصر تاريخ كربلاء: ٦/٢٣٧-٢٣٩.

## المبحث الرابع الصلات الإدارية

في هذا المبحث سأستعرض صلة أخرى بين أعلام الكاظمية وكربلاء، وسأذكر فيه ثلاث شخصيات كاظمية، تولت مناصب في كربلاء المقدسة، هم: الأستاذ عبد الرسول الخالصي، متصرف لواء كربلاء. والحاج خليل الاسترابادي، رئيس بلدية كربلاء. والقاضي السيد محمد هادي الصدر، الذي تولّى منصب القضاء في لواء كربلاء.

### الأستاذ عبد الرسول الخالصي

#### متصرف لواء كربلاء

هو عبد الرسول بن الشيخ محمد علي بن الشيخ عزيز بن الشيخ حسين الخالصي. ولد في الكاظمية سنة ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٩ م، وتوفي والده (وكان من العلماء الأعلام) وهو في الثانية من عمره فرعاه عمه الشيخ عباس الخالصي. وأسرتة أسرة علم ودين وأدب.

تخرّج في كلية الحقوق سنة ١٩٣٤ م، وجمع بين العمل في المحاماة، والتعليم في المدارس، ثم صدرت الإرادة الملكية بتعيينه قاضياً في وزارة العدلية. نقلت خدماته سنة ١٩٤١ م إلى وزارة الداخلية، ليتولى منصب قائممقام قضاء

الخالص، ثم قضاء المسيب، ثم قضاء داقوق. بعدها صدرت إرادة ملكية قضت بتعيينه متصرفاً للواء الحلة. نقل بعدها متصرفاً للواء كربلاء، ثم متصرفاً للواء ديالى، ثم متصرفاً للواء بغداد.

عُيِّن وزيراً للعدل، سنة ١٩٥٢م، وأنيطت به - كذلك - وزارة المواصلات والأشغال وكالة. ووزيراً للعمل والشؤون الإجتماعية سنة ١٩٥٥م. ثم وزيراً للعدلية في وزارتين متتاليتين. وكان - أيضاً - عضواً في المجلس النيابي من سنة ١٩٥٣ حتى سنة ١٩٥٨م.

ومما أنجز في حياته الإدارية والقانونية: قانون الضمان الإجتماعي، وألغى الكثير من القوانين التي شرّعت في عهد الإحتلال البريطاني. كما ألغى في عهده البغاء في العراق، وشيّد دوراً ومجمعات سكنية للعمال. ورأس الجانب العراقي في اللجنة التي وضعت دستور دولة الإتحاد العربي.

إنصرف بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م، إلى العمل المهني في المحاماة، حتى وافته المنية سنة ١٩٨٥م<sup>(١)</sup>.

أمّا بصدد عمله في كربلاء، فقد باشر منصب متصرف لواء كربلاء إعتباراً من ١٢/١٠/١٩٤٨م، ولغاية ١٣/٦/١٩٥٠م. وعدّت خدمته فيها كمتصرف، من أكثر فترات خدمته في إدارة الأولوية خصباً وعطاء. وسنذكر جانباً واحداً من عمله هو الجانب العمراني، مع ملاحظة أنّ لواء كربلاء كان يضم مدينتي كربلاء والنجف.

<sup>(١)</sup> من مصادر ترجمته: كتاب (عبد الرسول الخالصي - الوزير والنائب الأسبق).

بعد مضي بضعة أشهر على مباشرته المهام، صارت مظاهر العمران في كربلاء واضحة للعيان، وقد لفتت هذه الظاهرة بعض الصحفيين فكتبوا عنها. فكتبت مجلة الشعاع<sup>(١)</sup> (مثلاً): "إنّ مدينة كربلاء تشهد حركة عمرانيّة واسعة، واتجاه متقن لخدمة هذه المدينة، وبخاصة أنّ حركة الاصلاح هذه شملت جميع نواحيها، وإنّ ظاهر العمران والتجميل، والبنيات الجديدة، وفتح الشوارع وتبليطها، قائمة على قدم وساق".

ونشرت المجلة نفسها<sup>(٢)</sup>، تصريحات للمتصرف الخالصي، أعرب فيها عن الأمل في إنجاز حاجات اللواء، وأخصّصها المعامل الفنيّة لكبس التمور، ومعامل الدبس، لغرض التصدير، ومعامل لتجفيف الفواكه وتعليبها. فضلاً عن مشروع ربط كربلاء بسكك الحديد، مع المدن والبلدان المجاورة.

وكان المنهاج الذي وضعه الخالصي للإصلاح العمراني، في كلّ من كربلاء والنجف، يتضمن توسيع الشارع الرئيس المحيط بكلّ من الصحن الحسيني والصحن الحيدري. وقد واجه هذان المشروعان مقاومة شديدة من أطراف عديدة، لا مجال لذكرها هنا. وبدأت أعمال الإستملاك، ثم تلتها أعمال الهدم ورفع الأنقاض، ثم تعبيد الشارع الجديد، المحيط بكلّ من الروضتين، وربط كلّ منهما بالشوارع المؤدّية له، وبناء الأرصفة الجديدة المحاذية لهما، ثمّ تلا ذلك تقديم التسهيلات لبناء الأبنية الجديدة حول الروضتين.

<sup>(١)</sup> في عددها الصادر في ١ آذار ١٩٤٩ م. وصاحبها هو الشيخ عبد الهادي العصامي.

<sup>(٢)</sup> في عددها ١-٤ من سنتها الثانيّة الصادر في ١٥ آب ١٩٤٩ م.

وهكذا وفي غضون بضعة أشهر شهد زوار المدينتين - فضلاً عن سكانهما- روعة الإنجاز المتحقّق، فأكبروا ما تحقّق إنجازاه. وممن كتب عن ذلك الشيخ علي الخاقاني في مجلته البيان<sup>(١)</sup>، وشيخ العراقيين آل كاشف الغطاء في مجلته الغري النجفية<sup>(٢)</sup>، وغيرهما.

وقد دوّن الخالصي في مذكّراته: أنّه تمّ رصد مبلغ (١٥٠٠٠) دينار، لمشروع توسيع الشارع المحيط بالروضة، وهو بعرض (٣٠) متراً. كما فتح شارع فرعي بعرض (١٠) أمتار، يصل الشارع الجديد المحيط بالروضة الحسينية بشارع المخيم، وفتحت ثلاثة شوارع فرعية أخرى، تتفرع من الشارع الجديد المحيط بالروضة، يتراوح عرضها بين ٦٠ و ١٠٠ متر، تنتهي إلى ثلاثة من أبواب الصحن الرئيسة. وتعيد شوارع أخرى، بلغت (١٦٠٠٠) متراً مربّعاً. واستذكر الخالصي همّة بعض الرجال في هذا الموقف، وخص منهم الحاج خليل الاسترابادي رئيس البلدية<sup>(٣)</sup>.

وممن أرّخ لعمارة دورة الصحن الحسيني سنة ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م، الخطيب الشاعر السيّد محمّد ابن السيّد حسين الحلّي النجفي، الذي قال:  
في كربلاء فتحت شوارع فارّخوا (شوارع الخالصي)

(١) في عددها ٦٢/٦١ السنة الثالثة الصادر في ١٠ نيسان ١٩٤٩ م.

(٢) في عددها ١٤/١٣ السنة العاشرة الصادر في ٥ نيسان ١٩٤٩ م.

(٣) ينظر كتاب عبد الرسول الخالصي: ١٨٦ وما بعدها، تاريخ كربلاء: ١٦٠-١٦٦.

## الحاج خليل الإسترابادي

### رئيس بلدية كربلاء

هو خليل بن عيسى بن مهدي الاسترابادي. ولد في الكاظمية سنة ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م، ونشأ بها، وأسرته أسرة تجارية.

إرتحل إلى حدود كرمنشاه وكردستان، لخروجه عن طاعة الحكومة العثمانية، حيث كان قد اشترى مقاطعة هناك. ثم صدر العفو عنه، فعاد إلى الكاظمية سنة ١٣٢٩هـ، ولكن لم يستقر بها، وإنما سكن كربلاء، حيث اشترى داراً فيها، وفتح محلاً لبيع الأقمشة، ولكنه بقي يتردد على أهله في الكاظمية.

كوّن علاقات واسعة في كربلاء، وأصبحت له كلمة مسموعة، وكان بيته مأوى ومضيفاً ومقرّاً لكثير من أصحاب النفوذ والسلطة. وكانت له أدواراً مهمة أثناء الحرب واحتلال الجيش البريطاني للعراق، لعلاقته الجيدة ببعض الاداريين والعسكريين من العثمانيين والانكليز. وكانت له الوساطات الكثيرة لقضاء الحوائج، وحل الكثير من الاشكالات، تعرض في بعضها إلى المخاطر، التي كادت تؤدي بحياته عدة مرات.

وبعد أن بسط الجيش الانكليزي نفوذه، توطدت علاقته بالعديد من حكام المناطق، وقادته وضباطه، وكان لا ينزلون إلا في بيته بكربلاء، وهو يكرمهم غاية الإكرام، فأحبوه. وكان معروفاً لدى القائد العام، والمندوب السامي، والمس بيل، وغيرهم.

وعند ورود الأمير فيصل بن الحسين إلى العراق عن طريق البصرة، زار كربلاء في طريقه إلى بغداد، ونزل هو وضيوفه المرافقين، في دار الحاج خليل الاسترابادي، وباتوا عنده. وكان ما أعدّه لهم من الأطعمة، لم ير له نظير، وصرف الأموال الطائلة في سبيل ذلك، حتى أنه أرسل سيارة إلى بعقوبة لشراء الفاكهة من هناك، وأرسل أربع سيارات إلى الكاظمية لجلب الفرش والأغطية.

وعندما أصبح فيصل ملكاً على العراق، كانت له علاقة طيبة معه، وتردد عليه في البلاط الملكي.

تولّى رئاسة بلدية كربلاء سنة ١٩٣٢م، وبقي في هذا المنصب حتى شهر تشرين الأول سنة ١٩٥٨م. وتوفي سنة ١٩٧٠م / ١٣٩٠هـ<sup>(١)</sup>.

---

<sup>(١)</sup> من مصادر ترجمته: موسوعة علماء الكاظمية وفضلائها وأعلامها: ٣١٥/٢-٣١٨، تاريخ



## العلامة السفء محمد هادف الصءر

### قاضف كربلاء

السفء محمد هادف بن السفء على بن السفء حسن بن السفء هادف الصءر الموسوف. ولف فف الكاظمفة سنة ١٣٢٦هـ / ١٩٠٩م، وأسرفه أسرة علم ودفن وأءب.

نشأ على والءه وءءه، ثم تلقف ءروسه الأفلفة على عءء من علماء بلءفه، منهم الشفخ راضف آل فاسفن. ثم هاجر إلى النءف الأشرف وءضر- أبعاء أساءءفها، ءفف نال ءظاً وافراً من العلم، فرءع إلى مءفئفه، واشءغل بالءرفس. ءولى منصب القضاة فف مءن عراقفة مءءلفة، منها كربلاء والءلة وبءءاء، وقء أءفل إلى الفقاءء سنة ١٣٨٩هـ.

له شعر ءففر ءمعه فف ءفاه، على شكل مءموعات أربع، سمأها ءواطر وسوانء، وقء طبءء سنة (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م)، وفف آءرها مسرءفة شعرفة نففسة، ومنها فءرف انه من رواء ءآاب المسرففاء الشعرفة. وءبء للءفوان ءلاآ مقءماف؛ أولاهاف بءلم الاساءء الءءور ءسفن على مءفوظ، والءاففة بءلم الاساءء الءءور محمد ءسفن آل فاسفن، والءالءة بءلم نءله السفء ءفبب الصءر.

وصفه السفء سلمان هادف آل طءمة، فف ءتابه مءاسن المءالس فف كربلاء، بءوله: "ءان السفء محمد هادف مهبباً وقوراً ءفوراً، طموءاً، ففءمس طرفق المءءء، ملفء المءاشرة، سلفم الءانب، أرفب على أقرانه بفضله، وقلمه وشعره".

صلات علمية وأدبية مع أعلام الكاظمية..... ١١٥

توفي في الكاظمية سنة ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م، وحمل إلى النجف الأشرف،  
فدفن في الصحن العلوي الشريف.

أما عن مدة توليه منصب القضاء في كربلاء، من سنة ١٩٤٧م حتى سنة  
١٩٥٥م، فله فيها بصمات واضحة متعددة الجوانب<sup>(١)</sup>. منها:

#### أ - الجانب الأدبي:

نظرًا لكون السيّد الصدر من أسرة علمية أدبية معروفة، فقد إهتمّ بهذا  
الجانب كثيرًا، ومن مظاهر هذا الإهتمام:

١. إنشاء مجلس أدبي في داره التي استأجرها في شارع العباس بمحلة العباسية  
الغربية. وفتح باب داره لاستقبال المبدعين، وبدأ نوع من الحراك الثقافي  
تمارسه أصوات جديدة. وتجري في هذا المجلس النوادر الطريفة والنكت  
اللطيفة، وجهود البحث الدؤوب، والتحدّث عن جهود وسيرة العلماء  
والمفكرين، والمباريات الأدبية. وكان من بين رواد المجلس الشاعر مهدي  
جاسم، والشاعر مظهر اطيّمش، والشاعر جواد أمين الورد<sup>(٢)</sup>.

٢. إقامة الإحتفالات الدينية، ولا سيّما في ذكرى ميلاد الإمام أمير المؤمنين علي  
بن أبي طالب (عليه السلام)، يحضره كبار المسؤولين من كربلاء وبغداد  
والكاظمية، بينهم بعض أعلام آل الصدر. يشارك فيها الأدباء والشعراء

---

<sup>(١)</sup> من مصادر ترجمته: بغية الراغبين: ٤١٣/١، تاريخ القزويني: ١٤٣/١٤، محاسن المجالس

في كربلاء: ٢٠٥، موسوعة الشعراء الكاظميين: ٢٣١/٧.

<sup>(٢)</sup> ينظر محاسن المجالس في كربلاء: ٢٠٥-٢٠٦.

المرموقين من مدن مختلفة. وأنيطت عرافة الحفل بالمرحوم الأستاذ الحاج عباس علي الكاظمي (مؤلف كتاب زعيم الثورة العراقية)<sup>(١)</sup>.

٣. نظم القصائد والأبيات الشعرية في مناسبات مختلفة في كربلاء. وفي ديوانه (خواطر وسوانح شعرية)، شواهد على ذلك. منها: نظمه مقاطع شعرية لتتشد في مواكب العزاء الحسيني<sup>(٢)</sup>. وأبيات شعرية في عدد من أبواب الصحن الحسيني المطهر<sup>(٣)</sup>. ورسالة عتاب إلى الشيخ نجف علي (من رجال الدين في كربلاء)، مع أبيات شعرية<sup>(٤)</sup>. وأبيات إخوانية نظمها للأستاذ عبد الوهاب الركابي مدير معارف كربلاء<sup>(٥)</sup>. وأبيات بعنوان (الركابي وخلّانه)<sup>(٦)</sup>. وأبيات أهداها إلى الدكتور عبد المجيد الشهربانلي رئيس صحّة كربلاء<sup>(٧)</sup>. وتقريظ لكتاب (الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء)، للسيد صادق آل طعمة<sup>(٨)</sup>. وغيرها.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) خواطر وسوانح: ٧٣.

(٣) خواطر وسوانح: ٧٦-٧٧.

(٤) خواطر وسوانح: ١٢٨.

(٥) خواطر وسوانح: ١٢٩.

(٦) خواطر وسوانح: ١٣٠.

(٧) خواطر وسوانح: ١٣١.

(٨) خواطر وسوانح: ١٣٢.

ب - جانب إعمار العتبات:

قال السيّد محمّد هادي الصدر في ديوانه<sup>(١)</sup>: (للصحن الحسيني المقدس أبواب قديمة وحديثة، أما القديمة منها فهي:

أولاً- باب القبلة: ويقع في منتصف الجهة الجنوبية للصحن الشريف.

ثانياً- باب الزينية: ويقع في الجهة الغربية من الصحن.

ثالثاً- الباب السلطاني: ويقع في الجهة نفسها بيدان الباب الزيني يقرب من جهة الجنوب والباب السلطاني يقرب من جهة الشمال.

رابعاً- باب السدرة: ويقع في زاوية الصحن المطهر من الجهة الشمالية.

خامساً- باب الصافي: وأطلق عليه مؤخرًا إسم (باب الشهداء) ويقع في الجهة الشرقية مطلقاً على الشارع المؤدي لحرم سيدنا أبي الفضل العباس عليه السلام.

سادساً- باب قاضي الحاجات: ويقع في الجهة نفسها بمواجهة السوق الشهيرة بسوق العرب.

وعندما تشكّلت لجنة العتبات المقدسة برئاسة محافظ اللواء (المتصرف) - وكنت حينذاك قاضياً للواء كربلاء- إرتأت السلطة في بغداد - باقتراح من المتصرف- أن تناط بي جميع الصلاحيات الممنوحة له، فيما يخص اللجنة المنوّه عنها، فانتخبت نائباً للرئيس بموجب القرار المرقم (٥٣) الصادر بتاريخ ١٧/٧/١٩٥٢. فرأيت من الضروري إستحداث أبواب جديدة، لتخفيف حدّة

<sup>(١)</sup> خواطر وسوانح: ٧٥-٧٧.

الإزدحام الهائل، الذي لا تستوعبه الأبواب القديمة المذكورة في موسم الزيارات، حيث تزحف المدن - كالسيل الجارف- من شتى أنحاء العالم الإسلامي، لمدينة الحسين عليه السلام، لتشرف بزيارته.

لذلك وسَّعتُ ووجدتُ باب الصافي، حسبما هو عليه الآن، وأسميته (باب الشهداء). كما فتحتُ بابًا جديدًا في الزاوية الجنوبية الشرقية للصحن، وأسميته (باب الرجاء). وآخر في الزاوية الشمالية من الصحن، وأسميته (باب الكرامة). وفتحتُ بابًا ثالثًا يقع بين الباب الزينبي والباب السلطاني، في الجهة الغربية من الصحن، وأسميته (باب رأس الحسين). ونظمت لكل باب من الأبواب الحديثة المذكورة أبياتًا من الشعر، نشرتها مجلة (رسالة الشرق) الكربلائية في عددها الثاني لستها الأولى ١٣٧٣ هجرية).

## الخاتمة

يخلص الباحث في نهاية البحث، إلى النقاط الآتية:

١. أهمية ادامة وتمتين الصلات بين المدن المقدسة بأشكالها كافة، لما في ذلك من انعكاسات علمية ودينية وثقافية واجتماعية واقتصادية.
٢. التعريف بعدد من الأعلام الكاظميين ممن كانت لهم بعض الآثار في مدينة كربلاء المقدسة، في نواح مختلفة.
٣. التأثير والتأثر العلمي والأدبي بين المدينتين المقدستين، عن طريق الدراسة والتلمذة، والاجازات العلمية والروائية، والشعر، وغيرها.
٤. بيان المشاركات الفاعلة لبعض الكاظميين في النشاطات والمهرجانات التي أقيمت في كربلاء تمهيدا لقيام ثورة عام ١٩٢٠م، ومن ثم تأسيس الدولة العراقية الحديثة.

## المصادر والمراجع

### المخطوطة:

١. إجازاآ الأساآا الدكتور حسفن على محفوظ.
٢. إجازة السفء محمد مهفء الموسوف الكاظمف للءكتور حسفن على محفوظ.
٣. إجازة السفء هبة الءفن الشهرسآانف إلى السفء محمد حسفن الجلالف.
٤. مذكراآ الشفخ كاظم آل نوح.
٥. ملحق ءفوان الشفخ كاظم آل نوح.
٦. موسوعة علماء الكاظمفة المقءسة وفضلائها وأعلامها، عبء الكرفم الءباغ.

### المطبوعة:

١. أحسن الوءفة فف آراجم مشاهفر مآآهفء الشففة، السفء محمد مهفء الموسوف الكاظمف، آآقف مؤسسه آراآ الشففة، قم، ١٤٣٧هـ.
٢. أعلان الشففة، السفء مآسن الأمفن العاملف، بفروآ، ١٤٠٦هـ.
٣. الإمام الآاآر السفء مهفء الءفءرف، السفء أحمد الءسفنن، النآف الأشرف، ١٣٨٦هـ.
٤. آارفخ الكاظمفة، الشفخ راضف آل فاسفن، آآقف عبء الكرفم الءباغ، نشر العآبة الكاظمفة المقءسة، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.

- صلات علمية وأدبية مع أعلام الكاظمية..... ١٢١
٥. تاريخ كربلاء، السيّد عبد الصاحب ناصر نصر الله، بيروت، ١٤٣٩هـ-  
٢٠١٨م.
٦. تكملة أمل الآمل، السيّد حسن الصدر، تحقيق د. حسين علي محفوظ وعبد  
الكريم الدباغ وعدنان الدباغ، دار المؤرّخ العربي، بيروت، ١٤٢٩هـ-  
٢٠٠٨م.
٧. الحسين في طريقه إلى الشهادة، السيّد علي الهاشمي، بغداد، ١٩٥٨م.
٨. خواطر وسوانح شعريّة، ديوان السيّد محمّد هادي الصدر، ١٤٣١هـ-  
٢٠١٠م.
٩. ديوان أبي الحب، الشيخ محسن أبو الحب، تحقيق سلمان هادي الطعمة،  
النجف، ١٣٨٥هـ.
١٠. ديوان الشيخ جابر الكاظمي، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، بغداد،  
١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
١١. ديوان (ملحمة كربلاء) / مجموعة من وحي آل الوحي، السيّد طالب  
الحيدري، بغداد، ٢٠٠٨م.
١٢. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الشيخ آغا بزرك الطهراني، طهران، ١٤٠٨هـ.
١٣. ذكرى الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء، إعداد مكتبة الجوادين  
العامّة، منشورات العتبة الكاظميّة المقدّسة، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.



- ١٢٢ .....صلات علمية وأدبية مع أعلام الكاظمية.
١٤. ذكرى الحسين عليه السلام وأبو الأحرار الحسين بن علي عليه السلام، جمع الحاج عبد علي الكتبي، تحقيق شعبة الشؤون الفكرية في العتبة الكاظمية المقدسة، منشورات العتبة الكاظمية المقدسة، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٧م.
١٥. ذكرى المحسنين، السيد حسن الصدر، تحقيق عبد الكريم الدباغ، منشورات العتبة الكاظمية المقدسة، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.
١٦. طبقات أعلام الشيعة / الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة، الشيخ اقا بزرك الطهراني، بيروت، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
١٧. طبقات أعلام الشيعة / نقباء البشر في القرن الرابع عشر، الشيخ اقا بزرك الطهراني، بيروت، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
١٨. عبد الرسول الخالصي - الوزير والنائب الأسبق، الأستاذ الدكتور عماد الجواهري، بغداد، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
١٩. كواكب مشهد الكاظمين في القرنين الأخيرين، عبد الكريم الدباغ، منشورات العتبة الكاظمية المقدسة، بيروت، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
٢٠. لمحات إجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الدكتور علي الورد، بغداد، ١٩٧٧م.
٢١. محاسن المجالس في كربلاء، سلمان هادي الطعمة، منشورات مركز تراث كربلاء في العتبة العباسية، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٥م.

صلات علمية وأدبية مع أعلام الكاظمية..... ١٢٣

٢٢. مدينة الحسين (عليه السلام) مختصر تاريخ كربلاء، محمّد حسن مصطفى

الكليدار آل طعمة، منشورات مركز كربلاء للدراسات والبحوث في العتبة

الحسينية المقدّسة، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.

٢٣. المحقّق الشيخ أسد الله الكاظمي (صاحب المقاييس)، عبد الكريم الدباغ،

بغداد، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٢٤. موسوعة الشعراء الكاظميين، عبد الكريم الدباغ، منشورات العتبة الكاظمية

المقدّسة، بيروت، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.

٢٥. موسوعة العتبات المقدّسة / قسم كربلاء، ج٨، الدكتور حسين علي

محفوظ، بغداد، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.

٢٦. موسوعة العلامة الكبير الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار المؤرّخ العربي،

بيروت، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

٢٧. نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين، السيّد حسن الصدر، كربلاء،

١٣٨٤هـ-١٩٦٥م.

٢٨. نهضة الحسين، السيّد هبة الدين الحسيني الشهرستاني، بغداد، ١٩٦٩م.



# صلوات

## السيد عبد الستار الحسيني

### بأعلام كاظميين

نشر في كتاب

(نابغة بغداد - ذكرى العلامة السيد عبد الستار الحسيني البغدادي)

والكتاب من اعداد الشيخ محمد حسين الواعظ النجفي

واصدار مؤسسة تراث الشيعة في قم، ١٤٤٢ هـ



## المقدمة

هزَّ الأوساط العلمية والثقافية والأدبية، في الأيام الأخيرة، خبر وفاة العالم، اللغوي، النسابة، المؤرخ، الأديب، السيّد عبد الستار الحسيني البغدادي، وذلك يوم الخامس من شعبان سنة ١٤٤١هـ، في بغداد، وحمل جثمانه إلى النجف الأشرف، وشيّع تشييعاً مختصراً، بسبب ما يشهده العالم من انتشار وباء (الكورونا)، ولكنه كان نوعياً، إذ شارك فيه كبار العلماء والأفاضل، في مقدّماتهم السيّد محمّد رضا السيستاني، وصلى عليه السيّد محمّد صادق الخراسان، ودفن في وادي السلام.

وجاء هذا الاهتمام نظراً لما يتمتع به السيّد الحسيني من مواهب متعددة، مكّنته من اكتساب هذه المنزلة الرفيعة. ولما له من تأليفات، وتحقيقات، وتعليقات، وتراجم، ومقدمات، وبحوث، ومقالات، وتصويبات، وآراء، في علوم شتى.

ولا أريد في هذه السطور أن أذكر ترجمته، فقد تكفل بها آخرون، والسعيد من اكتفى بغيره. ولكّني أردت بيان صلواته (رحمه الله) بأعلام مدينة الكاظمية المقدّسة، خصوصاً وأنها كانت منذ بدايات حياته، مما انعكس على بلورة شخصيته، وصقلها، وأنها كانت مع علماء كبار، كالسيّد هبة الدين الحسيني الشهرستاني، والسيّد محمّد مهدي الواعظ الكاظمي، والسيّد جعفر شبر.

واستمرت مع آخرين، كالأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ، والسيد مهدي الوردى النسابة، والسيد حسين محمد هادي الصدر، وآخرين، ولم تنته هذه الصلوات إلا بوفاته (أسكنه الله فسيح جناته).

ولا أظنني أجنب الصواب، إذا قلت إن توجه السيد الحسيني إلى الكاظمية، كان نتيجة طبيعية كونه من سكنة بغداد، فإن الكاظمية هي الرثة العلمية التي يتنفس بها طلاب العلم (وخصوصاً من مدرسة أهل البيت)، من بغداد، فضلاً عن غيرها، إذ تتوافر فيها البيئة المناسبة لذلك.

وسأذكر أهم المحطات، التي ارتأيت التوقف عندها، وأشير إلى صلة السيد الحسيني بكل شخصية، وآثارها، مع تعريف موجز بكل واحد منهم، مرتبين وفق سنوات وفياتهم، ثم الذين ما زالوا على قيد الحياة (حفظهم الله).

### أبيات في الامام موسى بن جعفر عليه السلام

قال مرتجلاً عند زيارته الامام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام)<sup>(١)</sup>

يا ابن النبي وَمَنْ سَمَا فِي رتَبَةٍ      أربت برتبتها على كيوان  
أنتم ملاذ المعتفين وملجأ الـ      مستنجدين ومستحار العان  
بودادكم شهدت جميع الخلق لي      (وشهود كل قضية اثنان)  
أرجو الشفاعة في غد لي منكم      إذ أنني بولائكم متفان

## السَّيِّدُ هَبَةُ الدِّينِ الْحُسَيْنِيِّ الشَّهْرِسْتَانِيِّ<sup>(١)</sup>

من أَلطافِ اللهِ ورحمته بالسَّيِّدِ عبدِ السُّتارِ، أن يوفِّقَهُ للاتِّصالِ بالسَّيِّدِ الشَّهْرِسْتَانِيِّ - وهو لَمَّا يزلُ فِتْيً غُرًّا - فأرشدَه إلى مهيعِ السَّبيلِ، وغرسَ في نفسه حَبَّ العِلْمِ وأهلِه، فكان المَعْلَمُ الأوَّلُ، والمرشِدُ له في كُلِّ ما استقبله من شؤونِ الحَيَاةِ. وكان ذلكَ والفتى في المرحلةِ المتوسطةِ، كما نقلَ ذلكَ السَّيِّدُ الحُسَيْنِيُّ نفسه. ثمَّ يذكُرُ حكايةَ طريفةٍ لم تكن في الحسبانِ، وكيفيةَ تشرِّفه بخدمةِ السَّيِّدِ الشَّهْرِسْتَانِيِّ، وملازمةِ مجلسه العامر<sup>(٢)</sup>. ثمَّ يقولُ، بعدَ لقائه به: "وقبلَ توديعه أشارَ عليّ، بل أمرني بالحضورِ عنده، لأقرأَ له مؤلِّفاته وغيرها، لأنَّه كان فاقِدَ

---

١ - ولد في سامراء سنة ١٣٠١هـ. تلقى دروسه في سامراء، ثم في النجف. من أساتذته: الشيخ محمَّد كاظم الخراساني، والسَّيِّدُ محمَّد كاظم اليزدي، وشيخ الشريعة. له آثار كثيرة قيمة، إذ ألَّفَ في معظم العلوم ومختلف المواضيع نظماً ونثراً، باللغتين العربية والفارسية، وأصدر مجلة العلم. كان له دور كبير في جبهات القتال ضد الإحتلال البريطاني سنة ١٩١٤م، وفي ثورة العشرين. تولَّى وزارة المعارف، ثم رئاسة مجلس التمييز الجعفري. أسس مكتبة الجوادين العامة في الصحن الكاظمي الشَّريف. توفي سنة ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م، ودفن في مكتبته في الصحن الكاظمي الشَّريف. (موسوعة الشعراء الكاظميين: ١٤٠/٨-١٥٧).

٢ - ينظر كتابه: السَّيِّدُ هَبَةُ الدِّينِ الْحُسَيْنِيِّ الشَّهْرِسْتَانِيِّ: ١١.



صلات علمية وأدبية مع أعلام الكاظمية..... ١٣٠

البصر. فامتثلت أمره، وكنتُ أحضر عنده في أوقات الفراغ من أداء الواجبات المدرسيّة، وفي العطلة الصيفيّة كنتُ أوصل الحضور عنده كلّ يوم<sup>(١)</sup>.

ولكنّ الحسني لم يحدد السنة التي باشر عمله مع السيّد هبة الدين، إلّا أنّ الدكتور إسماعيل الجابري، قال أنّه كان كاتبًا له من سنة ١٩٦٥م، ولحين وفاته سنة ١٩٦٧م<sup>(٢)</sup>. واستقى معلومته هذه، من السيّد جواد نجل السيّد هبة الدين.

وهنا لا بدّ لنا من وقفة، فإذا كان السيّد الحسني كاتبًا للسيّد الشهرستاني سنة ١٩٦٥م، فذلك يعني أنّه كان في الرابعة عشرة من عمره، لأنّه من مواليده سنة ١٩٥١م<sup>(٣)</sup>، فلنا أن نتساءل ماذا وجد السيّد الشهرستاني في هذا الفتى، من قابليات ومهارات ونبوغ، ليثق به، ويعتمد عليه في هذا الأمر المهم.

ومّا يعزّز ذلك، ويلفت النظر أيضًا، أنّ السيّد أجاز هذا الفتى بإجازة الرواية، وهو بهذا السن. وهي أولى إجازاته، وأشار إليها في (الثبت المختار في إجازات السيّد عبد الستار في رواية الحديث)، ونصّ على: "لكن أعلى طريقي هو ما أرويه عن أستاذه الأوّل، وشيخي الذي عليه المعوّل، السيّد هبة الدين

---

١- السيّد هبة الدين الحسيني الشهرستاني: ١٢.

٢- هبة الدين الشهرستاني - منهجه في الاصلاح والتجديد وكتابة التاريخ: ١٧٧.

٣- وليس سنة ١٩٤٩م، كما ورد في تاريخ القزويني: ٨٦/١٤. إلّا أنّ السيّد القزويني قال

الروض الخميل (١٠/١٣٤): لكنّه أصرّ (أي السيّد الحسني) عليّ أن أصحح تاريخ سنة

ولادته إلى سنة ١٣٧١هـ / ١٩٥١م.

صلات علمية وأدبية مع أعلام الكاظمية..... ١٣١

الحسيني الشهرستاني<sup>(١)</sup>. وقد سألت الدكتور الشيخ عماد الكاظمي (أمين مكتبة الجوادين العامة)، عن صورة هذه الاجازة، فقال يبدو أنّها كانت (مشافهة)<sup>(٢)</sup>.

وقد وصف السيّد الحسيني تلك المرحلة من حياته، بقوله: "استفدت من سماحته تقويم لساني، وصقل أفكاري، وتهذيب نفسي، والبعد عن التطرف في الآراء"<sup>(٣)</sup>.

ولا شك أنّ وجود السيّد الحسيني قرب السيّد الشهرستاني، فتح عينيه على كثير من العلماء والأعلام، وفي اختصاصات مختلفة، أكسبته كثيرًا من الفنون، وساعدته على اختصار مراحل تحصيله، ففي حضور مجالس العلم والعلماء ما فيه من الفوائد والفرائد.

وقال الدكتور السيّد جودة القزويني في وصف تلك المرحلة، من عمر السيّد الحسيني: "وقد مكنته سنوات صحبته للعلامة الشهرستاني، من التطور علمياً وأدبياً، وصقلت شخصيته بالثقافة التراثية المعمّقة، حتّى تمكّن من استيعاب علوم الأدب، وفنّ التاريخ، مضافاً إلى ولعه بعلم النسب، وشغفه به، وحفظه لمشجّرات الأنساب، أصولها وفروعها على حدّ سواء"<sup>(٤)</sup>.

---

١ - الثبت المختار: ٢٧.

٢ - مكالمة هاتفية مع الشيخ الكاظمي بتاريخ ١٢ شعبان ١٤٤١هـ / ٦ نيسان ٢٠٢٠م.

٣ - السيّد هبة الدين الحسيني الشهرستاني: ١٣.

٤ - تاريخ القزويني: ٨٦/١٤.

وقال السيّد الحسنّي في وصف السيّد هبة الدين: "فما أدري - وآيم الله - ما أقول في رجل جمع من الفضائل، ما تفرّق في غيره، وكان في كلّ خصلة من خصاله عزيز المثال، نادر الضريب، تتمثل فيه شمائل القديسين، وسجايا البررة المخبتين، وتلوح على أسرة محيّا سيماء الصالحين....، إذ هو وارث تلك الآداب والخلائق، من جدّه سيّد الخلائق، الموصوف في محكم الذكر الحكيم، بقول الحقّ سبحانه: (وإنك لعلی خلق عظیم).

وهو مع ما كان ينوء به من ثقل السنين - وقد أربى على الثمانين - كان حاضر الذهن، بعيد مدى الفكر، يجيب عن المسائل المشكّلة، ولا يحد عن منهج السداد قيد أنملة، من دون أن يجد الملل إلى نفسه سبباً"<sup>(١)</sup>.

وقال في وصف خلقه: "كان له من خلقه الرفيع، وأدبه الإسلامي السامي، خير ظهير في إنجاح دعوته، وتعزيز مساعيه. فقد كان عليه الرحمة، في التواضع والنبيل، ودماثة الخلق، ولين العريكة، على جانب عظيم، هذا إلى ما كان يتحلّى به من ورع وتقوى وزهد، وبعد عن سفاسف الأمور، وخوارم المروءة، ممّا يشهد له به القاضي والداني. وكان قد وسع بهذا الخلق الرفيع، كلّ من اتصلت بينه وبينهم أسباب المواصلة من قريب أو بعيد، فكان مصداق الحديث الشريف: (إنّكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم)"<sup>(٢)</sup>.

١ - السيّد هبة الدين الحسيني الشهرستاني: ٣٣.

٢ - السيّد هبة الدين الحسيني الشهرستاني: ٣٤.

وقد وفي هذا التلميذ النجيب، وردَّ بعض الدين، إذ أَلَّف كتابًا عن أستاذه، سمَّاه: (السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني حياته ونشاطه العلمي والاجتماعي). قال فيما قال فيه: "وبعد هذا، أليس من حقِّه عليّ أن أذكر له هذه اليد البيضاء، وأنوّه بما أسداه إليّ، من حسن الصنيع، وجميل المعروف، بما يعيى كُرُّ الأيام عن محوه. بل ما أولاني أن أُرَدِّد مصبِحًا ممسيًا، قول الشاعر، الذي جاء وكأنَّه يُعبّر عن لسان حالي، فيما طوّقني به هذا السيّد العظيم من المنن والأفضال إذ يقول:

لَهُ أَيَادٍ عَلِيٍّ سَابِغَةٌ      أَعَدُّ مِنْهَا وَلَا أَعَدُّدُهَا

وهذه شذرات من منجم سيرته العطرة... الخ"<sup>(١)</sup>.

ونظرًا لهذه الصلة، ولما يتمنّع به السيّد عبد الستار من علميّة، وما يمتلكه من مقوّمات، أوكلت إليه العتبة العلويّة المقدّسة، أحد آثار السيّد الشهرستاني لتحقيقه، وهو كتاب (ما هو نهج البلاغة). وقد كتب السيّد الحسيني تصديرًا لعمله هذا، وممّا جاء فيه: "هذا السفر النفيس، والأثر النادر، المرقوم بمزبر جهبذ ناقدٍ بصير نقريس، من رشحات يراع علم الأعلام، المجتهد الكبير، آية الله المصلح المجاهد، السيّد هبة الدين الشهرستاني (قدس سره). وهو كسائر آثاره الممتعة الثمينة، من حيث الرصانة، وحسن الترصيف والتنسيق، زاد فيه عن حياض النهج العلوي، وفنّد الشبهات الموجهة إليه، بأسلوبه الرائع، وبيانه المعجز الماتع"<sup>(٢)</sup>.

١ - السيّد هبة الدين الحسيني الشهرستاني: ١٣.

٢ - ما هو نهج البلاغة: ١٣.

## السيد محمد مهدي الواعظ الموسوي<sup>(١)</sup>

بعد وفاة السيد هبة الدين سنة ١٩٦٧م، لم يغادر السيد الحسيني الكاظمية وأجوائها العلمية، التي تلي طموحه، وتشبع رغباته. فألقى عصاه في مجلس السيد محمد مهدي الواعظ الكاظمي، وحضر عنده في دروس الفقه والأصول، فلاحظ أستاذه علامات نبوغه المبكر، وأعجب بتقدمه العلمي في مدة قصيرة، وهو دون العشرين من عمره، فأجازه باجازه (الاحتياط)<sup>(٢)</sup>.

---

١- ولد في الكاظمية سنة ١٣١٩هـ، ودرس فيها الأوليات على أعلامها، ومنهم: والده السيد محمد، والميرزا ابراهيم السلماسي، والشيخ حسين الرشتي الكاظمي، والشيخ مهدي الجرموقي. ثم حضر في كربلاء على السيد هادي الخراساني، وحضر في النجف أبحاث السيد أبي تراب الخوانساري، أكثر من عشر سنين، وعاد إلى الكاظمية قبل سنة ١٣٥٥هـ. يروي عن: الشيخ ضياء الدين العراقي، والسيد محسن العاملي، والسيد أبو تراب الخوانساري، وغيرهم. وممن يروي عنه: السيد شهاب الدين المرعشي، والدكتور حسين علي محفوظ، والسيد محمد حسين الجلالي. له: أحسن الوديعه، ودوائر المعارف، وإيقاظ الأمة من الهجعة، وصرف العناية في حل مشكلات الكفاية، والقول المقبول في مباحث الاصول. توفي في الكاظمية سنة ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، ودفن في الصحن الكاظمي الشريف. (موسوعة الشعراء الكاظميين: ٢١٥-٢١٨)

٢- على حد تعبير الدكتور السيد جوده القزويني في تاريخه (١٤/٨٦). وكان القزويني، يحتفظ بهذه الاجازة، إلا أنه فقدتها سنة ٢٠٠٦م.

قال الدكتور السيّد جودة القزويني: "لم يعتمد الحسني في دراسته على أساتذة آخرين، فقد اكتملت عدّته، لما يميّز من ذكاء خارق، ومواهب جمّة، قلّمًا تجتمع عند أحد...، فلم يكن محتاجًا لتقرير بحث، أو كتابة مطلب"<sup>(١)</sup>.

ولم تطل أيّامه مع السيّد الواعظ، إذ توفي ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م، وقد كتب له أكثر من اجازة، ومنها الاجازة المسمّاة (سبيكة النضار في الاجازة للسيّد عبد الستار)<sup>(٢)</sup>. وقبل أن يودّع الحياة بشهر ونصف، كتب له اجازة أضفى فيها عليه من الألقاب، التي تدلّ على فضله، وهو بهذا العمر. وفيما يأتي نصّها<sup>(٣)</sup>:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، رافع درجات العلماء العاملين، ومفضّل مدادهم على دماء الشهداء والمجاهدين، والصلاة والسلام على الصادق بالشرع المبين، محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

وبعد- فإنّ جناب السيّد السند، والركن المعتمد، حامل لواء السادة، ورافع راية السيادة، الأديب الأريب، والكامل اللبيب، الفاضل الحسيب، السيّد عبد الستار آل السيّد درويش الحسني النسّابة، سلّمه الله وأبقاه، ومن كلّ مكروه وقاه، قد استجازنا لحسن ظنّه بنا، تأسّيًا بالسلف الكرام، ودخولًا في سلسلة المشايخ العظام، رواية الأخبار عن معادن العلم والآثار، فأجزته أدام الله أيّامه، أن يروي

١- تاريخ القزويني: ٨٧/١٤.

٢- أحسن الوديعه: ٩٥.

٣- نشر صورتها الدكتور السيّد جودة القزويني في تاريخه (٩٥/٩٦-٩٦).

عني، كلما صحّت لي روايته، وجازت لي اجازته، من كتب الأخبار، وصحف الأبرار، وما برز من قلمي في قالب التصنيف، وظهر من يراعي في عالم التأليف، ككتاب دوائر المعارف، وصرف العناية في حلّ معضلات الكفاية، وتحفة الساجد في أحكام المساجد، وأحسن الوديعه في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة، ومعجم القبور، وايقاظ الأمة من الضجعة في اثبات الرجعة، وزبدة الكلام في المنطق والكلام، وغير ذلك من مؤلفاتنا، التي تبلغ حتى الآن مئة وعشرين، على ما ذكرتها في مواضع عديدة، ولا سيّما الكتب السبعة، التي عليها المدار في تمام الاعصار والأمصار، وهي الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار، والوافي والوسائل والبحار، عن جماعة من الأعلام، فقهاء الأنام، وأمناء الاسلام. وهم: العلامة المحقّق آية الله في الأنام، السيّد أبو تراب الموسوي الخونساري النجفي، شارح نجات العباد (طاب ثراه)، عن مشايخه المذكورين في اجازاته واجازاتنا المفصّلة.

والسيّد السند، والدي الحاج السيّد محمّد (طاب ثراه)، عن مشايخه المدوّنة أسماؤهم في اجازاتنا المفصّلة.

والشيخ الأجل، الفقيه العلامة، الميرزا ابراهيم السلماسي الكاظمي (طاب ثراه)، عن شيخه العلامة الحاج ميرزا ابراهيم الخوئي (طاب ثراه)، عن مشايخه (طاب ثراهم). والشيخ عليّ المازندراني، المحقّق المشهور. والشيخ علي آل كاشف الغطاء، وولده آية الله العلامة الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء (طاب ثراه). والعلامة السيّد محمّد الكاشاني (ره). والعلامة المحقّق الآقا ضياء الدين

صلات علمية وأدبية مع أعلام الكاظمية..... ١٣٧

العراقي النجفي (ره). والعلامة الفقيه الشيخ محمّد كاظم الشيرازي النجفي (ره).  
والعلامة الشيخ محمّد علي القميّ (ره)، شارح الكفاية. والعالم العلامة الكبير،  
والمحقّق النحرير، حجة الاسلام، آية الله في الأنام، أستاذنا السيّد ميرزا هادي  
الخراساني الحائري (طاب ثراه).

ولنا مشايخ آخرون، ذكرناهم في اجازاتنا. وهنا اقتصرنا على هؤلاء  
الأعلام، وختمنا بسيّدنا الهادي، ليكون بالمسك الختام.  
والملمتمس من جنابه، أن لا ينسانا من صالح دعواته، كما لا أنساه ان شاء الله.  
وحرّره في ثالث ذي الحجّة سنة ١٣٩٠ هـ.

خادم العلم والدين

الراجي

محمّد مهدي بن محمّد الموسوي الأصفهاني

الكاظمي عفي عنه

ولمّا توفي السيّد محمّد مهدي رثاه تلميذه بقصيدة عنوانها (بعين الله ما

صنع الحمام)<sup>(١)</sup>:

بعينِ الله ما صنعَ الحمامُ      وما وافى محرّمَ الحرامِ  
هوى من آلِ أحمدَ طودُ عزّ      ومن عمرو العُلى جُبَّ السّنامِ  
وغيضَ البحرُ بحرُ ندى لؤيِّ      فما يُروى لوارده أوامِ



(أبا نوري) مُصَابِكْ هَدَّ رُكْنِي  
 لَقَدْ قَلَّ اصْطَبَارِي فِيكَ حَتَّى  
 أَحَالَ النَّاسَ خَطْبُكَ فِي ذَهْوِلِ  
 تَجَسَّدَ لِلْأَسَى فِيهِمْ مِثَالُ  
 وَتِلْكَ قَلُوبُهُمْ بِمَذَابِ دَمْعِ  
 تَكَدَّرَتِ الْبِلَادُ عَلَيْكَ حَزْنًا  
 فَذِي مِصْرَ بَكَتَكَ وَأَرْضُ طُوسِ  
 وَأَرْضُ (الرَّافِدِينَ) وَأَنْتَ مِنْهَا  
 فَخَطْبُكَ أَخْرَسَ الْبُلْغَاءَ حَتَّى  
 نَوَازِلُ مَا بَرَحْنَ مَنُغَصَّاتِ  
 هِيَ الدُّنْيَا فَلَا حُفْظَتِ ذِمَّازُ  
 فَكَمْ مِنْ مِصْلَحٍ وَثَبَّتْ عَلَيْهِ  
 وَكَمْ عَرَضَتْ لَهُ بِشْبَا ضَبَاهَا  
 زَهْدَتَ بِهَا وَقَدْ جَاءَتْكَ تَسْعَى  
 أَلَا يَا ابْنَ الْجَحَّاجِ مِنْ قِصِي  
 إِذَا رُزِيَ الْكِرَامُ فَأَنْتَ كَهْفُ  
 وَكُنْتَ لَنَا الْمَلَادُ إِذَا أَلَمَّتْ  
 وَأَمَّا اظْلَمْتَ الدُّنْيَا عَلَيْنَا  
 وَكَمْ لِيرَاعِكَ الْجَوَّابَ فَضْلُ  
 بَقْلِبِي قَدْ نَفَذْنَ لَهُ سَهَامُ  
 تَحَسَّرَ لِي شَجًّا وَبِكَى الْحَمَامُ  
 وَعَزَّ لَهُمْ عَلَى الْمَقْلِ الْمَنَامُ  
 لَهُ مَا بَيْنَ أَضْلَعِهِمْ ضِرَامُ  
 تَسِيلُ قَذَى مَا قِيَهُمْ سَجَامُ  
 فَلَيْسَ لِحَرْحِهَا فِيكَ التِّيَامُ  
 نَعْتِكَ وَيُتِمَّتْ فِيكَ (الشَّامُ)  
 عَلَيْكَ حَدَادُهَا أَبَدًا مُقَامُ  
 نَأَى عَنْهُمْ وَلَمْ يُعِدَّ الْكَلَامُ  
 بِهَا عَيْشُ الْفَتَى مَوْتُ زَوَامُ  
 بِهَا أَبَدًا وَلَا رُوِعِيَتْ ذِمَامُ  
 وَثَارَ بِوَجْهِهِ مِنْهَا قِتَامُ  
 بِهَا أَوْصَالُهُ أَسْفًا خِدَامُ  
 فَكَانَ جِزَاكَ مِنْهَا الْإِنْتِقَامُ  
 وَمَنْ فِي الْمَجْدِ شَأْوُكَ لَا يُرَامُ  
 تَوَوَّلْ إِلَى مَنَاعَتِهِ الْكِرَامُ  
 بِنَا الْأَزْمَاتِ وَالْكَرْبِ الْعِظَامُ  
 فَإِنَّكَ فِي الدُّنَا الْبَدْرُ التَّمَامُ  
 أَمِيطَ بِهِ عَنِ الْخَافِي اللَّثَامُ

حَفِظْتَ لَنَا الشَّرِيعَةَ مِنْ عَدَاهَا	فَأَنْتَ لِشَرَعَةِ الْهَادِي حَسَامٌ
وَحُضَّتْ مَعَامِعًا فِي الْفِكْرِ نَاءَتْ	بِهَا الْأَفْذَاذُ قَبْلَكَ يَا هُمَامٌ
فَكُنْتَ بِهَا الْمَظْفَرُ دُونَ رِيْبٍ	وَعَادَ بِمَحْضِ خَيْتِهِ الزَّحَامُ
شَهْدَنَ لَكَ الْمَسَائِلُ وَهِيَ تَتَلَى	بَأَنَّكَ فِي مَبَاحِثِهَا إِمَامٌ
أَمْصَبَاحَ الظَّلَامِ لِكُلِّ سَارٍ	تَبَدَّدَ بِالضِّيَاءِ مِنْهُ الظَّلَامُ
تَوَشَّحُ خُلُقِهِ غُرَّ السَّجَايَا	وَيُرْفَعُ فِيهِ لِلْعِلْيَاءِ هَامٌ
عَفِيفٌ مَا رَكَنْتَ إِلَى ظُلُومٍ	عَزِيزٌ النَّفْسِ حُرٌّ لَا تَضَامُ
مَحْضَتَ بَنِي الشَّرِيعَةِ كُلِّ نُصْحٍ	وَلَمْ يَأْخُذْكَ فِي الْمَوْلَى مَلَامٌ
رَحَلْتَ وَزَادُكَ التَّقْوَى أَبْيَا	فَلَمْ يَغْرِرْكَ فِي الدُّنْيَا حَطَامٌ
وَمَا تَبْغِي بِهَا وَلَدِيكَ أَضْحَى	هُمَا سَيَّانٌ تَبِرٌّ أَوْ رُغَامٌ
وَكَمْ حَفَّتْ حُلُومُ الْقَوْمِ أَمَّا	بِوَجْهِ الْأَفْقِ بَارِقَةٌ تُشَامُ
لَسْنَا فَارِقْتَنَا فَالذِّكْرُ بَاقٍ	تَرَدَّدَهُ الْوَرَى وَلَهَا هِيَامٌ
لِيُهْنِكَ أَنْ ثَوَيْتَ جَوَارَ جَدِّ	بِجَيْرَتِهِ تَشَرَّفَتْ الْأَنَامُ
سَقَى جَدُّنَا يَضْمُكَ صَوْبُ غَادٍ	وَجَادَ عَلَيَّ تَوَابِعَهُ الْغَمَامُ

ومن أنواع وفاء السيّد عبد السّتار لأستاذه، قيامه بالتقديم لكتاب أحسن الوديعه والتعليق عليه (وهو من أشهر مؤلّفات السيّد محمّد مهدي)، في طبعته الجديدة المحقّقة، التي نشرتها مؤسسة تراث الشيعة سنة ١٤٣٧هـ، وبتحقيقها. وقد كتب فصلاً مستقلاً قيماً، سمّاه (ذرو من صدَى الذكريات المستوحاة من

صلات علمية وأدبية مع أعلام الكاظمية..... ١٤٠

سيرة العلامة الكاظمي طاب ثراه). وفيه من الفوائد والمعلومات، ما لم تذكر في مكان آخر، من بينها: أسماء حضّار مجلسه، وصلاته العلميّة والثقافيّة، ومحاسن مزاياه ومكارم سجاياه، ومناقشات وملاحظات للسيد الحسيني نفسه على آراء ومؤلّفات أستاذه (رحمهما الله).

ولا بدّ من الإشارة هنا، إلى أنّ السيّد عبد الستار الحسيني، قد رثى السيّد علي نجل السيّد محمّد مهدي، بعد وفاته سنة ١٤٣٥ هـ، بقصيدة إلاّ أنّي لم أطلع عليها. وإنما نقلتُ ذلك عن قول السيّد الحسيني في أحسن الوديعة (ص: ٩٦).

### السيّد محمّد هادي الصدر<sup>(١)</sup>

تعود صلة السيّد عبد الستار الحسيني بالسيّد محمّد هادي الصدر، لولده السيّد حسين الصدر، الذي كان اماماً للجماعة في حسينيّة الحاج عباس التميمي،

---

١ - السيّد محمّد هادي بن السيّد علي بن السيّد حسن الصدر. ولد في الكاظميّة سنة ١٣٢٦ هـ، ونشأ على والده وجدّه. ثم تلقى دروسه الأولية على عدد من علماء بلدته، ثم هاجر إلى النجف، وحضر أبحاث أساتذتها، حتى نال حظاً وافراً من العلم، فرجع إلى مدينته، واشتغل بالتدريس. تولى منصب القضاء في مدن عراقية مختلفة، منها كربلاء والحلة، وأحيل إلى التقاعد سنة ١٣٨٩ هـ. له شعر كثير جمعه في حياته، على شكل مجموعات أربع، سمّاها خواطر وسوانح، ثم طبعت كديوان بهذا الاسم سنة ١٤٣١ هـ، وفي آخره مسرحية شعرية نفيسة. توفي سنة ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م، ونقل إلى النجف، ودفن في الصحن العلوي الشريف. (موسوعة الشعراء الكاظميين: ٢٣١/٧ - ٢٤٨)

صلات علمية وأدبية مع أعلام الكاظمية..... ١٤١

بمنطقة الكرّادة الشرقيّة ببغداد. وكان الحسيني ممن يتردّد على هذه الحسينيّة، فنشأت العلاقة بينهما، كما سيأتي.

بعد وفاة السيّد محمّد هادي الصدر سنة ١٩٧٧م، أقام ولده السيّد حسين، مجلس الفاتحة في حسينيّة التميمي بالكرّادة، وقد ألقى السيّد الحسيني، في هذا المجلس الحاشد الكبير، قصيدة في رثائه، وقد ارتجل قبلها هذه المقدّمة<sup>(١)</sup>:

الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه، وصلاته وسلامه على نبيه ومصطفاه، وآله ومن والاه. وبعد: فإنّ الخطب جلل، والمصاب جسيم، بفقد السيّد الهادي، الذي فارقتنا في أحوج ما نكون إلى أمثاله من الرجال المصلحين، ولنا الأمل كلّ الأمل بنجوله العلامة الحسين:

فإن يكن الهادي مضى حقّ دينه      وأدّى بحقّ ما عليه من الفرضِ  
فهذا حسينٌ نجّله جاءَ ناهجًا      سبيلَ أبيه سالكًا نهجَه المرضي

وقد حضرتني بالمناسبة أبيات، لا أدّعي لها بلوغ الكمال، وإنّما هي جهد المُقلِّ، على أنّ الوجود الناقص خيرٌ من العدم المحض، (وتمثّل بقول القائل):

أنتَ (سليمان) يومَ العرضِ فُبْرَةٌ      تُهدي إليه جرادًا كان في فيها  
وأنشدتُ بلسانِ الحالِ قائلةً      إنّ الهدايا على مقدارِ مهديها

ثم أنشد القصيدة:

جيشُ الأسي زحفتُ جموعُ كُماتهِ      فأصابَ من قلبي أعزَّ جهاتِه

أوهت قواه ففرَّ بعد ثباته  
والشرعُ مكتئبٌ لفقدِ هُدايته  
من فات في العلياءِ شأو لداته  
أيدي المنون فراح نهبَ تراته  
والمجدُ أتكَل في عميدِ سراته  
بل راح يتبعُ عامدًا غاراته  
شاع الوجومُ وعمَّ في جنباته  
ما بينَ رفعِ أذانه وصلاته  
أفقُ السماءِ ولجَّ في ظلماته  
يُشجينَ حتَّى الطير في وكناته  
يُطرينَ سيرته وحسنَ صفاته  
كلُّ تراهُ وجودُ في عبراته  
حصنَ الرشاو هدد من شرفاته  
حملوا إصطباري يوم حمل رفاتهِ  
يا من أضاء النور من شكاته  
مُتجهَّمًا كالليث في وثباتهِ  
فإذا الظلام يقول للساوي ته  
يُمسي الفتى فيها خلافَ غداته  
كيما يهب المرء من غفلاتهِ

ومضى يشنُّ على السرورِ جحافلًا  
قد عُيِبَ (الهادي) فأبْنَهُ الهُدى  
علمُ السيادة من بني عمرو العُلى  
رجلُ المكارمِ والتقى أودت به  
يومٌ به رُزئت شريعةُ أحمدٍ  
لم تكفه الأرزاء عابثةً بنا  
تبكيك مدرسةً ويندبُ مسجدُ  
إذ كنت زهرته تروح وتغتدي  
بدرٌ تغيبَ فاكتسى ثوبَ الدُّجى  
وعليه قامت في البلادِ نوائحُ  
ونوادبٍ يندبن ندبةً ثاكلٍ  
وعلى وجوه المؤمنين كآبةٌ  
متحيرين وذاهلين لما دهى  
تركوا الأسى لي والتفجع مثلما  
لم أنسه يومًا قضيت غداته  
فأحلتَه بعد ابتسامته لنا  
وذوو الحلوم غشاهم ليلُ الأسى  
هذي الحياة فليس يؤمن صرفها  
ترمي - وقد أمن الفتى - بقسيِّها

طيفُ حياة المرء في هذي الدُّنا  
 ما زالَ ذكركَ يا فقيدُ بخاطري  
 إن أنسَ لا أنسَ ابتسامتك التي  
 فلا بكينك ما حييتُ بذائبِ  
 أبكي الشمائل كيف جارَ بها الردى  
 وخلائقًا لذوي التدبّر جسدتُ  
 يبغي رضا الرحمان في حركاته  
 مما يصبرنا وإن عظمَ الأسى  
 من عاش مات وتلكَ حكمة خالقِ  
 نم يا سليم القلبِ نومة آمنِ  
 وأهنأ جوار أبي الأئمة حيدرِ  
 ولنا التأسي بالحسين فإنّه  
 ما كان أعجلَ ذا وأعجلَ هاتِه  
 كالذكر ليس يزولُ من صفحاتِه  
 يسلو بها المكروب عن كرباتِه  
 من قلبي الموفي على هلكاتِه  
 أم كيف ضمَّ التربُّ عذبَ فراتِه  
 دين الإله مُمثلاً بهداتِه  
 ويرومُ وجهَ الحق في سكاتِه  
 أنّا قريبًا نقتفي خطواتِه  
 سبحانَ من قرنَ الخلودَ بذاتِه  
 لم يخش إلا الله عبرَ حياتِه  
 خير الورى وكرام ذرياتِه  
 قبسٌ أطلَّ بنورِ اشراقاتِه

كان السيّد محمّد هادي الصدر، قد نظم أرجوزة في نسبه، سنة ١٣٥٠هـ /  
 ١٩٣١م. وبعد حادثة الوفاة، ونظرًا لما يتمتع به السيّد الحسنی من حسّ أدبيّ  
 مرهف، وخبرة عالية في علم الأنساب، طلب ولده السيّد حسين من السيّد  
 الحسنی شرحها، فلبى الطلب، وكتب شرحًا معظمه املاء من حافظته، وكان  
 يومذاك قد سيق للخدمة العسكرية، فلم يسمح له الوقت بالاطناب. فحرّر شرحًا  
 في أربعين صفحة بخطّه، وجلبها إلى السيّد الصدر، فطلب من الحسنی أن يضيف

على ما كتبه ويوسّعه، فلم يتمكن من تلبية هذا الطلب. واحتفظ بها الدكتور السيّد جودة القزويني، ونشر هذا الشرح في كتابه تاريخ القزويني (١٢٥/١٤ - ١٦٠).

بدأ السيّد هذا الشرح بمقدمة مهمة، تضمّنت بيان علم النسب ومعناه وأهميته، وما ورد من أحاديث وأخبار، في الحثّ على ضبط الأنساب، والاحتراز عن الاختلاط فيها. ثمّ بيّن خصائص ومزايا النسب العلوي الهاشمي، وعناية العلويين بأنسابهم.

وفند السيّد الحسن بن الحديث المروي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، بصدد النسب، ومنه قوله: "ذاك علم لا يضرّ من جهله، ولا ينفع من علمه". ثمّ قال: وهو حديث باطل متناً وسنداً.

ثمّ قال: "وقد كنت منذ نعومة أظفاري، شغوفاً بعلم الأنساب، متتبّعاً مشجّرات الأسر والعوائل، لا سيّما العلوية والفاطمية، فحصل لي من ذلك مجموع كبير. وكان ممّا وقع إليّ، وأنا أبحث وأنقّب، نسب السادات الأجلّاء، ذوي السؤدد والشرف والمجد، الذي توارثه الخلف عن السلف، آل الصدر، الذين هم ثمرة يانعة من دوحة شرف الدين، ودرّة فاخرة في تاج مكارم الأشراف الموسويين. وأشهد للحقّ أنّي ما اطلعتُ على نسب ساطعة أنواره، يانعة ثماره، يضاهي هذا النسب. فإنّ عليه من الوضوح مسحة مشرقة، وله من الاتصال عقود متّسقة، يرتاح الناظر فيه إلى معارف أعلامه، ويثلج صدره ما ينعكس فيه، من ترادف وسائطه المشعّة كالبدل ليلة تمامه، فلم ينتظم في عقده المنظوم، إلّا علامة جهبذ، أو فاضل معظّم أو زاهد ورع، كما نطق بذلك أحد أعلام الأئمة".

بعدها أورد نص المنظومة، التي مطلعها:

أحمدك اللهم بارئ النسم      حمداً يضيقُ عن أدائه الكلمُ  
مصلّيّاً على النبي المرسلِ      وخير صحبه ابن عمّه علي

وقد نُشر نصّها كاملاً في ديوان السيّد محمّد هادي الصدر (خواطر وسوانح شعرية)، المطبوع في بيروت سنة ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م. وبدأ بشرحها، معرّفاً بأعلام الأسرة آباء وأجداداً، ابتداءً من ناظم الأرجوزة، ثم أبيه السيّد علي، ثم جدّه السيّد حسن الصدر، وهكذا.

### السيّد موسى بن السيّد صادق الموسوي الهندي<sup>(١)</sup>

نقل شيخنا الدكتور السيّد جودة القزويني، تحت عنوان (من حلبات الصراع الأدبي بين الهندي والحسني)<sup>(٢)</sup>، قال:

١- ولد في مدينة بلد سنة ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م، يوم كان والده فيها، ثم هاجر معه إلى النجف، وتخرّج هناك في كلية منتدى النشر. هاجر إلى الكاظميّة سنة ١٩٤٥م، ومارس التعليم في مدرسة منتدى النشر الابتدائية بالكاظميّة سنة واحدة. ثم زاول العمل التجاري. من مؤلفاته: آل البلاغي - تراجمهم وآثارهم، وآل الهندي - تراجمهم وآثارهم، وأدب التلغراف بالعراق، سبع الدجيل طبعت بتحقيق د. جودت القزويني، وديوان شعر. دخل المعتزك السياسي في الخمسينيات، وأصبح من الشخصيات السياسية اليسارية. توفي بحادث سير مدبر سنة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م. (موسوعة الشعراء الكاظميين: ٥٦/٨-٦٣)

٢- الروض الخميل: ١٠٢/٣-١٠٤.



كتب الأستاذ موسى الموسوي الهندي، هذه الأبيات مداعبًا بها صديقنا

النسابة، السيّد عبد الستار الحسنی، وذلك في ٢٨ صفر الخير سنة ١٣٩٧هـ، ١٨

شباط ١٩٧٧م، بعد ما سمع طرفًا من أخباره منّي:

قالوا يؤمك هذا اليوم (ستارُ) فقلتُ يفديه ربُّ الدارِ والدارُ

قالوا له لغةٌ في الهجومِ لاذعةٌ وسيفهٌ فيه تبارٌ وتبارُ

فقلتُ قولوا له أنتَ النبيُّ فإنَّ لم يُرضه الوصفُ قولوا الله (ستارُ)

فأجابه الحسنی بهذه الرسالة، التي ذيلها بأبيات جوابية، على نفس القافية والوزن:

سيادة الأستاذ الكبير، الشاعر العبقرى، الأديب الفذ، السيّد موسى

الموسوي، لا زالت الألفاظ عليه دافقة، والأيام له موافقة.

بعد، تلقيت أبياتك الثلاثة، التي تفضلت بها على هذا المسكين، فارتحت

لها أيما ارتياح، واستغنيت بها عن اغتياقٍ واصطباج، وكان لها وقعٌ في النفس إذ

أثارنى من خواطري ما كان كامنًا، وحرّكت من هواجسي ما بات ساكنًا، فنظمت

أبياتًا على وزنها وقافيتها ردًا للجميل، وإن كانت في معرض المزاح. فأرجو

قبولها، ودمت للمخلص (عبد الستار).

إليك يا ابن أمير النحلِ مألُكَةً من شهد ساحلك الموارِ تشتارُ

فديتني بك والدارِ التي شرفتُ بابن النبيِّ وللتشريفِ أسرارُ

روحي الفدا لكريم دون منزله وإن تنظف حتى عافه الفارُ

من أمه صام نذرًا حيث حلَّ به فلا يسوغ له في الشرعِ افطارُ

وإنه وهو قفرٌ دونَ رتبته لدى التفاضلِ جناتٍ وأنهارٌ

\*\*\*\*\*

ما الهجُّ شأني وما لي فيه من قدمٍ  
لكم سترت عيوبًا وهي ظاهرةٌ  
وكم دعوتُ ابنَ (كذابٍ) وقلتُ له  
وَرُبَّ مُمَسِّكٍ كَفَّ لَيْسَ يَطْمَعُ فِي  
لو حلَّ واديه (عمَّارٌ) متجعِّعا  
قد قلتُ أمدحه في الجودِ صاحبنا  
وشاحذٍ في الملا (موسى) الهجاء بما  
إن كان سيفٌ سواه فُلَّ مضربُه  
ناديته قد وسعت الناسَ قاطبةً  
وذي فؤادٍ غداةَ الروعِ مضطربٍ  
قد رحَّتُ أعلنُ في الدنيا شجاعته  
فهل ترى بعد هذا صدقٌ من زعموا  
وإنما أنا روضٌ - فاح - معطارٌ  
إذ أنني لعيوبِ الناسِ (ستارٌ)  
أنتَ ابنُ (صادق) والأجدادُ أبرارٌ<sup>(١)</sup>  
نداهُ ذو رَحِمٍ أو يرتجى جارٌ  
نعى على آله الاسرافَ (عمَّارٌ)  
(كأنه علمٌ في رأسه نارٌ)  
ليستُ تقومُ به في الهجوِ أشفارٌ  
فسيْفُهُ فِيهِ (هنديٌّ) وبِتَّارٌ  
مدحًا فصِيْبُهُ فِي الجدْبِ مدرارٌ  
إذا تنازلتِ الأقرانُ فرارٌ  
وأنه في جلاءِ الحربِ مغوارٌ  
بأنني في هجاءِ الخلقِ مكثارٌ

١ - النكتة في البيت: أن الموسوي ينتهي نسبه إلى جعفر التَّوَّابِ المعروف (بالكذاب)، واسم

والده هو السيِّد (صادق). (الهامش في الأصل).

(ومن حلبيات الأدب بين الحسيني والموسوي والقزويني)، نقل شيخنا الدكتور السيّد جودة، ما يأتي<sup>(١)</sup>:

كتب النابغة السيّد باقر الموسوي الهندي<sup>(٢)</sup>، وهو لم يتجاوز بعد الرابعة عشرة من سنّيه، مجموعة ضمّنها من الروائع الأدبيّة، والملتقطات الجوهريّة ما يُحمدُ عليه. وكما هو معلوم، إنّ السيّد الباقر، أُصيب بحادث مؤسف، كاد أن يودي بحياته، لولا رعاية الله، وقد سلم منه بعد أشهر من الإصابة، وإن لم يسلم من مرض فقدان الذاكرة، وانقطاعه عن الماضي تماما.

ولمّا رأى الأستاذ عبد الستار الحسيني النّسابة، هذه المجموعة عندي، وقد كنتُ استعرتها من أخيه الأكبر، الأستاذ موسى الموسوي، أحبّ أن يقرّضها، فأنشأ على البدهة قائلاً:

أيُّ روضٍ هذا الذي أنشأه	(باقرٌ) الفضلِ فازدهى بنهائه
جالَ طرفي به فشمّتُ صنوفاً	من بديعِ الكلامِ لله ما هو
عطرَ المتدى بفائحِ نشرٍ	مثلما ضمّخَ الملا ريّاه
فهو بحرٌ من الجواهرِ يحوي	خيرَ كنزٍ ولا يُرى ساحلاه
قد حباهُ بقوةِ الحفظِ ربّ	(وبمقدارٍ ما حباهُ ابتلاه)

١- الروض الخميل: ٣/٢٣٥-٢٣٧.

٢- الروض الخميل: ٣/٢٣٥-٢٣٧.

وعلق على أبياته بقوله: "تلميح إلى ما ابتلي به ناظم هذه العقود اللؤلؤية، وموشى هذه البرود السندسية، من ضعف الذاكرة في هذه الأيام. وما بين المعقوفين تضمين من شعر جدّه السيّد باقر".

ولما اطلع الأستاذ موسى الموسوي الهندي، على هذه الأبيات، أنشأ مادحاً للحسني، وقال صادقاً:

من فتى بالعلوم فات سواه صيقلاً	إيه (ستار) يار عاك الاله
بائراً وعاشت يده	سلم المزبر الذي في يديه
ط سلام على الذي قد نماء	قد نماء للمصطفى الحسن السب
فهو فرع نقاه قد زكاه	بالامام الزكي إن يزك أصلاً
عز ما بيناله الأشباه	شبه فيه بالجدود لهذا

\*\*\*\*\*

ر وإن الاله ماضٍ قضاه	إيه عبد الستار قد قضي الأم
قد عراه من الضنى ما عراه	هو ذا (باقر) العلوم تراه
من دواء برأه ما أبراه	ظل يسقى وآ لهف نفسي عليه
م (وللعقل ردة وانتباه)	كنت أرجو له الشفاء من السقم
وأراد الاله ما أخشاه	ولكم قد خشيت أن ليس يبرأ
وبلاني بقدر ما قد بلاه	(قد حباه بكل فضل عظيم)
بُ فما حال من دجا ناظراه	كان لي ناظري إمّا دجا الخط
يملاً العين فضله وحجاه	أتباهى به أخا وصديقاً

ولقد عدتُ أبتغي الصفحَ ممَّن      يتبغي أن يراهُ إلا يراهُ  
هي أيامٌ محنةٍ وعناءٍ      صرتُ وحدي فيها الذي يراهُ  
لم يعدُ لي من ارتجيه ملاذًا      ومعاذًا في الخطبِ إلا اللهُ

وكتب تحت أبياته مخاطبًا حسني: "ما بين الأقواس إقتباس من قصيدة الجد، السيّد باقر الهندي، التي أخذتم منها قوله (وبمقدار ما حباه ابتلاه)، دام قبسكم مُشعًا على الأنام، بمحمّد وآله عليهم السلام".

### السيّد جعفر شبّر<sup>(١)</sup>

ألّف السيّد عبد الستار الحسيني كتابًا (ولعله من أوائل تأليفاته)، سمّاه (المسك الأذفر في أحوال العلامة السيّد جعفر شبّر). بلغ مجموع صفحاته (٨٨) صفحة، وطبع سنة ١٩٧٢ م.

---

١- السيّد جعفر بن السيّد محمّد آل السيّد عبد الله شبّر. ولد في النجف سنة ١٣١٧هـ، ونشأ والده. من أساتذته: الشيخ محمّد علي الجمالي الكاظمي، والشيخ محمّد جواد البلاغي، والسيّد محسن الحكيم. له اجازات من مراجع عصره، كالمرزا حسين النائيني، والسيّد محسن الحكيم، والسيّد حسين البروجردي، والسيّد أبو القاسم الخوئي، والسيّد عبد الهادي الشيرازي، والسيّد محمود الشاهرودي، انتقل إلى بغداد سنة ١٣٧٥هـ، وسكن الكاظمية (موطن آبائه)، وتصدى لإمامة الجماعة والوعظ والإرشاد، في الكاظمية وبغداد. له مؤلّفات، منها: محاسن العارفين، وأخبار الدهور، والجواهر الثمين في معرفة أصول الدين، ونبى الرحمة. توفي في بغداد سنة ١٤١٣هـ، ودفن في النجف. (المسك الأذفر)

وصدّره بتاريخ من نظمه، قال فيه:

(سفرٌ) كالصبح إذا أسفر (بالنور الساطع) من (جعفر)  
ينجأ به الليل الداجي وتبدّد ظلماء العيثر  
زهت الدنيا بأبي حسن والكون بسيرته عطر  
فأشدتُّ به في تاريخ حقق طيب (المسك الأذفر)

ويبدو من مقدمته، أنّ للسيد الحسيني كتابًا سبقه، يشتمل على ذكر نسب السادة آل شبر، وموجز من أحوالهم، ومن يتصل بهم، وسمّاه (الروض الأزهر في أحوال آل شبر)، وهو مستل من كتابه الكبير (القول الحاسم في أنساب بني هاشم). ثمّ بدا له أن يستلّ منه ما يتعلّق بأحوال العلامة السيد جعفر شبر، الذي عبّر عنه المؤلف (أستاذنا)<sup>(١)</sup>. وعندما قرأت اسم الكتاب (الروض الأزهر)، تذكّرت كتابًا آخر عنوانه (الروض الأزهر في تراجم علماء آل شبر)، ظننته و نفسه، وبعد الرجوع إلى الثاني، وجدته باسم مؤلّف آخر، فضلًا عن أسلوب كتابته، الذي يغيّر أسلوب السيد عبد الستار الحسيني. وقد استفسرت من بعض المهتمين، من الأسرة الشبرية عن كتاب السيد عبد الستار، فنفي وجود نسخة منه لديهم.

وابتدأ كتابه بقصيدة اهداء إلى السيد جعفر شبر، وهي:

ما زال ذكرك في المجالس يُشّر لك فكأنه (مسك) تضرّع (أذفر)

في الأنام فضائل وفواضلُ  
 قد أثمرت منك الجهود وأنما  
 ولقد وسعت بني الزمان عوارفاً  
 تتقادم الأيام وهي جديدةٌ  
 هذي المنابر وهي أعظم شاهدٍ  
 ومباحث لك لو يُقال لها انطقي  
 ومؤلفات نفعها شمل الورى  
 ومصنفات سواك في موضوعها  
 هدي الأنام (يجعفر بن محمد)  
 بحر المعارف منه ينهل كل ذي  
 أزجي أبا حسن إليك بضاعتي الـ  
 فاقبل صحائف قد رُقت سطورها  
 فلئن أصبت بها فتلك سعادتي  
 ضاق العدادُ بها فيلست تحصرُـ  
 بذوي العزيمة كلُّ جهدٍ يُثمرُ  
 ولكم لشخصك من أيادٍ تُشكرُ  
 وتروح وهي على المدى تتكرّرُ  
 بك يا ابن أرباب الفصاحة تزهّرُ  
 نطقت بآنك (للفقاهة) محورُ  
 وبها اهتدى المتعتتون وأبصروا  
 (عرَض) وإن مصنفاتك (جوهرُ)  
 إذ كان نبراس الهداية جعفرُ  
 ظمئ وبالعلم الموجه يصدرُ  
 مزجاة من قلُّ بها أتعثّرُ  
 لتكون (تذكرة) لمن يتدبّرُ  
 أو لا فمثلك بالتجاوز أجدرُ

ثم ذكر نسبه الشريف، المتصل بالامام الحسين بن علي (عليه السلام).

واستهل المؤلف كتابه، بتعداد صفات ومزايا السيد جعفر شبر، وأخلاقه وسجاياه. بعدها واكب أحوال السيد من ولادته في النجف، ونشأته في أسرته، والبيئة التي عاش فيها. ثم انتقل إلى تعداد أسماء من تتلمذ عليهم من الأعلام.

وأشار إلى هجرته إلى بغداد سنة ١٣٧٥ هـ، وأعماله فيها، من امامة الجماعة في أماكن متفرقة وفق أوقات الصلاة، الفجر والظهرين والعشائين. وتوسعة مرقد

السفير الثالث في الشورجة ببغداد، وذكر المؤلف أسماء المتبرعين، ووثائق الوقف، وآراء المراجع الأعلام في هذه القضية.

وانتقل - بعد ذلك - الى تعداد مؤلفاته المطبوعة، ثم منشوراته المطبوعة، أردفها بذكر المؤلفات التي كانت لا تزال مخطوطة. وهناك فصلاً خاصاً عن العلماء الأعلام الذي أجازوا السيّد شبّر، وصور اجازاتهم بخطوطهم.

وعرّج السيّد الحسيني بعدها، على أسرة آل شبّر، وذكر أشهر أعلامها، من القدماء والمتأخرين، كالسيّد محمّد رضا شبّر، وولده السيّد عبد الله شبّر، ثم ذراريهم، وصولاً إلى الخطيب السيّد جواد شبّر، الذي عبّر عنه المؤلف بـ (صديقنا). أعقبها بذكر أسماء بعض الأسر التي تصاهرت معها.

وختم المؤلف كتابه، بنقل بعض المقتطفات ممّا كتب السيّد وألّف، منها: آيات الدعاء في القرآن الكريم، ولمحة موجزة فيما جاء في أحكام الحج.



## السيد طاهر الحيدري<sup>(١)</sup>

كتب السيد عبد الستار الحسني، سيرة السيد طاهر الحيدري، ونشرت هذه السيرة بعنوان (النور الباهر من أقباس سيرة سيدنا الطاهر)، وهو في (٣٥) صفحة من القطع الصغير، طبع في بغداد سنة ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م، وذلك بمناسبة مرور (٣٠) عامًا على رحيله.

يجد القارئ لهذا الكتاب، نبذة جميلة من سيرة السيد الحيدري، والسمات والشمائل التي كان يتحلّى بها، ومكارم الأخلاق التي جمعها، ومزايه الكريمة. ثمّ عزّف السيد المؤلّف بنسب السيد وذكر تاريخ ولادته ومكانها، ونشأته وتحصيله العلمي، حتّى بلوغه درجة (الاجتهاد المطلق).

واستكمل المؤلّف ما يتعلّق بالسيرة، من ذكر لأساتذة وتلامذة السيد الحيدري، ومصنّفاته، ثمّ ختمها بذكر تاريخ وفاته، ومكان دفنه.

---

١- السيد طاهر بن السيد أحمد بن السيد مهدي الحيدري. ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٢٧هـ. انكب على تحصيل العلوم والمعارف بجد ونشاط. هاجر إلى النجف أكثر من مرة، وحضر دروس الأعلام كالسيد أبي الحسن الاصفهاني، والسيد أبي القاسم الخوئي. وممن تخرج عليه: السيد إسماعيل الصدر، وأخوه السيد محمّد باقر الصدر، والسيد حسن الشيرازي، والسيد صادق الشيرازي، والسيد محمّد حسين فضل الله. من مؤلفاته: كتاب في الاصول، وكتاب في المنطق، وكتاب في مناسك الحج، وكتاب شرح التبصرة. كان إماما لجامع المصلوب في بغداد. توفي في بغداد سنة ١٤٠٠هـ، ودفن في الصحن الكاظمي الشّريف. (موسوعة الشعراء الكاظميين: ٣/٣٨٦-٤٢٢)

وممن رثاه وأرخ وفاته، السيّد عبد الستار الحسنی، بقصيدة قال فيها:

مضى إلى الله أبو محمّد	ومنه بالفردوس قرّ الناظر
فقيه آل حيدرٍ وقطبهم	ومن به تستوسقُ المفاخرُ
والعلمُ الحجّةُ مصباحُ الهدى	وبدرُ أفقِ المكرّماتِ الزاهرُ
قد جازَ حدّ الوصفِ في نعوتِهِ	وأقصرْتُ عن شأوهِ العبائرُ
وهل يحيطُ واصفٌ بنعتِ مَنْ	عزّتْ له (الأشباهُ والنظائرُ)
فقل لمن قاس به من دونه	أ تستوي (الأعراضُ) و(الجواهرُ)
ب(الباقيات الصالحات) يزدهي	كتأبُّهُ إن تُشرِّـ الدفاترُ
وفي جوارِ جدّه نالَ المنى	وكيفَ لا يُنالُها المجاورُ
ومذ بقبرِ حيدرٍ <sup>(١)</sup> لاذَ وقد	زهت بيمن قبره المقابرُ
(أئمةُ الحقِّ) بهم أرختُهُ	(ثوى بجنات النعيم طاهر) <sup>(٢)</sup>

ولمّا أهدى السيّد محمّد نجل السيّد طاهر الحيدري، صورة والده إلى السيّد الحسنی، بمناسبة مرور خمسٍ وعشرين سنة على رحيله، أوحى له بهذه الأبيات:

أنسل السراة الصيّد من آل حيدرٍ	وخير البرايا من لؤيّ بن غالبٍ
ومن حازَ في الأمجادِ إرثًا وموئلاً	ونالَ بدنيا الفضلِ أسنى المراتبِ
محمّد لا زالت معاليك تزدهي	بأفقِ الهدى كالنّيراتِ الشواقبِ

١- وهو من سهو القلم، فان السيّد طاهر مدفون في الصحن الكاظمي الشريف.

٢- لا تخفى الاشارة إلى إضافة (١٢) إلى التاريخ لقوله: (أئمة الحقِّ) بهم أرخته.

بك الله أحياء ذكر آبائك الألى  
 إلى الحسن الزاكي تَمَّتْ أصولهم  
 وقد طهرت منهم وطابت أوامر  
 بـ(طاهر) أهل البيت حسبك مفخرًا  
 هو الآية العظمى سلوكًا وسيرة  
 تبوأ في صرح الفقهة منصبًا  
 و(مدرسة الأخلاق) أرسى أصولها  
 (ملاك) بدا في (صورة ادمية)  
 أتى فيه قول (ابن الحسين) مُجَسَّدًا  
 (إذا علوي لم يكن مثل طاهر  
 وصورته مُذْ أُبرزت بعد فقده  
 مضت بعد خمس وعشرون حجة

تسامت لهم في الذكر غر المناقب  
 وقد شرفوا منه بخير المناسب  
 بعثرة طه الطاهرين الأتاب  
 تقاصر عنه كل ماشٍ وراكب  
 وقدوتنا المثلى بنفلٍ وواجب  
 عنت لذراه سامقات المناصب  
 فسارت على نهج من الحق لاحب  
 وبحر علومٍ مدّه غير ناضب  
 كأن قد عناه في العصور الذواهب  
 فما هو إلا حجة للنواصب<sup>(١)</sup>  
 أعادته فينا حاضرًا غير غائب  
 وما زال يحيا في القلوب اللواهب

## السيد مهدي عبد اللطيف الوردی<sup>(١)</sup>

تعود صلة السيد عبد الستار بالسيد مهدي الوردی، إلى أوائل شبابه، فعند تردّد السيد الحسنی إلى الكاظمیّة، لمكتبة الجوادین والسيد الشهرستاني، وكذلك حضوره على السيد محمّد مهدي الواعظ. إذ أنّه كان منذ نعومة أظفاره، شغوفاً بعلم الأنساب، متّبعاً مشجّرات الأسر والعوائل، لا سيّما العلوية والفاطمية، فحصل له من ذلك مجموع كبير<sup>(٢)</sup>.

ولكون السيد الوردی، ممّن يشار إليه في علم النسب، وتضلعه فيه، وأمانته وورعه، حتّى أنّي سمعت من شيخي الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ، مراراً وتكراراً، أنّه لا يعتمد في هذا الفن، ولا يثق بأحد، إلّا اثنين هما: السيد مهدي الوردی، والسيد حسين الغريفي النسابة، حفيد السيد رضا النسابة المعروف.

---

١- ولد في الكاظمیّة سنة ١٣٤١هـ، ونشأ بها، وتلمذ على أعلامها. درس الخطابة على والده، فشبّ خطيباً يقرأ في المجالس الحسينية التي تعقد في الكاظمیّة. له مؤلفات منها: موعظة الوعاظ وعبرة الملاك، وحلية الزمن في نسب بني الحسن، والبيت المسرح في أعقاب المرعشي والأعرج، والنجم الزاهر في أعقاب الإمام الباقر (عليه السلام). وهو شاعر له عدة دواوين شعرية (لم تطبع). وهو خبير بالأنساب ومن الثقات، وله جولات في النسب، وأنساب آل بيت محمّد. توفي في الكاظمیّة سنة ١٤٢٢هـ، ودفن في النجف الأشرف.

(موسوعة الشعراء الكاظميين: ٤١-٥/٨)

٢- كما مرّ في كلامنا عن شرحه لارجوزة السيد محمّد هادي الصدر.

فقد وجد السيّد الحسني ضالته، وعرف من يبلى صداه لهذا الفن، فبدأ يراجع السيّد الوردي في حجرته في الصحن الكاظمي الشريف، ويستفيد منه، ويعبر عنه في بعض الموارد بـ (السيّد الأستاذ)، حتّى منحه السيّد الوردي الإجازة. قال السيّد الحسني في الثبت المختار، عند تعداد مشايخه: ٨٤- السيّد مهدي بن السيّد عبد اللطيف الحسيني الكاظمي آل أبي الورد (رحمه الله)<sup>(١)</sup>. وأظن أنّ الاجازة كانت في الأنساب، إذ لم يؤثر عن السيّد الوردي منحه اجازات الرواية (على حدّ علمي).

ويبدو أنّه فاق أستاذه، على حدّ تعبير الدكتور السيّد جودة القزويني، قال: "أولع السيّد عبد الستار بعلم الأنساب، وتبحر فيه، حتّى عدّ (نسابة العراق الأوّل) بلا منازع، شهد له بذلك أستاذ الفن السيّد مهدي الوردي النسابة، والعلامة الدكتور حسين علي محفوظ، وقد سمعت ذلك منهما في مجالس عدّة، بل أخبرني السيّد مهدي الوردي، أنّ الحسني لم يكن نسابة العراق فحسب، بل نسابة العالم بأجمعه. وقد أصبح لقب (النسابة) حكراً عليه، لا يعرف إلاّ به"<sup>(٢)</sup>.

ومن يراجع آثار السيّد مهدي الوردي، من مشجّرات وغيرها، يرى اقرار السيّد بأنّ هذا: مما أفاده السيّد عبد الستار الحسني، أو: قاله الشريف عبد الستار النسابة الحسني، أو: ذكرهم النسابة الثقة الشريف الحسني عبد الستار. ومن أوصافه له: الصديق الأوحد، العزيز الأمجد، النسابة الثقة.

١- الثبت المختار: ١٦.

٢- تاريخ القزويني: ٨٧/١٤.

وللسيد مهدي رسالة في (عقب جعفر ابن الامام عليّ الهادي عليه السلام)،  
مع تعليق السيد عبد الستار الحسيني، مطبوع مستل من كتاب (الدكتور يوسف  
القاضي / الذكرى السنوية الأولى)، تأليف خضر الولي، طبع في بغداد سنة  
١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

وعلى ذكر علم النسب، فإنّ الأعلام الثلاثة، الذين مرّ ذكرهم (محفوظ  
والوردي والحسيني)، جميعهم استفادوا من السيد علي بن السيد رضا بن السيد  
علي الغريفي، الكتبي النسابة (نزيل الكاظمية)، الذي ورث علم النسب، عن أبيه  
النسابة الشهير، السيد رضا الغريفي.

ومن أوجه الصلات، قول السيد عبد الستار، ضمن شرحه لأرجوزة السيد  
محمد هادي الصدر: "وممن نظم في نسبه، الأستاذ النسابة الخطيب الشريف  
السيد مهدي الوردي، فقد نظم نسبه في أرجوزة طويلة، تقارب الأربعمئة بيت،  
ذاكراً من يتصل بهم في عمود النسب، وقد سمّاها بـ (عبقة الورد)، وكان قد  
نظمها بطلب من كاتب هذه السطور، كما أشار هو إلى ذلك، في صدر المنظومة،  
مماً لا حاجة إلى الاستشهاد به"<sup>(١)</sup>.

على أنّ صلة السيدين لم تقتصر على علم النسب، فقد شملت النواحي  
الأدبية والشعرية، وكان بينهم مدائح، وتقريض، وتشطير. قال السيد الوردي في  
كتابه أنيس المجلس في التشطير والتخميس (لا زال مخطوطاً):

الأصل للنسابة السيّد عبد الستار الشريف الحسيني (حفظه الله تعالى)، وتشطيرها في الجمعة الخامس من ربيع الثاني سنة ١٣٩٧هـ<sup>(١)</sup>:

(زمانِي لا يَزْدادُ إِلَّا قِساوَةً) و يرمُقُ نحوي حاقداً عَيْنَ باغضِ  
فجرَعني كأسِ الأسي بمرارةٍ (فأزْدادُ لينا يالهُ من تناقضِ)  
(فما أنا من صرفِ الزمانِ "بناصبِ") عداً ولا حرباً عليه بناهضِ  
تصرّف بي إذ لم أجد عنه مهرّباً (ولا هوَ عن سومي بخسفِ "برافضِ")

وقال في موضع آخر: "الأصل لزميلنا العزيز، وصديقنا المهذب، السيّد عبد الستار النسابة الحسيني (حفظه الله تعالى)، والتشطير يوم الأحد ٦ جمادى الآخرة سنة ١٣٩٨هـ:

(ولقد سئمتُ العيشَ في دنيا بها) ذو البغي سادَ وذو المكارمِ أُخرا  
هيهات لم أطلب لآيامِ بها (شخصي أهيّنَ وكنْتُ قبلُ مقدّرا)  
(ومضت حياتي وهي يوم واحد) غصّاً تجرّعتُ الأسي وتكدّرا  
من مولدي حتّى الممات بنكبةٍ (لكن بما يُجنى عليّ تكرّرا)

١ - نقلتها من خط السيّد الوردي، وقد تفضّل ولده السيّد مرتضى - السيّد مهدي الوردي،

## الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ<sup>(١)</sup>

ومن الأعلام الذين ارتبط بهم السيّد عبد الستار الحسيني، وكانت له صلوات بهم، الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ، ولا تخفى منزلة ومكانة محفوظ العلميّة والأدبية، وأنّه رجل موسوعي، بكلّ ما للكلمة من معنى، ومثل هذه الصفات تستهوي السيّد الحسيني.

كتب السيّد عبد الستار عن بداية صلته بالأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ، فقال<sup>(٢)</sup>: "كان لي شرف الإتصال به، وأنا في نحو السابعة عشرة من عمري، وكنت أزوره في داره العامرة في الكاظميّة، في شارع المحامين، قرب ساحة عبد المحسن الكاظمي. وكان مجلسه عامر يؤمّه كبار رجال الفكر والأدب، وممن رأيت في هذا المجلس، وقدمني الدكتور آل محفوظ إليهم

---

١- ولد في الكاظميّة سنة ١٩٢٦م، جمع بين الدراستين القديمة والجديدة. تخرج في دار المعلمين العالية سنة ١٩٤٨م، ثم حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة طهران سنة ١٩٥٥. عمل مفتشاً عاماً في وزارة المعارف، واستأذناً في جامعة بغداد، حتى أصبح الاستاذ الأول فيها. تشير قائمة مؤلفاته ورسائله وأبحاثه ومقالاته المنشورة إلى مئات الأعمال، في علوم مختلفة، وفي التراث. له ابتكارات وتأسيسات عديدة. نافى مشايخه في الإجازات على التسعين، وأجاز الكثيرين. توفي سنة ٢٠٠٩م، ودفن في طارمة المراد في الصحن الكاظمي الشريف. (موسوعة الشعراء الكاظميين: ٢/٢٠٤-٢٧٩)



معرفاً: الدكتور مصطفى كامل الشيبلي، العالم الأديب الباحث المعروف، والدكتور السيّد عبد الأمير الوردلي، العالم اللغوي الشاعر المشهور... الخ".

منها: أنّ للسيّد عبد الستار إجازة الرواية عن الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ، نصّ عليها في (الثبت المختار)، قال عند تعداد مشايخه: "١٤ - الدكتور الشيخ حسين بن علي بن محمّد جواد آل محفوظ الكاظمي الوشاحي الأسدي (رحمه الله)"<sup>(١)</sup>. إلّا أنّه - مع شديد الأسف - لا نملك نصّها، ولم يذكر تاريخها. ولكنّي وجدته يقول في أحسن الوديعه<sup>(٢)</sup>: "ومن باب التحديث بالنعمة أذكر، أنّه (أي السيّد محمّد مهدي) كان ينظر إليّ وكأني قد بلغت أشدّي في السنّ، مع أنّي لم أكن يومذاك قد وطئتُ عتبة العشرين من عمري. حتّى أنّه لمّا اطّلع على الاجازة، التي كتبها لي العلامة الدكتور حسين علي آل محفوظ الكاظمي (رحمه الله)، على ظهر (الصحيفة السجّاديّة)، المباركة... الخ".

ومن هذا يمكن القول، أنّ الأستاذ الدكتور محفوظ، كان ثاني مجيز للسيّد الحسيني، بعد السيّد الشهرستاني، وهي أوّل اجازة مكتوبة له، إذ سبق القول أنّ اجازة السيّد الشهرستاني شفاهيّة.

ويلاحظ أنّ السيّد الحسيني، يعبر عن الدكتور محفوظ منذ البدايات بـ(أستاذنا). قال السيّد في أبيات بعثها إلى الدكتور محفوظ، تاريخها ٤ شهر ذي

القعدة سنة ١٣٩٢هـ (١٩٧٢م):

١ - الثبت المختار: ٦.

٢ - أحسن الوديعه: ٩٥.

إلى أستاذنا الجليل، العلامة الحجّة الدكتور حسين علي محفوظ، حفظه الله. بعد السلام والدعاء

أبا عليّ حويت العلمَ أجمعه      وزاننا منك مكتوبٌ وملفوظٌ  
حباك ربُّك ذو الانعامِ موهبةً      فأنتَ بالفضلِ بينَ الناسِ ملحوظٌ  
قالوا: (التراثُ) لنا من ذا سيحفظه      فقلتُ حافظُ هذا العلمِ (محفوظٌ)  
بفضله شهدَ الأغيارُ واعترفوا      أنّ العراقَ بما أولاهُ محظوظٌ

ومن مظاهر الصلة بينهما، أنّ السيّد الحسني كان يعرض بعض ما يكتبه، على الدكتور محفوظ، لابتداء الرأي فيه. ومن الشواهد التي وصلتنا، وتدلل على ذلك، ما كتبه السيّد الحسني من أبيات إلى الدكتور محفوظ، ويبدو أنّ الموضوع كان في علم الأنساب:

إلى سيادة العلامة الدكتور آل محفوظ (دام محفوظاً):

بعثتُ إليك تنظرُ في كتابي      وتفحصُهُ على وجهِ الصوابِ  
لأنّك في المباحثِ صرتَ فردًا      وفي أنسابِ آلِ أبي ترابِ  
وكنتُ أظنُّ أنّك يا ابنَ وُدِّي      تُكرِّمُنِي وتعبِّجُ بالجوابِ  
فها أنا ذا وقد نَفَدَ اصطباري      وكلفني التصبُّرُ فوقَ ما بي  
أتى سفري المؤمَّلُ وهو يتلو:      ظفرتُ من الغنيمَةِ بالايابِ

واستمرت هذه الصلة، ولكنها بشكل متقطع، نظرًا للظروف التي كان يعيشها العراقيون. ولا زلتُ أتذكّر، وقد كنتُ عند شيخنا المحفوظ في داره، قبل

ظهر يوم ٢٨/٥/١٩٩١م (ويوافق ١٢ ذي القعدة ١٤١١هـ)، وكان يقيم فيه مجلس فاتحة عمّه ومربيّه، الأستاذ محمّد محفوظ، المتوفى قبل يومين من هذا التاريخ. وإذا بالباب تطرق، فلمّا ذهبت لأفتحها، وجدت عندها السيّد عبد الستار الحسني، بزيه المتعارف (دشداشة وعليها سترة)، فحياني وطلب الاذن بالدخول، فرحبتُ به وأدخلته، وكان الدكتور جالسًا في حديقته (مكان الفاتحة). فقام بتقديم واجب العزاء للدكتور محفوظ بوفاة عمّه، واعتذر عن حضوره مجلس الفاتحة، الذي كان يعقد عصرًا، ووقف منشدًا قصيدة في رثاء الأستاذ محمّد محفوظ، وقال أنه نظمها أثناء الطريق. ومع شديد الأسف لا أدري أين صارت القصيدة.

ولم يمضِ أسبوعٍ على ذلك، إلّا والسيّد الحسني يزور الأستاذ الدكتور محفوظ ثانيةً، معزيًا له بوفاة السيّد عبد الكريم بن السيّد علي المدني، الذي توفي بتاريخ ١٧ ذي القعدة ١٤١١هـ، وأنشد قصيدة بهذه المناسبة (لا زلت أحتفظ بصورتها)، قال في مقدمتها: تاريخ وفاة آية الله العظمى السيّد عبد الكريم السيّد علي خان الحسيني المدني، نظم ضحى الأربعاء ٢٢ ذي القعدة الحرام ١٤١١هـ. وقد عزّيت به أستاذنا، وأستاذ الجيل، العلامة الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ (سَلَّمَهُ اللهُ):

أودى الردى بقريع الفضل من مضرٍ      وخبّرها حيثُ لبّى أمرَ مولاهُ  
فالعلمُ يبكيه والتقوى تؤبُّهُ      والمجدُ يندبُّهُ والبِرُّ ينعاهُ  
والشرعُ يجهشُ في فقدانه أسفًا      إذ غابَ من كانَ يحميه ويرعاهُ

والمسلمون جميعاً في المصابِ به  
إذ كان موئلاً لهم في كلِّ معضلةٍ  
يستنجدونَ بـماضٍ من عزمتهِ  
دعا لتوحيدهم ما عاش - مجتهداً -  
كما نهاهم عن (التفريقِ) مُبتدراً  
أباً شقيقاً به الأخيارُ قد وجدوا  
فيا بنيه عزاءً بافتقارِ أبٍ  
كما أُعزِّي به (المحفوظ) من نطقت  
مضى إلى اللهِ محبور الفؤادِ لما  
فقل بمن ليسَ في تاريخه (رَيْبٌ  
والحُزنِ والشجو - يومِ البينِ - أشباهُ  
لهم من العلمِ يستجلي خفاياهُ  
ويتغنونَ الهدى في نصِّ فتواه  
مستمسكاً بالذي يقضي - بهِ اللهُ  
وحذَرَ القومَ من أسواءِ عُقباهُ  
فكلُّهم مذ قضي - لهفي - يتاماهُ  
جميعنا - في مقامِ العدِّ - أبناءُ  
بفضلِهِ في ذرى العلياسجاياهُ  
أعدّه خالصاً من زادِ تقواه  
عبد الكريمِ جنانِ الخلدِ مأواهُ

## الشيخ إسماعيل بن الشيخ عبد المحسن الخالصي<sup>(١)</sup>

يرتبط السيّد عبد الستار ببعض رجال آل الخالصي، بصلات علمية وأدبية، وكان من زوّار ديوانهم ومضيفهم في (البقجة)، للشيخ عبد المحسن الخالصي. فنشأت صلات مع ولده الشيخ إسماعيل، الذي هو من أقران السيّد الحسن في العمر. وله مفاكهات وملاطفات معه، ترجم بعضها فيما يأتي من الشعر:

قال بعد عودة صديقه الشيخ إسماعيل بن الشيخ عبد المحسن الخالصي من النجف، بعد دراسته فيها<sup>(٢)</sup>:

أ (إسماعيل) حسبك من فقيهٍ يمتُّ إلى الفقاهاةِ بانتسابِ  
قصدتَ إلى الغري لنيلِ علمٍ وخضتَ من المعارفِ في العبابِ

١- ولد في الكاظميّة سنة ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م. تتلمذ على أعلام الكاظميّة، وعلى السيّد مسلم الحلبي. وكان قد هاجر إلى النجف الأشرف، وقرأ على أفاضلها، ثم عاد إلى الكاظميّة، واتخذ من إحدى حجر الصحن الشريف مكتباً لإدارة شؤونه العلمية، وارشاد الناس إلى التعاليم الدينية. عضو اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين، وله مؤلفات مخطوطة، منها: الإسلام في عصرنا هذا، وتحقيق الغاية في إثبات معاني النهاية، والدليل الأقوم لاستنباط الأحكام، والأوزان والمكاييل والمسافات الشرعية. وطبع له (البصائر النيرة في مباني التبصرة). أنشأ مؤسسة الباقيات الصالحات، وهي تعنى بالشؤون الثقافية وأعمال البر والخيرات. توفي سنة ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م، ودفن إلى النجف الأشرف. (موسوعة الشعراء

الكاظميين: ١/١٥٦-١٥٩)

٢- الروض الخميل: ٣/٨٠.

فيا بحرًا طمى شرقًا وغربًا  
لأنتَ أبو العلوم بلا ارتيابٍ  
شريعة أحمدٍ بك قد تباهتُ  
وحزتَ بفضلِها حسنَ المآبِ  
لئن فتحتَ لغيرك بابَ علمٍ  
فقد فتحتَ لشخصك ألفَ بابٍ  
وله فيه<sup>(١)</sup>:

وإذا ما أشكلتُ معضلةً  
فيإسماعيلٍ تنحلُّ الصعابُ  
قد حوى بالفضلِ أسمى رتبةٍ  
وحوى من بعدها علمَ الكتابِ  
وقال أيضًا مداعبًا إياه<sup>(٢)</sup>:

يفكرُ في بلوغِ (المرجعِيَّة)  
سريُّ من سراةِ الخالِصِيَّةِ  
وهيئاتُ الوصولِ إلى مقامِ  
وإنَّك في بلادِ (الكاظِمِيَّةِ)  
وقال فيه على سبيلِ الطُّرفة والمزاح<sup>(٣)</sup>:

لئن فدى اللهُ إسماعيلَ في قِدمٍ  
بذبحِ كبشٍ كما قد جاءَ في الزبرِ  
فحقَّ أن يفديَ الكبشَ الذي شخبتُ  
أوداجهُ شيخُ إسماعيلٍ فهو حري  
ومن طرائفِ الشيخِ إسماعيلِ الخالِصي، أنَّه كان يكتب المؤلِّفات ذات  
العناوين الملفتة للنظر، ويشرع بكتابة المقدِّمة، وما يريد عرضه فيها، وربَّما كان  
يقصد من ذلك سدَّ فراغِ التألِّيف عنده. ولمَّا اطَّلَعَ الحسنيُّ على تلك الدفاتر

١- الروض الخميل: ٨٠/٣.

٢- الروض الخميل: ٨٠/٣.

٣- الروض الخميل: ٨٠/٣.

الكبيرة الحجم، الخالية من المطالب، شرع بنظم هذه الأبيات، في ٢٦ رجب سنة

١٣٩٧هـ / ١٣ تموز ١٩٧٧م، حيث قال<sup>(١)</sup>:

شهدت لصاحبها بطولِ الباعِ      أسفارُ علمٍ ما لها من داعِ  
محبوسةٌ فوقَ الرفوفِ تراكمتُ      حزنًا تئنُّ بلهجةِ المُلتاعِ  
هيَ بالعناوينِ استبانَ وجودُها      وبما يُوشِّحُها منَ الأسجاعِ  
أما حقيقتها فبيضُ صحائفِ      قد سَوَّدتْ لكنْ بغيرِ يراعِ

وقال<sup>(٢)</sup>:

يا من ترومُ مجارةَ الأساطينِ      وتبتغي ذروةَ العلياءِ في الدينِ  
لا تعدُ أسفارَ إسماعيلِ فهي كما      قد قيلَ عنها تجزَّتْ بالعناوينِ

وقال أيضًا لَمَّا رأى صورةَ للشيخ كان قد التقطها حديثًا<sup>(٣)</sup>:

أ إسماعيلِ حسبكُ باعتجارِ الـ      عمامةٍ وهيَ (لازمةُ الفقيهِ)  
وما أرسلتَ من (حنكٍ) تدلِّي      وسابغ لحيهٍ من غيرِ تيهِ  
لكم قد عددوا لك من مزايا      وقالوا عنك ملجأً مبتغيهِ  
وإنَّك كعبةُ القُصَّادِ عمَّت      أياديهِ وقبله معتفيهِ  
وأنك قد ورثتَ عصا الامامِ الـ      —مجدد إذ بحزمك تفتفيهِ  
فقلتُ لهم ولي في القولِ قصدٌ      (وعندَ الشيخِ كتبٌ من أبيه)

١- الروض الخميل: ٨١/٣.

٢- الروض الخميل: ٨١/٣.

٣- الروض الخميل: ٨١/٣.

قال شيخنا الدكتور جودة القزويني<sup>(١)</sup>: وأنشدني الشيخ إسماعيل بن الشيخ

عبد المحسن الخالصي، ابياً كتبها له عبد الستار الحسيني، منها:

إذا عدتِ الخطوبُ على كريمٍ      فإسماعيل مفرع كلّ عاني  
تصدّر للقضاءِ بكلّ حزمٍ      وعزمٍ في الشريعة غير وانٍ  
رقى العيوق في مجدٍ أثيلٍ      وخلق ما له في الخلقِ ثاني

وقال القزويني<sup>(٢)</sup>: من طرائف الشيخ إسماعيل الخالصي، أنه نظم بيتاً في بعض

الأغراض، وكان لا يتعاطى الشعر، فقال:

يا (كوثر) هاتي الوصالَ لعاشقٍ      أضحى من الزفراتِ دمعاً يجتني  
وصادف أن اطّلع السيد مسلم الحسيني الحلّي، أثناء زيارته لديوان آل الخالصي،  
على هذا البيت اليتيم، فأجازه بقوله:

لو لم تنل في الحسنِ رقماً عاليًا      ما هامَ فيها شبُلُ (عبد المُحسن)  
ووقع البيت الأخير تحت نظر صديقنا النابه، العالم الجليل، والأديب الكامل،  
الأستاذ عبد الستار الحسيني النسابة، فقال مشطراً ومُخمّساً:

التشطير:

لو لم تنل في الحسنِ رقماً عاليًا      ما كان يُفتنُ ثمّ منّ لم يُفتنِ  
ولو أنّها كانت كسائرِ جنسها      ما هامَ فيها شبُلُ (عبد المُحسن)

التخميس:

١- الروض الخميل: ٢٠٩/٣.

٢- الروض الخميل: ٢١١/٣-٢١٢.



مَانَ قَلْبِي ذِكْرَ (كُوْثِر) سَالِيَا وَبِحَبِّهَا لَوْ مِتُّ لَسْتُ مَغَالِيَا  
خَوْدٌ لَهَا أَضْحَى الْفَوَاؤُ مَوَالِيَا لَوْ لَمْ تَنْلُ فِي الْحَسَنِ رَقْمًا عَالِيَا  
مَا هَامَ فِيهَا شَبْلٌ (عَبْدُ الْمُحْسَنِ)

### السيد حسين محمد هادي الصدر<sup>(١)</sup>

سبق أن بيّنا، عند ذكر السيد محمد هادي، والد السيد حسين، أنّ السيد عبد الستار كان يتردّد على حسينية الحاج عباس التميمي، التي كان السيد حسين اماماً للجماعة فيها، فنشأت العلاقة بينهما، منذ أوائل سبعينات القرن الميلادي الماضي. واشتدت وتعاضمت وتنوّعت الصلات بينهما، وصارت بينهما ملح وطرائف كثيرة لا تحصى، نشر بعضها الدكتور السيد جودة القزويني في ترجمة السيد الحسيني في تاريخ القزويني، وفي كتابه الآخر الروض الخميل. وأيضاً مرّ

---

١- ولد في الكاظمية سنة ١٩٤٥ م. جمع بين الدراستين الرسمية والدينية، فبعد تخرجه في كلية الحقوق / جامعة بغداد، سنة ١٩٦٧ م بتفوق. هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٩٦٧ م، وحضر هناك على الأعلام، ومنهم: السيد أبي القاسم الخوئي، والشهيد السيد محمد باقر الصدر، الذي أرسله وكيلاً عنه إلى منطقة الكراة ببغداد، للوعظ والارشاد وامامة الجماعة في حسينية الحاج عباس التميمي. اضطر إلى مغادرة الوطن، بعد اعتقاله وتعذيبه سنة ١٩٧٩ م، فسكن الشام ثم لندن، حيث أسس (المعهد الإسلامي)، وعاد إلى العراق بعد سنة ٢٠٠٣ م. له مؤلفات كثيرة وشعر، ونشاطات علمية واجتماعية، ومجلس ثقافي شهري. (موسوعة الشعراء الكاظميين: ٣١٧/٢-٣٣٥)

طلب السيّد حسين منه، شرح أرجوزة والده في النسب. واستمرت هذه الصلوات حتّى بعد وفاة السيّد الحسنّي، بمرثيات للسيّد حسين له.

كتب السيّد عبد الستار للسيّد حسين، هذه الأبيات سنة ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م<sup>(١)</sup>:

إليك أخوا العلياءِ يا مَنْ سما قدرا      أقدّمُ عذري إن تكن تقبلُ عذرا  
لقد ضاقَ صدري لا مَنْ الدهرِ ضيقُهُ      ولكنْ جفأَ الصدرِ قد ضيقَ الصدرِ  
إلى مَ ترانا كالغريبين محتدًا      وقد جمعتُ أعرافنا أمنا الزهرا  
أليسَ غريبًا أن يُفرّقَ شملنا      أناسٌ آباؤهم بلغوا الأمرا  
وليسَ صديقي مَنْ إذا قلتُ قولهُ      توهمَ في أثناءِ موقعها أمرا  
ولكنّه مَنْ ذا قطعَتْ بنانهُ      توهمها قصداً لمصلحةٍ أخرى

زار السيّد الحسنّي السيّد الصدر، في داره ببغداد سنة ١٩٧٨ م، وقبل توديعه كتب هذين البيتين<sup>(٢)</sup>:

تغشّاني السُّرورُ وتمَّ أنسي      بزورتي (الحسين) وزال نحسي  
فرحتُ مرددًا ما قيلَ قبلاً      (بزوار الحسين خلطتُ نفسي)

وقال مرتجلاً مخاطبًا للسيّد الصدر، عندما أصدر كتابه (في قضايا الزواج والأسرة)، ولم يحظ الحسنّي بنسخة منه<sup>(٣)</sup>:

١- الروض الخميل: ٣٩/٤.

٢- الروض الخميل: ٣٠٢/١٠-٣٠٣.

٣- الروض الخميل: ١٦٨/٣.

سِفْرُكَ عَمَّ صَيْتُهُ الْخَافِقِينَ      لَكِنَّ حَظِّي مِنْهُ صَفَرُ الْيَدَيْنِ  
وقال مشطراً بيتاً للسيّد الصدر<sup>(١)</sup>:

(لَا يَغْرُنُكَ مَنْظَرٌ مُسْتَعَارٌ)      عَرْضَتُهُ يَدُ التَّصْنَعِ عَرْضَا  
وَاسْبِرِ الْغُورَ مَا اسْتَطَعْتَ بِحَزْمٍ      (فَكثِيرٌ مِنَ الْأَصْحَاءِ مَرْضَى)  
كما خمّسه بقوله:

رُبَّ ثَغْرِ بَدَا عَلَيْهِ افْتِرَاؤٌ      وَبِاحْشَاءٍ مَن تَبَسَّمْ نَارٌ  
فَتَأَمَّلْ وَلِلْبَيْبِ اعْتِبَارٌ      لَا يَغْرُنُكَ مَنْظَرٌ مُسْتَعَارٌ  
فكثيرٌ من الأصحاء مرضى

وقبل أسابيع من وفاته، بعث السيّد عبد الستار بهذه القصيدة إلى السيّد الصدر، قال في مطلعها: بين يدي أستاذنا العلامة الكبير، صاحب السماحة، السيّد حسين السيّد محمّد هادي الصدر، دامت صدارته للعلوم والآداب<sup>(٢)</sup>:

حُسَيْنٌ فَتَى الْهَادِي بِهِ افْتَخَرَ الْفَخْرُ      وَعَطَّرَتِ الدُّنْيَا شَمَائِلُهُ الْغُرُ  
وَنَافَ عَلَى أَوْجِ السَّمَاكِينِ مَجْدُهُ      عَلَوًّا رَوَاهُ فِي صَحَائِفِهِ الدَّهْرُ  
تَوَشَّحَ أَبْرَادَ الْفَضِيلَةِ وَالتَّقَى      وَذَا ارْتُهُ مِمَّنْ بِهِمْ صَدَعَ الذِّكْرُ  
إِلَى الْمَرْتَضَى صَنُو النَّبِيِّ جُدُودُهُ      خَضَارُمُ عِلْمٍ مَا لَمَدَّهُمْ جِزْرُ

١- الروض الخميل: ٢٩٥/٣.

٢- نشرها السيّد الصدر في موسوعته (العراق الجديد / ج ٥٧) الذي هو بعنوان: في غمرات

إذا ذكرت أسماؤهم في محافل التـ  
فقيه أديب كاتِبٌ ذو كفايةٍ  
وفي نظم أغراضِ القريضِ جميعها  
وفاق (ابن سنهور) بـ(قانون) شرعنا  
مواهبٌ قد أولاهُ بارئُهُ بها  
وناثئةُ العصرِ انبروا يسألونني  
يقولون: مَنْ صدرُ المعالي بعصرنا  
ولم تنقطع الصلة بينهما حتى بعد الوفاة، فقد رثى السيّد الصدر صديقه السيّد الحسنی،  
بأربع رباعيات، قال في الأولى، وهي بعنوان (الألمعيّ الأصل)، بتاريخ ١٣/٣١/

م٢٠٢٠:

سار (عبد الستار) يطوي طريقه  
(شاقه) أن يعيش في قمة الزهد  
فهو الألمعيّ فكراً وذهناً  
وبه ريعت المعالي وأهلوها  
والنبوغُ الفريدُ كان رفيقه  
وكانت له العلومُ (مشوقه)  
والتصاقاً بمعطيات الحقيقة  
وغصّت بدمعها مخنوقه

وقال في الثانية، وهي بعنوان (وداعاً أيها العزيز)، بتاريخ ١٣/٣١/٢٠٢٠م:

إيه عبد الستار يا ألق الفكرِ  
كيف تغفو ونحن نرقبُ مسراكِ  
أنا أبكيك بالتياعِ ووَجِدِ  
فوداعاً إلى التلاقي قريباً  
ويا فارسَ البراعةِ شعراً  
مُشِعاً يجلو المكارمَ طراً  
ولقد كانت المدامعُ حُمراً  
وستبقى الأحزانُ (في الصدر) جَمراً

وقال في الثالثة، وهي بعنوان (الحسنيُّ الفدّ)، بتاريخ ٢/٤/٢٠٢٠م:

مضى (الحسنيُّ) الفدُّ للخُلدِ بعدَ أنْ      أرانا مِن الإبداعِ أروعَ ألوانه  
ورِيعتْ بهِ دُنيا المكارمِ واغْتَدتْ      تغصُّ بأهاتِ الأسيِّ وبنيرانه  
إذا ما طواه الموتُ جسمًا فما انطوتْ      لآلئِ أبَدتها صحائفُ ديوانه  
لقد كان عنوانًا لكلِّ فضيلةٍ      وليس يُقاسُ المرءُ إلا بعنوانه

وقال في رابعةٍ رابعة، وهي بعنوان (رحيل الملهَم الموهوب)، بتاريخ ٣/٤/٢٠٢٠م:

خطفَ الموتُ مُلهَمًا عبقرِيًّا      وطوى صفحةَ المواهبِ طيًّا  
إنَّ (عبدَ السّاترِ) لم يكُ إلاَّ      منهلًا كانَ بالعطاءِ سخيا  
كاتبٌ شاعرٌ بليغُ المعاني      وافتقدناه باحْثًا ألمعيًّا  
وبدُنيا الأنسابِ كانَ المجلِّي      وعلا بالعلومِ هامَ الثُّريا

### السيد حسين إسماعيل الصدر<sup>(١)</sup>

---

١- ولد في الكاظمية سنة ١٩٥٢م، وتلمذ على والده السيد إسماعيل الصدر، ثم انتقل إلى النجف الأشرف، ليواصل دراسته فيها، فاحتضنه عمّه السيد محمّد باقر الصدر. وبعد وفاة أبيه سنة ١٩٦٩م، عاد إلى الكاظمية ليقوم مقامه، واستمر بتحصيله العلمي. له مؤلفات كثيرة مطبوعة، منها: التفسير النافع، والتفسير المختصر، وكيف نتعايش مع القرآن، والمنطق في سؤال وجواب، وحكم تكفير المسلم في القرآن و السنة. وله جهود مهمة في الحفاظ على وحدة المجتمع، ونشر مفاهيم التعايش السلمي بين أبناء البلد، والحوار مع مختلف أطراف الشعب العراقي، كما أنشأ بعض المؤسسات الخدمية للمنفعة العامة.

أسرة آل الصدر أشهر من أن تعرّف، وعلى تعبير السيّد عبد الستار: "السادة آل صدر الدين، صدور السادات، والكواكب الدراري في أفق الفضائل والمكرّمات، ورثوا الأمجاد كابرًا عن كابر، وازدانت بأعلامهم الأفذاذ محافل العلوم وصهوات المنابر"<sup>(١)</sup>.

ولمعرفة بعلمهم وفضلهم، اتصل السيّد الحسن بن علي بن أحمد من أعلام هذه الأسرة، واستفاد منهم. وممن اتصل بهم، السيّد حسين إسماعيل الصدر، ونظم أرجوزة أهداها له، والموسومة بـ(شرح الصدر بنظم فرائد سلسلة سيّدنا آية الله السيّد الحسين الصدر)، جاءت على الرجز في (١٠٣) أبيات. وقد طبعتها ونشرتها، مؤسّسة ديوان آل الصدر في الكاظمية.

وقدّم السيّد الناظم بمقدّمة، ضمّنها هذين البيتين<sup>(٢)</sup>:

بفضل (الحسين الصدر) قد طابَ عيشنا      وهل نشكّي حرَّ الظما وهو البحرُ  
ومدّ أنعش الآمال أنشدتْ هاتفًا      (لنا الصدرُ دونَ العاملينِ أو القبرُ)

ثمّ ذكر نسب السيّد الصدر، وختم ذلك بقوله:

لمولانا (الحسين) أتيتُ أسعى      بنظمٍ قد عداه كلّ مين  
لأحظى بالرضا والفوز منه      (وكيفَ يخيبُ خدامَ الحسين)

١- شرح الصدر: ٢٥.

٢- شرح الصدر: ٢١.

بعدها أهدى الناظم قصيدة إلى السيّد الصدر، عنوانها (شدو الزمان)، بلغت (٢٦) بيتًا، مطلعها<sup>(١)</sup>:

شدا باسم (الحسين) فمُ الزمانِ وأطرى ذكره قاصٍ وداني  
ومنها:

وهذا نجلُ (إسماعيل) فينا دليل الصدق يمثل للعيانِ  
فذي آثاره في كلِّ فن بهنَّ أمر كلِّ أخِي افتتانِ  
شواهد بالحقائق ناطقات بأفصح مقولٍ ضافي البيانِ

وقبل أن يبدأ بالارجوزة، كتب مقدمة، ثم جاءت الأرجوزة، التي مطلعها<sup>(٢)</sup>:

أبدأ باسم البارئ المهيمن الخالق البرّ السلام المؤتمن  
مدبّر الأفلاك مبدع النسم مكوّن الوجود من أصل العدم  
ومنها:

وانّ من أفنان تلك الشجرة ومن (صدور) العترة المطهّرة  
وقد أتى في الأثر المنقول عن جدّهم (صدر) بنبي البتولِ  
أن ليس في أجداده الأعظم إلى النبيّ قدوة العوالم  
قد شاع بين الناس في ذا العصرِ تلقيب بيتهم بـ(آل الصدر)  
ومنها:

السيّد (الحسين) دام ظلّه وجاوز الجوزا علا محلّه

١- ينظر شرح الصدر: ٣٧-٤٠.

٢- ينظر شرح الصدر: ٤٦-٦٢.

وكيف لا يكتسب التفضيلاً وقد نشأ في (حجر إسماعيلاً)

إلى آخر الأرجوزة.

ثم أهدى أربع قصائد للسيد حسين الصدر، الأولى بعنوان (سلسل الهداة)، عدد أبياتها (١٦) بيتاً، مطلعها<sup>(١)</sup>:

يا أيها المولى الذي طارَ صيتهُ وعادَ لعلياه صدى الدهر حاكياً  
ومن طابَ شخصاً مثلما طابَ محتدًا فكانَ له طيبُ الثناء مؤاخياً  
سليل هداة الخلقِ من آلِ هاشمٍ وهلو نسلوا إلا شريفًا وزاكياً  
والثانية بعنوان (العليم الحبر)، عدد أبياتها (١٣) بيتاً، مطلعها<sup>(٢)</sup>:

للعيلم الحبر (الحسين) الطاهر أزجي تحيَّاتي وفيضٍ مشاعري  
(صدر) الأعظم مستجار ذوي التقى (علم الهدى) (بحر العلوم) الزاخرِ  
والثالثة سمَّها (مسك الختام)، عددها (٤) أبيات، هي<sup>(٣)</sup>:

صدر (بني الصدر) غياث الورى دمّت مناراً للهدى والرشاد  
صرح العُلامد شدت أركانه مزهوًا بهيجًا - أشاد  
فأنت للأمجادِ عنوانها ومصالح الدين وهادي العباد  
فاقبل سطورًا كانَ من حقِّها بالتبر أن تُكتب لا بالمداد

١- ينظر شرح الصدر: ٦٧-٦٦.

٢- ينظر شرح الصدر: ٧٥-٧٦.

٣- ينظر شرح الصدر: ٨٠.



والرابعة بعنوان (صدر الفقهاء)، عدد أبياتها (١٤) بيتاً، منها<sup>(١)</sup>:

فما (حاؤك) يا حسين حياة دين      و(سينك) سعد نهج الصالحينا  
و(ياؤك) يمن أهل الفضل حقاً      و(نونك) نور رب العالمينا

### تعليقاته على مؤلفات السيّد حسن الصدر<sup>(٢)</sup>

اهتم السيّد عبد الستار الحسيني بمؤلفات السيّد حسن الصدر، كعادته في الاهتمام بكل الكتب، وخاصة الكتب التي ألفها أعلام الطائفة الحقّة، والفرقة المحقّقة، ومنها كتب السيّد حسن الصدر. ومن أهمها كتاب (تأسيس الشيعة

---

١- ينظر شرح الصدر: ٨١-٨٢.

٢- ولد في الكاظميّة سنة ١٢٧٢هـ، وتتلّمذ على والده، وعلى غيره من الأعلام، منهم: الشيخ باقر آل ياسين، والسيّد باقر السيّد حيدر، والشيخ محمّد بن الحاج كاظم، وأنم سطوح الفقه والاصول في الكاظميّة. هاجر إلى النجف سنة ١٢٨٨هـ، فقرأ على الشيخ محمّد تقي الكلبايكاني، والميرزا حبيب الله الرشتي، والشيخ محمّد حسين الكاظمي، والمولى علي الخليلي، والسيّد مهدي القزويني، وغيرهم. هاجر إلى سامراء والتحق بالميرزا الشيرازي، وصار من خواص تلاميذه، ومن المقربين إليه. يروي عن عدة من الأعلام منهم: السيّد محمّد هاشم الخوانساري، وأساتذته الخليلي والكاظمي والقزويني. له عشرات المؤلفات في مختلف فنون العلوم منها: تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام، وتكملة أمل الأمل، ونهاية الدراية، والدرر الموسوية. توفي في بغداد سنة ١٣٥٤هـ، ودفن في الكاظميّة.

(مقدمة كتابه تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام)

الكرام لعلوم الاسلام)، لَمَّا قَرَّرت مؤسسة تراث الشيعة بمدينة قم، إعادة طبعه محققًا، وقد قام بتحقيقه الشيخ محمَّد جواد المحمودي، وأوكلت مهمَّة التعليق والمراجعة للسيد الحسني، وقد صدر الكتاب سنة ١٤٣٨ هـ.

كما قامت المؤسسة نفسها، بإعادة طبع كتاب (الشيعة وفنون الاسلام) مع حواشي عدَّة من العلماء، بتحقيق الشيخ المحمودي، والتعليق والمراجعة للسيد الحسني. وقد صدر الكتاب هذه السنة ١٤٤١ هـ.

ومن يراجع الكتابين، يعرف مدى الجهود التي بذلها السيد الحسني، في هذا الهمل المضني، وتعليقاته الرصينة، والنكات العلميَّة التي أشار إليها، حتَّى خرج بهذه الصورة.

وكان السيد عبد الستار، بعد صدور كتاب تكملة أمل الآمل، للسيد الصدر، بتحقيق الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ، وعبد الكريم الدباغ، وعدنان الدباغ، قد اطلع عليه، فكتب (ملاحظات وفوائد) على الكتاب. وقد نشرتها مجلة علوم الحديث، في عددها الرابع والعشرين - السنة الثانية عشرة، الصادرة في رجب المرجب - ذي الحجَّة سنة ١٤٢٩ هـ (ص: ٢١٩-٢٤٤).

وقد علمت أنَّ هناك تعليقة للسيد الحسني، على كتاب تكملة أمل الآمل، قيد الطبع في مؤسسة تراث الشيعة، المذكورة آنفًا. ويبدو أنَّه منذ سنين كان يكتب هذه التعليقات.

قال شيخنا الدكتور السيّد جوده القزويني: التقيت في قم<sup>(١)</sup>، بصديقي المعتق، علامة التاريخ واللغة والأنساب والفقّه، الأستاذ عبد الستار الحسني، ففرحتُ به. وهو مشغول بكتابة ملاحظاته على كتاب (تكملة أمل الآمل)، للسيّد حسن الصدر، الذي طبع مؤخرًا، ضمن ست مجلّدات. وتقع ملاحظاته الثمينة في مجلّد خاص، وقد أحصى فيها الكثير من الشوارد والفوائد، وصحّح في سند الكتاب ومتمنه، بما تفيض حافظته الوقّادة، من درر المعاني، وملتقط الجواهر والأعلاق<sup>(٢)</sup>.

### السيّد عبد الستار الحسني ومجلّة البلاغ

صدرت عن الجمعيّة الاسلاميّة للخدمات الثقافيّة، في مدينة الكاظميّة المقدّسة، التي رأسها الشيخ محمّد حسن آل ياسين، مجلّة باسم (البلاغ)، وهي مجلّة فكريّة جامعة. وقد صدر عددها الأوّل سنة ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م. وقد كتب فيها عدد وافر من أعلام العراق يومها، كالشيخ محمّد حسن آل ياسين، والدكتور مصطفى جواد، والدكتور حسين علي محفوظ، والدكتور أحمد ناجي القيسي، والدكتور مهدي المخزومي، والدكتور ابراهيم السامرائي، والدكتور عناد غزوان، والدكتور عبد الأمير الورد، والدكتور حاتم الضامن، والدكتور محسن جمال الدين، والأستاذ كوركيس عواد.

١- تاريخ اللقاء يوم ٢٨/١٠/٢٠١١م، (أي سنة ١٤٣٢هـ).

٢- ينظر الروض الخميل: ٢٦٤/١٠.

وقد كان للسيد الحسن بن نصيباً من المشاركة فيها، بين هؤلاء الكبار. وأول ما نشر فيها، مقالاً بعنوان (نظرة في كتاب جامع الأنساب للروضاتي)، نشر في العدد الثامن من السنة الرابعة - ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م، وعلى الصفحات (٦٩-٧٢). وكان له في سنتها الخامسة مقالان، الأول بعنوان (تصحيح الأوهام في أنساب الأعلام) في العدد الثاني سنة ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م. والثاني بعنوان (نظرات في نهاية الأرب للقلقشندي / ١)، في العدد العاشر سنة ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م، وعلى الصفحات (٧٣-٨٠). ثم استكمل مقاله (نظرات في نهاية الأرب للقلقشندي)، في أعداد السنة السادسة. فقد نشر القسم الثاني منه، في العدد الأول من السنة آنفاً، سنة ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م، وعلى الصفحات (٦١-٧٤). ونشر القسم الثالث منه، في العدد الثاني من سنة ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م، وعلى الصفحات (٦٣-٧١). ونشر القسم الرابع منه، في العدد الثالث من سنة ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م، وعلى الصفحات (٤٣-٥٢). ونشر تنمة المقال، في العدد السادس من سنة ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م، وعلى الصفحات (٧٠-٧٦).

## تقريب لتحقيق الدكتور الشيخ عماد الكاظمي<sup>(١)</sup>

قرّظ السيّد الحسني وأرّخ، الرسالة الموسومة بـ (اجازة الحديث)، المتضمنة لاجازة السيّد حسن الصدر للسيّد الشهرستاني، والتي حقّقها الشيخ الكاظمي. وتاريخ التقريظ ١٥ شعبان ١٤٣٩هـ، الموافق ٣٠/٤/٢٠١٨م. وفيما يأتي نص أبيات التقريظ:

إِجَازَةٌ (الصَّدرِ) لِمُسْتَحِيزِهِ	العَبْقَرِيُّ العَلَوِيُّ الفَاطِمِي
فِي طَيْهَا قَدْ جَمَعَتْ فَوَائِدًا	يُرَوَى بِسَلْسَالٍ مَعِينَهَا الظَّمِي
فَالسَّيِّدَانِ الأَيْتَانِ مَا هُمَا	إِلَّا مَنْ أَرَادَ رَشِيدًا لِلْعَالَمِ
وَعَيْلَمَا عِلْمٍ، وَكُلُّ مِنْهُمَا	فِي مَدَّةِ أَرْبَى عَلَى العِيَالِمِ
لَمَّا نَزَلَ أَثْبَاجُهُ زَخَّارَةٌ	مُتَرَعَّةٌ بِأَنْفَسِ المَغَانِمِ

---

١- الشيخ عماد موسى محمود الكاظمي. ولد في الكاظمية المقدسة سنة ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م. تدرّج في تحصيله، حتّى نال شهادة الدكتوراه في علوم القرآن من الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية (لندن) / فرع العراق سنة ٢٠١٦م. تشرف للعمل في مكتبة الجوادين العامة (مؤسسة السيّد هبة الدين الحسيني الشهرستاني)، في العتبة الكاظمية المقدسة منذ عام ١٩٩٣م، له إجازات في رواية الحديث الشريف من قبل عدد من الأعلام، وإجازات في القراءات القرآنية، وله مؤلفات مطبوعة متعددة منها: المرجعية الدينية ودورها في بناء الدولة العراقية، وعلوم القرآن في مخطوطات السيّد هبة الدين الشهرستاني، ودراسة في معجم رجال الحديث للسيّد الخوئي وغيرها، فضلاً عن تحقيق عدد من المخطوطات، ومشاركات في مؤتمرات علمية دولية متعددة.

ذَا الْحَسَنِ الصِّدْرُ فَقِيهُ عَصْرِهِ  
 لَاهِبِيَّةِ الدِّينِ نَسِيجِ وَحْدِهِ  
 بِمَقُولِ الصِّدْقِ حَبَا إِجَارَةً  
 وَهُوَ الْإِمَامُ الْمُصْلِحُ الْفَدُّ الَّذِي  
 كَمَا حَوَتْ (مُسْلَسَلَاتٍ) وَوَصَلَتْ  
 مَوْثُوقَةُ الْإِسْنَادِ عَنْ مَشَايخِ الـ  
 وَقَدْ أَجَادَ الشَّيْخُ فِي تَحْقِيقِهَا  
 فَقُلْتُ وَالْكَلامُ أَرَّخُ: (طَيْبٌ)

نُورُ الْهُدَى تَاجُ ذَوِي الْعَمَائِمِ  
 وَفَخْرٍ كُلِّ فَيْلَسُوفٍ عَالِمِ  
 قَدْ خَطَّهَا بِأَحْكَمِ الْمَرَاقِمِ  
 آثَارُهُ شَامِحَةُ الْمَعَالِمِ  
 بَعْتَرَةَ الْهَادِي النَّبِيِّ الْخَاتَمِ  
 عِلْمِ هُدَاةِ الْأُمَّةِ الْأَعْظَمِ  
 (عِمَادُ) أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْمَكَارِمِ  
 حَقَّقَهَا النَّدْبُ عِمَادُ الْكَاطِمِي

## تواريخ ومقطوعات شعرية

نظرًا للعلاقات الواسعة، التي ربطت السيّد عبد الستار الحسيني، بأعلام وأدباء وشعراء مدينة الكاظمية المقدّسة، فقد تنوّعت الأغراض الأدبية والشعرية بينهما، كالتهنئة، والمدح، وتواريخ وفيات عدد منهم، نظمها السيّد الحسيني. وفيما يأتي جملة منها:

وقال رائيًا ومؤرّخًا عام وفاة السيّد عبد الأمير بن السيّد صالح الحيدري<sup>(١)</sup>، سنة ١٤٢٣هـ<sup>(٢)</sup>:

بجوار حيدرة ثوى الفدّ الذي      بحميد سيرته شأى الأفاذا  
وبـ "خمسة" أهل الكسا أرخته      (عبد الأمير بحيدر قد لاذا)

---

١- ولد في الكاظمية ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م، وفقد بصره وهو طفل. ودرس على أعلام أسرته، وتلمذ في العلوم العربية والمنطق على السيّد علي نقي الحيدري، وأخذ الخطابة على يد السيّد حسين بن السيّد عباس البغدادي، وعلى خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح. وعرف بمجالسه العلمية، التي فيها اصلاح النفس والمجتمع بتفسير آيات القرآن الكريم، والسيرة الحسينية. وهو من قراء القرآن الكريم، وكانت دار الإذاعة العراقية تبث تلاواته، ويعد من أوائل القراء فيها، بعد تأسيسها سنة ١٩٣٦م. توفي سنة ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، ودفن في النجف الأشرف. موسوعة الشعراء الكاظميين: ٨٥/٤-٩٢.

٢- موسوعة الشعراء الكاظميين: ٨٦/٤.

وقال رائيًا ومؤرخًا عام وفاة الشيخ هادي آل الشيخ أسد الله الكاظمي<sup>(١)</sup>، سنة ١٤٢٤هـ<sup>(٢)</sup>:

غال الردى ورعا من الأوتاد      جمّ الفضائل راسخ الأمجاد  
وبيقعة الوادي المقدس قد ثوى      فتبلجت ألقا عراص الوادي  
وبقبر حامي الجار لاذ وحسبه      بحمي أبي السبطين طيب رقاد  
والدهر أبّنه بتاريخ (سما      بإمامه الكرار لاذ الهادي)

وللسيد الحسنّي - أيضا - يعزّي آية الله العظمى السيد السيستاني، بالشيخ هادي:

أودى جليسك ذو الفضيلة هادي      صنو العلام من طارف وتلاد  
فعرؤنا لك يا ملاذ بني الهدى      بأفول ذاك الكوكب الوقاد

---

١ - من أحفاد الشيخ أسد الله الكاظمي. ولد في النجف سنة ١٣٣٦هـ / ١٩١٧م، وتعلّم فيها. بعد أن أكمل الدراسة المتوسطة، توجّه لطلب العلم، فدرس النحو والصرف والفقه والأصول. وعندما فتحت جمعية منتدى النشر مدرستها الابتدائية، عُيّن مديرًا لها. ارتقى المنبر خطيبًا وواعظًا، وقد أخذ الخطابة على يد الشيخ محمّد حسين الفيخراني. من مؤلفاته: أشهد أن علياً ولي الله، والعترة الطاهرة، وفي الولاية هداية، وديوان الدمعة الجارية، وديوان القلوب الملتهبة. أصدر مجلة الدليل النجفية، وأنشأ مطبعة النجف الأشرف. لازم في سنواته الأخيرة، المرجع الديني الأعلى، السيد السيستاني (دام ظله الوارف)، منذ تصديده لمنصب المرجعية. توفي سنة ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، ودفن في النجف الأشرف. (موسوعة الشعراء الكاظميين: ٤/١١١-١١٣)

٢ - موسوعة الشعراء الكاظميين: ٤/١١٣.



وإذا دجى ليل الخطوب بأفقنا فسوى (علي) ما لنا من هادي

قال مادحاً<sup>(١)</sup> الشيخ محمد صادق الخالسي<sup>(٢)</sup>:

(أبو صادق) في العلم حاز مكانةً  
تقاصر عنها غيره وهو سابق  
وأحيا دروس العلم بعد اندراسها  
فكم جدّ بحث منه في العلم رائق  
هو العيلمُ الفذُّ الذي أذعنت له  
لما فاض من بحر العلوم الخلائق  
فخذ ما رواه عن أبيه وجدّه  
ولا تنأ عنه فهو في القول (صادق)

---

١- الروض الخميل: ٧٩/٣.

٢- ولد في الكاظمية سنة ١٣٢٩هـ / ١٩١١م، ودرس في مدارسها، تتلمذ على والده الذي كان مدرساً في مدرسة أخيه الشيخ مهدي الخالسي. هاجر إلى النجف، وتلمذ على مدرّسيها، ومن أبرزهم: الشيخ ضياء الدين العراقي، والسيد أبو الحسن الاصفهاني، والسيد محمود الشاهرودي، والشيخ محمد علي الجمالي الكاظمي. كانت له حجرة في الصحن الكاظمي، يلقي فيها دروسه، وكان اماماً للجماعة في أماكن متعدّدة، وأوقات مختلفة. من مؤلفاته: مجموعة مباحث لأساتذته المذكورين آنفاً، والفقه ومذاهب العامة، والبرهان في حقائق الأديان، والمختصر في رجال الحديث، وغيرها. قام بالتدريس في كلية أصول الدين ببغداد. توفي سنة ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، ودفن في النجف الأشرف. (له ترجمة في تاريخ القزويني: ٢٥/٢٣٨-٢٤٢).

قال شيخنا الدكتور السيّد جودة القزويني: "كانت للشيخ عبد المنعم الكاظمي<sup>(١)</sup>، زيارات إلى دولة الكويت، لقراءة المجالس الحسينية فيها كلّ عام. زرته مع السيّد عبد الستار الحسيني النسّابة، وكان عائداً من سفر له بالتو، فقدّم الجزء الثاني عشر من كتابه (من كنت مولاه) هدية لكلّ منا. كما قدّم له الحسيني هذه الأبيات تكريمًا لجهوده، ومآثره، وخلقه القويم، وقد أنشدها بحضرته، فنالت استحسانه، ومنها<sup>(٢)</sup>:

لا زال مجدك عالي الشرفات	وأريح ذكرك عاطر النسمات
من آل (معتوق) نمتك جحاجح	صيد وكم لذويك من حسنات
قومٌ بهم حوت المفاخر (عاملٌ)	و(الكاظمية) منبعُ السروات
بهم (الهداية للأنام) وكم لهم	أيدي تضيقُ بذكرها كلماتي
لم تأل جهداً في النصيحة معلناً	بنصائح - لك أثمرت - وعظات

١- من أحفاد الشيخ محمّد حسين الكاظمي (صاحب الهداية). ولد في النجف سنة ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م، ودرس على علمائها، حتى حاز مرتبة سامية. من أساتذته: الشيخ محمّد رضا آل ياسين، والشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء، والشيخ حسين الحلي، والسيّد الخوئي. وله اجازات بالرواية، أهمها من السيّد أبو الحسن الأصفهاني، وكان وكيلاً عنه في ناحية العزيزية. من مؤلفاته: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، والمعصومون الأربعة عشر، ومقتل سيّد الأوصياء ونجله سيّد الشهداء، وهذا هو الله يا من تقول أين الله. توفي في بغداد سنة ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م، ودفن في النجف الأشرف. (له ترجمة في تاريخ القزويني:

١٣٣/١٦-١٣٥)

٢- تاريخ القزويني: ١٣٣/١٦-١٣٥.

أكبرتُ جهْدَكَ لا يقومُ بعْءه      إلا خدين عزيمةً وثباتِ  
 (من كنتُ مولاه) فحيدرُهُ له      مولى أتى بروايةِ الاثباتِ  
 سفرٌ به جُمعت مناقب سادةٍ      عُمرٌ كرامٍ قادةٍ وهداةٍ  
 جنَّدتَ نفسَكَ للشريعة حارسًا      وبذلتَ (منعم) أعظمَ الخدماتِ  
 هذا كتابُكَ جاءَ أعظمَ آية      يوحي بأنَّكَ أعظمَ الآياتِ  
 واليتَ حيدرُهُ الوصيِّ وولده      وبهم نشرتَ نوافحَ (العباراتِ)  
 فغدوتَ للكتابِ طرًّا سيِّدا      (إذ كنتَ مادحَ سيِّد الساداتِ)

وقال في صديقه محمّد قاسم الكاظمي<sup>(١)</sup>، وكانا قد اجتمعنا في بستان الخاتون في الكاظمية، في ٢٨ رجب سنة ١٣٩٧هـ / ١٥ تموز ١٩٧٧م. ولمّا امتدَّ بهما الوقت، أحبَّ الحسنى الرواح، فقال مخاطبًا صديقه على سبيل الارتجال<sup>(٢)</sup>:

قم بنا كي نسيرَ في ذا الطريق      يا ابنَ وديِّ ويا أعزَّ صديقِ

١ - محمّد قاسم حسن الكاظمي، النائيني. ولد في الكاظمية سنة ١٩٥٥م. واتجه إلى الدراسة الدينية، وكان من أساتذته الشيخ محمّد صادق الخالصي، واختص به. ثم هاجر إلى النجف، مزودًا بتوصية من الشيخ محمّد صادق إلى السيّد محمّد كلانتر، فانتمى إلى جامعة النجف الدينية، ولكن لم تطل أيّامه هناك، إذ بدأت حملة التسفيرات من العراق، فقصده سوريا، ثمَّ إلى إيران. وسكن مدينة قم، وعمل هناك مدة في مؤسسة أهل البيت لحياء التراث. وكان مشغولًا بتحقيق كتاب المزار للمشهدي. توفي في قم حدود سنة ٢٠١٥م ودفن فيها. (مقابلة مع صديقه الأستاذ الحاج نصري النقيب الكاظمي)

أنتَ رُوحِي فلا عِدْمَتُكَ خِلاَّ      وشَقِيقِي وأيْنَ مِنْكَ شَقِيقِي  
عَطَّرْتَنَا أَخْلَاقُكَ الغَرَّ إذْ قَدْ      فَاحَ مِنْهَا عَبيْرُ رُوضِ الشَّفِيقِ  
وله فِيهِ أَيْضًا<sup>(١)</sup>:

لَكَ أُمَّ إِلَى النَبِيِّ انْتَمَاها      فلهذا تَكُونُ مِنْ نَسْلِ (طه)  
هي مِنْ أَسْرَةٍ تَسَامَتْ مَقَامًا      وبِفَضْلِ الايْمَانِ بَزَّتْ سِوَاهَا  
وإِلَى قَاسِمِ نَمْتِكَ المَعَالِي      ولذا كُنْتَ يَا لَيْبُ أَبَاهَا  
هاكها يَا فَتَى تَحِيَّةَ خِلِّ      عَطَّرَ العَالَمِينَ طِيبُ شِذَاهَا

وممَّا كَتَبَهُ مَشَجَعًا للشَّابِّ (الشَّيْخِ اليَوْمِ) مُحَمَّدَ مَهْدِي الصَّفَّارِ الكَاطِمِي<sup>(٢)</sup>، بَعْدَ  
مَا عَرَضَ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِ<sup>(٣)</sup>:

انظُمِ الشَّعْرَ يَا فَتَى فَهُوَ لِحْنٌ      يَتَغَنَّى بِهِ فَمُ الايِّامِ  
قَدْ نَظَمْتَ القَرِيضَ عَقْدَ لَالٍ      سَلَكَتُهُ يَدُ الحَجِي بِانْتِظَامِ  
رَقٌّ طَبَعًا وَطَابَعًا فَأَتَانَا      يَتَهَادَى بِرُقَّةٍ وَاَنْسِجَامِ

١- الروض الخميل: ٧٨/٣.

٢- ولد في الكاظمية سنة ١٩٦٠ م. ونشأ فيها، ودرس على الشيخ محمد صادق الخالصي، والسيد ابراهيم الخراساني. تعرّض مع عائلته، للتهجير من وطنهم وابعادهم الى ايران سنة ١٩٨٠ م. سعى هناك لاكمال دراسته، ونال حظًا من العلم. مارس عدّة نشاطات اجتماعية وعلمية، وأنشأ - مع آخرين - المؤسسة العالمية لدراسات القرآن الكريم. ولا يزال يعمل في خدمة الاسلام، مفكرًا وباحثًا وكاتبًا، واستقر مؤخرًا في مدينة اسطنبول التركية.

٣- الروض الخميل: ٨٧/٣.

نقل الدكتور السيّد جودة هذه الظريفة<sup>(١)</sup>:

اجتمعت مع العلامة السيّد عبد الستار الحسنّي النسّابة، في أحد بيوت آل الحيدري، في شهر محرّم الحرام ١٣٩٧ هـ / كانون الثاني ١٩٧٦ م، وقد اعتادت أن تقيم مأتم العزاء لسيّد الشهداء، ومن عادة أهل المجالس تقديم الشاي لمن أمّهم. ومن الصدف أنّهم كانوا ساهين في بعض أوقاتهم، عن إحصاء رواد مجلسهم، ولذا نسوا أن يقدّموا لي الشاي أكثر من مرة. وكان الحسنّي طوال الوقت يراقب المشهد، ولم يكتفِ بذلك حتّى كتب هذه الأبيات، وأعطانيها في المجلس نفسه، وهي:

إلى أخي السيّد جودة:

هذه أبيات حضرتني بمناسبة حرمانك (الشاي) في بيت الجود والكرم آل الحيدري، أرجو قبولها على ارتجالها، وهي من باب المطايب لا المطابقة :

يا مَنْ يرومُ (الشاي) في بيتِ حوى	من آل (حيدر) كلّ قرمٍ أصيد
لا تطمعنّ به بغيرِ تضرّع	لله مجتهداً به في المسجد
وزيارة المولى (عليّ) وابنه الـ	سبط الشهيد وكلّ (آل محمّد)
وصيام دهرِك كلّهُ بتوجه	وقيام ليلك مخلصاً بتهجّد
كيما ترقّ به قلوب معاشرٍ	من آل (حيدر) ركبّت من جلمد

كتب الشاعر محمّد رضا<sup>(١)</sup> بن الشيخ عبد الحسين البغدادي إلى السيّد عبد

الستار الحسنّي، هذه الأبيات، دون سابق معرفة<sup>(٢)</sup>:

عبد الستار كفاك هُدى      أن تُدعى عبد الستارِ  
كالبدْر إذا ما لُحّت لنا      حُسناً أو كالنجمِ الساري  
يرعَاك اللهُ برحمته      ويقيك غداً حرّ النارِ

---

١- ولد في بغداد سنة ١٣٤٢هـ / ١٩٢٣م. ونشأ على أبيه الشيخ عبد الحسين البغدادي، العالم

الجليل. دخل المدارس الرسمية أول أمره، ثم توجه إلى الدراسة في مدرسة الشيخ الخالصي الكبير، ودرس على عدد من الأعلام، منهم: الشيخ فاضل اللنكراني، والشيخ محمّد صادق الخالصي، والشيخ عباس الشامي. هاجر إلى النجف سنة ١٩٤٣م، لإكمال دراسته، وحضر دروس الشيخ محمّد رضا الحويزي وغيره. درّس مادتي الدين واللغة العربية في بعض المدارس، ومارس العمل التجاري في بغداد. له ديوان شعر مخطوط.

توفي سنة ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م. (موسوعة الشعراء الكاظميين: ٦/٣٤٤-٣٤٧)

٢- الروض الخميل: ٣/١٤٤.

وأرسل الشاعر محمّد سعيد الكاظمي<sup>(١)</sup>، إلى السيّد عبد الستار الحسيني، حول كتاب وعده به، بواسطة الشيخ يحيى العتّابي، سنة ١٤٢٦ هـ<sup>(٢)</sup>:

زار يحيى وفي الزيارة سلوه      فرآني من جفوة أتأوه  
قال من ذا جفاك قلت كرام      حسنيون أنزلوا بي قسوه  
صادروا نسخة الكتاب واني      في انتظار أذوب شوقاً وصبوه  
قال فلنأخذ الكتاب برفق      قلت (يحيى خذ الكتاب بقوه)

---

١- ولد في الكاظميّة سنة ١٩٤٤ م، وأكمل فيها دراستيه الابتدائية والثانوية، ثم التحق بمعهد الصحة العالي وتخرج فيه عام ١٩٦٤ م. عُيّن بعنوان معاون صيدلي في أربيل، ثم نقل إلى مستشفى الكرامة ببغداد. بدأ اهتماماته الأدبية في سن مبكرة، ومن مؤلفاته المطبوعة: شرح عهد الإمام علي بن أبي طالب إلى مالك الأشتر، وجوانب منسية من حياة السيّد حسين العسوبي. وله قصائد كثيرة غير منشورة، وبعض الإصدارات الثرية التي كتبها تحت عنوان "من أعماق الذاكرة". له نشاطات شعرية كثيرة في محافل أقيمت في مناسبات متنوعة في الكاظميّة. توفي سنة ٢٠١٧ م. ودفن في النجف. (موسوعة الشعراء الكاظميين:

٦/٣٧٧-٤٠٨)

٢- ديوانه (لم يطبع بعد).

حدّثني السيّد محمّد حسين الكفائي، بأنّ ديوان أبيه السيّد عبد الرسول الكفائي<sup>(١)</sup>، قد أُعدّ للطبع، وعُرض على السيّد عبد الستار الحسيني، فكتب له مقدّمة ضافية، وترجمة مفصّلة عن أحوال السيّد الكفائي، إلاّ أنّه يجهل مصير الديوان. وممّا كتبه السيّد الحسيني في ترجمة السيّد عبد الرسول الكفائي:

"شاعر من الطراز الأول، لم يترك غرضاً من أغراض القريض إلاّ وجرى في حلّته، فكان الفارس المجلي بشهادة نقدة الشعر وصيارفة البيان، على انه مع أكثره من النظم مجيد. وقد بدأ شعراء العصر في إجادة نظم التواريخ الشعرية. نظم الشعر وهو في الخامسة عشرة من عمره، ونظم الفنون الشعرية من قريض عمودي ومن تخميس وتشطير وشعبي وحسكة وملمع وابوذيات، وغير ذلك. وكان متأثراً بالشريف الرضي ومهيار الديلمي ثم السيّد حيدر الحلبي والسيّد الجبوبي والسيّد جعفر الحلبي والكوازي. وهو شاعر ملتزم تتوارد في قصائده صور شعرية عذبة الجرس، عميقة المضمون، بعيدة الدلالة. والحقيقة الواضحة في

---

١- ولد في بغداد سنة ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م. ارتقى المنبر الحسيني منذ نعومة أظفاره، بين يدي والده، والخطيب السيّد حسن بن السيّد عباس البغدادي، إلى أن استقل بمفرده. بدأ تلقي العلم في بغداد، ثم ارتحل إلى النجف فدرس على أساتذتها، وحضر مجالس البحث في كربلاء والكاظمية. يروي عن جماعة من الأعلام، كالسيّد هبة الدين الشهرستاني، والسيّد محمّد مهدي الموسوي، والشيخ علي الغروي. له مؤلفات منها: الكفاية في إثبات الولاية، ومصباح الإيمان في اقتباس آيات من القرآن، والتحقيق في واقعة الطف، ودواوين شعر. توفي سنة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ودفن في النجف الأشرف. (موسوعة الشعراء الكاظميين:



مسار شاعريته انك لو قرأت أوائل قصائده ثم اطلعت على ما نشره وهو على مشارف الشيخوخة، لا تجد تفاوتاً في مدارج السبك والمعنى والصورة الفنية، وهذا دليل على ان شاعريته مطبوعة وليست متنامية الوتيرة بالصقل والمران والزمن"<sup>(١)</sup>.

## الخاتمة

يمكننا القول، ونحن في نهاية الحديث عن الصلات التي ربطت السيّد عبد الستار الحسيني بالكاظميّة وأعلامها، بالآتي:

١. إنّ للكاظمية الأولوية في احتضان السيّد عبد الستار الحسيني، حيث نشأته الأولى، وفيها كانت خطواته الأولى في طريق العلم والمعرفة.

٢. اتصل فيها بالمبرّزين من أعلامها، ومن مجالسهم وحضّارها، فاستفاد منهم، فكان لهم التأثير المباشر في صقل موهبته، وتفجير طاقاته، وتشكيل شخصيته العلمية، واتجاهاتها.

٣. كان قد اتصل بأعلام كثيرين، ممّن لهم اختصاصات متنوّعة، ومن خريجي المدرستين (القديمة والحديثة)، كالفقيه، والأصولي، والأستاذ الجامعي، والمحدّث، والمؤرّخ، والنسابة، والأديب، والشاعر.

٤. استمرت صلاته مع أعلام الكاظميّة منذ بداياته، وحتى وفاته. فقد منح بعض الكاظميين اجازات الرواية مطلع هذه السنة، وكتب قبل أسابيع قصيدة يمدح فيها السيّد حسين محمّد هادي الصدر. وكان له منهم التأيين والثناء بعد رحيله.

٥. لكونه ممّن يتحلّون بالأخلاق السامية، فقد ظلّ وفيّاً ومخلصاً للجميع، معترفاً بفضلهم، محيياً لآثارهم ومآثرهم.

### بعد الخاتمة

أنا لست شاعراً، ولا أعد من الشعراء، ولكن كتبت هذا التاريخ عفو الخاطر:

الحسنيّ قد قضى	ضمّته أطباق الثرى
آمننا رحيله	والدمع جارٍ أحمر
قيل لنا تصبّروا	كيف لنا أن نصبر
فيالها خسارة	عظيمة لن تجبر
إن طلبوا التاريخ (قل)	قد كُست شمس الورى
+ ١٣٠	= ٢٤٧ + ٤٠٠ + ٥٦٠ + ١٠٤

١٤٤١ هـ

وهذا جزء من الوفاء لشيخى، السيدين عبد الستار الحسني، وجودة القزويني

(رحمهما الله)، وقد قضيا بفارق أسبوع واحد بينهما (إنا لله وأنا إليه راجعون):

يا لخطبٍ قد دهانا فجأة	والورى منه غدت في شجنٍ
غَيَّبَ (الستارَ) عَنَّا أَوْلَا	ثُمَّ ثَنَّى بِأَخٍ، لَمْ يَنْشِ
من بني قزوين سادات الورى	رَبَّنَا لَطْفًا بِهَذَا الْوَطَنِ
شَرَّفَانِي وَأَجَازَانِي بِمَا	صَرْتُ أُرْوِي عَنْهُمَا مِنْ سَنَنِ
رِيحِ عِلْمٍ رِيحِ تَارِيخٍ كَذَا	أَدَبٌ بَلْ وَرَجَالُ الزَّمَنِ
وَأَتَى التَّارِيخُ (بَاكِ، أَسْفِي	قَدْ قَضَى (جودَةٌ) بَعْدَ (الحسني)
٢٣ + ١٥١	= ١٥٩ + ٧٦ + ١٨ + ٩١٠ + ١٠٤

١٤٤١ هـ

## المصادر

١. أحسن الوديعه في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة، تحقيق مؤسسة تراث الشيعة، قدّم له وعلّق عليه، السيّد عبد الستار الحسيني، نشر مؤسسة تراث الشيعة، قم، ١٤٣٧هـ.
٢. أنيس المجلس في التشطير والتخميس، السيّد مهدي الوردی (مخطوط).
٣. تاريخ القزويني في تراجم المنسيين والمعروفين من أعلام العراق وغيرهم (١٩٠٠ - ٢٠٠٠م)، الدكتور جودت القزويني، بيروت، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.
٤. تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الاسلام، السيّد حسن الصدر، تحقيق الشيخ محمد جواد المحمودي، تعليق ومراجعة السيّد عبد الستار الحسيني، قم، ١٤٣٨هـ.
٥. الثبت المختار في اجازات السيّد عبد الستار في رواية الحديث.
٦. خواطر وسوانح شعرية، ديوان السيد محمد هادي الصدر، بيروت، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
٧. الروض النخيل، الدكتور جودت القزويني، بيروت، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.
٨. شرح الصدر بنظم فرائد سلسلة سيّدنا آية الله السيّد حسين الصدر، السيّد عبد الستار الحسيني، بغداد، دون تاريخ.

٩. الشيعة وفنون الاسلام، السيّد حسن الصدر، تحقيق الشيخ محمد جواد المحمودي، تعليق ومراجعة السيّد عبد الستار الحسيني، قم، ١٤٤١هـ.
١٠. في غمرات الأحداث (موسوعة العراق الجديد / ج ٥٧)، السيّد حسين محمد هادي الصدر، بغداد، ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م.
١١. ما هو نهج البلاغة، السيّد هبة الدين الشهرستاني، علق عليه السيّد عبد الستار الحسيني، نشر العتبة العلوية المقدّسة، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.
١٢. المسك الأذفر في أحوال العلامة السيّد جعفر شبّر، السيّد عبد الستار الحسيني النسّابة، بغداد، ١٩٧٢م.
١٣. موسوعة الشعراء الكاظميين، عبد الكريم الدباغ، نشر العتبة الكاظمية المقدّسة، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.
١٤. النور الباهر من أقباس سيرة سيّدنا الطاهر، السيّد عبد الستار الحسيني، بغداد، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

# صلاآ السفة محمد مهدي الخرسان بأعلام كاظمفن

مقدم إلف مؤآمر أمناء الرسل العلمف  
وهو المؤآمر الكرفمف لسماآة العلامة المحقق  
السفد محمد مهدي الخرسان (دام ظله)  
الذف اقامته الأمانان العامتان للعبآفن العلوفة والحسفنفة المقدسآفن  
بالتعاون مع أمانة مؤآمر أمناء الرسل، فف النآف الأشرف  
للمدة من ٢١-٢٢ رفف الأول ١٤٤٤هـ / ١٨-١٩ آشرفن الأول ٢٠٢٢م.



## المقدمة

دأبت الأمم والبلدان على الاحتفاء برموز الفكر، وأعلام الإبداع، والشخصيات العلمية والأدبية، وغيرهم. وقد يكون المحتفى بهم أشخاصًا - من الأحياء أو من الأموات- أو مراكز ومؤسسات. أما توقيت الاحتفاء فقد يكون بسبب انجاز معين، أو يوم ميلاد المحتفى به، أو ذكرى وفاته، وغير ذلك. ومن الأسباب المتوخاة لإقامة مثل المهرجانات والاحتفالات والمؤتمرات والندوات، الاعتراف بالجميل للشخصيات المحتفى بها لما قدّموه وأنجزوه وخلفوه. وتعريف الجيل الحالي والأجيال اللاحقة - ولعله أحد حقوقهم علينا، ونوع من أداء الأمانة لهم- ليستفيدوا من ذلك في اكمال بناء الحضارة. ومن الأسباب - كذلك- استنهاض الهمم، وشحذ الطاقات، وتشجيع الأفراد والمؤسسات لمزيد من العطاء والانتاج. وفي هذا السياق قال السيد محمد مهدي الخرسان في مقدمة تحقيقه لكتاب (مقدمة تفسير منتخب التبيان): "كي نكشف لأبنائنا عن ركيزة من ركائز عزّهم وفخرهم، وما الشموخ إلا بتلك الصروح التي أقامها آباؤنا وأجدادنا بأقلامهم الخيرة، وعقولهم النيرة"<sup>(١)</sup>.



صلات علمية وأدبية مع أعلام الكاظمية..... ٢٠٢

وقد اهتم شيخي الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ بإحياء الذكريات الألفية والمئوية والألماسية والذهبية والفضية، للمناسبات والأشخاص، ومنذ سنة ١٩٥٠م، حتى عُدَّت من ابتكاراته<sup>(١)</sup>.

والملاحظ أنّ معظم مناسبات الاحتفاء تكون من حصّة الأموات، حتى أنّ الدراسات الجامعية (البحوث والرسائل والأطاريح)، نادراً ما تهتم بدراسة آثار وأعمال الأحياء. حتّى أنّي سمعت من شيخي الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ ما يأتي: إنّي أكره التكريم على الطريقة اللبنانية. فسألته: وكيف؟ فقال: إذا توفي الشخص وجيء به في النعش، كرّموه بتعليق وساماً على نعشه! فماذا سيستفيد؟

حقيقةً إنّ القرب من الشيء يُنسينا رعايته، والاهتمام به، والاستفادة منه، وسنفرقهُ ولا نحسّ بذلك. وقد قال الشاعر:

ترى الفتى ينكر فضل الفتى      ما دام حيّاً فإذا ما ذهب  
لجّ به الحرص على نكتة      يكتبها عنه بماء الذهب

وهنا لا بدّ من الاشارة بما أقدم عليه (مؤتمر أمناء الرسل العلمي)، الذي تقيمه الأمانتان العامتان للعتبتين العلوية والحسينية المقدّستين بالتعاون مع أمانة مؤتمر أمناء الرسل، وذلك باقامة هذا المؤتمر لأحد العلماء الأعلام الأحياء، سماحة العلامة المحقّق السيّد محمّد مهدي الخرسان (دام ظلّه)، الذي أفنى عمره في خدمة العلم والتراث، دراسة وتدرّيساً وبحثاً وتأليفاً وتحقيقاً.

وخلال رحلته الطويلة مع العلم والعلماء، صارت له صلات مع كثير من الأعلام، منهم بمنزلة الأساتذة، ومنهم بمنزلة الأقران، وآخرين بمنزلة التلاميذ. سيتناول هذا البحث صلات السيّد محمّد مهدي الخرسان بأعلام كاظميين، ويقع ضمن المحور الأوّل من محاور المؤتمر (السيرة والتاريخ). ولا شك أنّ الصلّة الأولى والأساس للسيد الخرسان بالكاظميّة، هو نسبه الموسوي، إذ أنّه من ذراري الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام).

سيقسّم البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وملحق. يتضمن المبحث الأوّل صلته بالسيّد هبة الدين الحسيني الشهرستاني، وهو بمنزلة الأساتذة. والمبحث الثاني صلته بالأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ، وهو بمنزلة الأقران. أمّا المبحث الثالث ففيه بعض ما في ذاكرة الباحث من خلال تشرفه بلقائين بالسيّد محمّد الخرسان (حفظه الله)، والباحث بمنزلة التلميذ.



## المبحث الأوّل

صلة السيّد محمّد مهدي الخرخسان

بالسيّد هبة الدين الحسيني الشهرستاني<sup>(١)</sup>

(١)

يبدو أنّ صلة السيّد محمّد مهدي الخرخسان بالسيّد هبة الدين الحسيني الشهرستاني تعود إلى بواكير عمره، وأثناء زيارته إلى الإمامين الكاظمين (عليهما السلام)، ثمّ يقصد مجلس السيّد الشهرستاني في مكتبته، مكتبة الجوادين العامة في الصحن الشريف.

---

١ - علامة فقيه مجاهد مجدّد. ولد في سامراء سنة ١٣٠١هـ، وتلقى دروسه فيها ثمّ في النجف. من أساتذته: الشيخ محمد كاظم الخراساني، والسيد محمد كاظم اليزدي، وشيخ الشريعة. له آثار كثيرة قيمة، إذ ألف في معظم العلوم ومختلف المواضيع نظماً ونثراً، باللغتين العربية والفارسية، وأصدر مجلة العلم سنة ١٣٢٨هـ. كانت له مواقف مشهودة في جبهات القتال ضد الإحتلال البريطاني سنة ١٣٣٣هـ / ١٩١٤م، وفي ثورة العشرين. أسس مكتبة الجوادين العامة في الصحن الكاظمي الشريف سنة ١٣٦٠هـ. تولّى وزارة المعارف في أول وزارة في عهد الملك فيصل الأول، ثم رئاسة مجلس التمييز الجعفري سنة ١٣٤٢هـ. توفي سنة ١٣٨٦هـ، ودفن وسط مكتبته.

وقد صرح هو (حفظه الله) بذلك، في مقدّمة كتابه (موسوعة عبد الله بن

عبّاس)، حيث قال، عند تعداد من شكرهم على تقرّض الكتاب:

"خامساً: سماحة الحجّة العلم الفذّ، المغفور له السيّد هبة الدّين الحسينيّ الشّهستانيّ (قدّس سرّه) (المتوفى ٢٥ شوال ١٣٨٦هـ)، فقد كنت أرتاد مكتبة الجوادين العامة في الكاظمية، وكنت أزوره هناك، وأسأله عن رسالته التي كتبها في تنزيه حبر الأمة، ممّا أفترى عليه من قصّة بيت المال بالبصرة، وكان يمنحني من خلقه الرفيع ورحابة الصدر، ما يجروني على التحدّث معه حول شخصيّة المترجم له، وكتابي عنه. فأقول ويسمع، ويناقد فأدفع - بسورة الشّباب مع شيخ جاز الثمانين - مناقشة النّد للنّد تغمده الله برحمته"<sup>(١)</sup>.

وممّا ورد يُلاحظ كم هو تبحّر وتعميم السيّد الخراسان (حفظه الله) للسيّد الشّهستانيّ، فوصفه بـ (سماحة الحجّة العلم الفذّ)، ومثل هذه الألقاب لا يطلقها السيّد جزافاً، وإنّما راعى انطباقها على المسمّى.

ويُفهم أنّه (حفظه الله) كان يتردد على مجلس السيّد الشّهستانيّ في مكتبته في الصحن الشريف، وعمدة مذاكرته معه كانت عن موضوع (عبد الله بن عبّاس)، إذ إنّ للسيّد هبة الدّين رسالة في تنزيهه ممّا أفترى عليه<sup>(٢)</sup>، أودعها في

١ - موسوعة عبد الله بن عبّاس: ٣٨/١-٣٩.

٢ - النتاج الفكري للسيّد هبة الدّين الحسينيّ الشّهستانيّ: ١٩٢.

الجزء الرابع عشر من كتابه (الفوائد)، مع مجموعة أخرى من رسائله، ولم تطبع بعد<sup>(١)</sup>.

ثمَّ يصف السيّد محمّد مهدي خُلِق السيّد الشهرستاني بـ (الرفيع)، ويشير إلى رحابة صدره التي جرّأته على المناقشة العلميّة معه في موضوع (ابن عبّاس)، ثمَّ يبيّن مصداق كلامه، فيقول: "فأقول ويسمع، ويناقش فأدفع، مناقشة النّد للنّد".

## (٢)

وكانت نتيجة هذه المناقشات، التقريض القيم الذي كتبه السيّد الشهرستاني لكتاب (عبدالله بن عبّاس)، وأرسله إلى السيّد الخرسان، حيث يقول: "وبعد أيّام، وأنا في النّجف الأشرف، فاجأني رسول من قبل سماحة السيّد الشهرستاني، يحمل مظروفًا فيه كتاب كريم، يفيض حبًا وعاطفةً، وثناءً ودعاءً. وقد نشرت صورته في أوّل الكتاب، تقديرًا منّي لفضل صاحبه واعترافًا منّي بأداء بعض ما يجب من الذكر والشّكر"<sup>(٢)</sup>.

---

١ - سيرد في تقريض السيّد الشهرستاني، أنّ اسم الرسالة (الحساس في إزالة التّهمة عن ابن عبّاس).

٢ - موسوعة عبد الله بن عبّاس: ٣٩/١.

ولو رجعنا إلى نصّ الكتاب<sup>(١)</sup>، والمؤرّخ سنة ١٣٧٤ هـ - أي أنّ السيّد المؤلّف كان في السابعة والعشرين من عمره<sup>(٢)</sup> - لتملّكنا العجب العجاب ممّا أفاض به قلم السيّد هبة الدين، وما كتبه في حقّ رجلٍ يعدّ بمنزلة تلاميذه<sup>(٣)</sup>. وكلام السيّد وتقريضه لم يأتِ اعتباطاً، ولا قولاً جزافاً، وإنّما بعد أن اطّلع على الكتاب وناقش مؤلّفه (مناقشة النّد للنّد)، كما مرّ.

في بداية التقريض، يبدي السيّد الشهرستاني بهجته وفرحه، بعد اطّاعه على عمل السيّد الخرسان، الذي أنزله بمنزلة (الولد)، ثمّ عبّر عنه بـ (المهذّب الفاضل، والحبر البحاث الكامل، فخر الزمان، دامت افاضاته وفيوضاته)، ولا تطلق هذه الألقاب إلّا على من له منزلة سامية في العلم، ووصل إلى الدرجات الرفيعة.

ولكون السيّد الشهرستاني قد واكب عمل المؤلّف، وناقشه فيه، فإنّه قدّر الصعاب التي واجهها، والجهود التي بذلها، فقال - بعد ثنائه على المؤلّف -: "الذي عانى في سبيل اتمامه المشاق، فذلّل له الصعاب، وخاض الغمرة، وكشف الغبرة، وسدّ الثغرة". ولم يتعجّب السيّد من ذلك، لأنّ المؤلّف: "هو ابن جلاها وطلاع ثناياها".

---

١ - نشر الكتاب في صدر موسوعة عبد الله بن عباس: ١٣/١ - ١٤. وستأتي صورته في الملحق.

٢ - ولد (مدّ ظلّه) سنة ١٣٤٧ هـ.

٣ - كان عمر السيد هبة الدين يومها قد جاوز السبعين، إذ أنّه ولد سنة ١٣٠١ هـ.

بعدها يصف السيّد الشهرستاني عمل السيّد الخرسان في "سفره النفيس"، فيقول: "عالج عامة القضايا الخاصة بهذا الإمام، من إزاحة الأوهام عن صفحة حبر الأمة والإسلام، بحر العلم، وترجمان القرآن، الزعيم السياسي في آرائه وحنكته ومواقفه، والفقير الورع الزاهد في علمه وتقواه وعمله.. إلخ".

ثمّ ينتقل إلى بيان حال المؤلّف، ومنزلته العلميّة، وصفاته، فيقول: "فالمؤلّف هو بحاثّة النجف، وبقية السلف، وعنوان الشرف، ثقة الإسلام، وفخر العلماء الأعلام". ولا بدّ من التوقّف مليّاً أمام هذه الكلمات، إذ يصفه بقول مطلق (بحاثّة النجف)، ولا تخفى على المطلّعين، أهمية هذه الكلمة، فإنّ النجف - مدينة العلم العظمى، ومدرسة الفقه الكبرى، وجامعة الإسلام العليا- كما عبّر عنها الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ<sup>(١)</sup>.

كما لقبه بـ (ثقة الإسلام)، وهو لقب الشيخ الكليني، تدليلاً على مكانته العلميّة. و(فخر العلماء الأعلام)، وهو عنوان كبير في عصر كان فيه أساطين العلم، والمراجع العظام في النجف الأشرف، فضلاً عن غيرها من المدن.

أمّا عن الموسوعة فيصفها بقوله: "والمؤلّف مجموعة موسوعة فذّة، جمعت إلى حسن الجمع والانتخاب، وجمال الأسلوب والتنسيق، الصدق والأمانة في النقل والمحاكمة التاريخية".

كان السيد هبة الدين قد ألّف رسالة عن عبد الله بن عبّاس، ولكنّه بعد اطلاعاً على عمل السيد محمّد مهدي، أقرّ بتفوّقه على عمله، حيث قال: "ولقد



صلات علمية وأدبية مع أعلام الكاظمية..... ٢١٠

كنت في شبابي مؤلفاً كتابي الموسوم بالحساس في إزالة التهمة عن ابن عباس، مجتهداً في تنزيه هذا البطل الفذ، بالأدلة الواضحة. إلا أنني - بعد اطلاعي على هذا المؤلف الممتاز- اعترف بأن كتابي بالقياس إلى هذا الكتاب غيض من فيض، أو قطرة من بحر، فأهنئ مؤلفنا المهدي بالموهبة التي خصه الله سبحانه بها وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء".

وهذا الموقف من السيد هبة الدين، يعبر عن قمة في الشجاعة والأمانة العلميّة، فلم تأخذه العزّة بالنفس فيغمط حقّ الآخرين، ولم يؤثر هواه وحبّ ذاته على التقويم العلمي. وهو في الوقت ذاته يمثل قمّة تواضع الأكابر لمن هم أصغر منهم.

ولعلّ اطلاعه على عمل السيد الخرسان، كان هو السبب في بقاء رسالته في المسودة، وعدم نشرها.

(٣)

ومن ثمرات ارتياد السيّد محمد مهدي الخرسان مكتبة الجوادين العامّة في صحن الإمامين الكاظمين (عليهما السلام)، تعرّفه إلى مجموعة من أعلام الكاظميّة المقدّسة، حيث جرت بينه وبينهم مناقشات وبعض المطايات والنكات.

وقد وثّق السيّد الخرسان (حفظه الله) إحدى تلك اللقاءات، ووصف المجلس وما جرى فيه، وذكر بعض حضّاره، حيث قال:

"لا أنسى تلك الأمسية العلميّة الأدبيّة، في ليلة الإثنين التي كانت تقام في مكتبة الجوادين العامّة، في صحن الإمامين الكاظمين (عليهما السلام). فدخلت المكتبة - وكان المكان قد ضاق بالزوّار- والمقرئ السيد حيدر الجوادي يتلو بعض آي الذكر الحكيم، فجلست بقرب مدير المكتبة<sup>(١)</sup> الذي أفسح لي. حتّى إذا انتهى المقرئ من تلاوته، وتقدّمت للسلام على سماحة السيّد (رحمه الله)، فاستقبلني بحفاوة بالغة.

وكان من بين السادة الحضور: المرحوم الخطيب السيّد عبد اللطيف الوردی<sup>(٢)</sup>، والمرحوم الخطيب الشّيخ كاظم آل نوح<sup>(٣)</sup>، والمرحوم الدكتور عزّ

---

١- مدير المكتبة هو السيّد جواد ابن السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني (١٣٣٥ - ١٤٢٦هـ).

٢- فقيه خطيب أديب. ولد في الكاظميّة ١٣١٤هـ، وتلمذ فيها، ومن أساتذته: السيد محسن الحيدري، والشّيخ حسين الرشتي. يعد في طليعة خطباء المنبر الحسيني. له بعض المؤلفات والرسائل منها: الصحيفة البيضاء، وعلي ولي الله. كان يعمل في مهنة النسيج. أغتيل سنة ١٣٨١هـ.

٣- خطيب الكاظميّة، ومؤلف وشاعر. ولد في الكاظميّة ١٣٠٢هـ، وتعلّم بها، ومن أساتذته: الشّيخ مهدي المراياتي، والشّيخ محمّد رضا آل أسد الله، والسّيّد أحمد الكيشوان. خدم المنبر الحسيني (٦٧) عامًا، وهو من مشاهير الخطباء. من مؤلفاته: محمّد والقرآن، ورد الشمس، ودواوين شعر. أدى أدوارًا كثيرة ومهمّة في الحياة العامة. توفي سنة ١٣٧٩هـ.

الدّين آل ياسين<sup>(١)</sup>، والدكتور ضياء الدّين الدخيلي<sup>(٢)</sup>، وآخرين لم تحضرني فعلاً أسماؤهم. فرأوا إقبال المرحوم سماحة السّيد بطلعته البهيّة، وشيئته البيضاء الفضيّة التي زانت محيّاها، على شاب لم يتخطّ العقد الثالث من عمره، فأثار ذلك تساؤل من لم تكن لي ولهم سابق معرفة بيننا. فأحفاني (رحمه الله) بالسؤال، ثمّ تفضّل يعرفني إلى الجماعة - الذين ذكرت أسماءهم- بما لا استحقّه من الاطراء.

ثمّ عاد يسألني عن كتاب ابن عباس (رحمه الله)، وإلى أي مرحلة وصلت فيه، فأخبرته بتمامه، فاستبشر كثيراً، وجرّنا الحديث إلى طلبه بقراءة فهرسته، ثم قراءة بعض فصوله. وفي أثناء ذلك كانت مداخلات من بعض الحضور - وخاصة المرحوم الخطيب الشّيخ كاظم آل نوح<sup>(٣)</sup>- ومناقشات دامت وقتاً أكثر ممّا هو معتاد لسماحته وللحضور، ولكنّهم كانوا يصرّون على مزيد من الحديث، وجرّت بيني وبينهم بعض المطايبات والنكات.

---

١- مؤلّف وكاتب وأديب. ولد في الكاظميّة ١٣٣١هـ، وواصل تعليمه حتى حصل على شهادة الدكتوراه من امريكا، وعمل أستاذاً جامعياً في بغداد. له مؤلّفات، ومباحث لغويّة، وكتابات ومقالات كثيرة جدّاً، ومنها: الحصّان في الميزان، والفرق بين نحو اللغة العربيّة واللغة اليغاريّة، ومباحث لغوية. توفي سنة ١٣٧٣هـ.

٢- مؤلّف وكاتب وشاعر. ولد في النجف سنة ١٣٣٠هـ، ودرس فيها، وانخرط في سلك التربية والتعليم، وكان من أساتذة الجامعة في بغداد. له ديوان شعر، ومقالات تاريخية، وبحوث أدبية. توفي سنة ١٣٨٧هـ.

٣- لما عرف عنه من سعة اطلاعه تطلّعه في علم التاريخ.

وانتهى المجلس بشنائهم وإعجابهم ودعائهم بالموفقية؛ لأنَّ الموضوع شائك وشائق، كما قال الدكتور آل ياسين، فشكرتهم ثمَّ ودعتهم وخرجت<sup>(١)</sup>."

(٤)

وظلَّ السيّد محمد مهدي الخراسان (حفظه الله)، متبعاً لتتاج السيّد هبة الدين العلمي، من مؤلّفات وتحقيقات وغيرها، ونقل عنه متى ما استدعت الضّرورة ذلك.

ومن هذه الموارد، ما جاء في كتابه (مزيل اللبس في مسألتي شقّ القمر وردّ الشمس)، حيث نقل رأي السيّد هبة الدين من كتابه (الهيئة والإسلام)، حول مدلول تفسير الآية (والشمس تجري لمستقرّ لها ذلك تقدير العزيز العليم)<sup>(٢)</sup>.

---

١ - موسوعة عبد الله بن عباس: ٣٩/١.

٢ - ينظر مزيل اللبس في مسألتي شقّ القمر وردّ الشمس: ٤٩٧.

## المبحث الثاني

صلة السيّد محمّد مهدي الخرسان

بالأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ<sup>(١)</sup>

كانت هناك روابط وصلات بين الدكتور حسين علي محفوظ والسيّد محمّد مهدي الخرسان، وكلاهما من العلماء الفضلاء، وهما متقاربان في العمر (أقران). وقد عبّر عنه في الاجازة (الآتية) بـ (الأخ الكريم الفاضل). وكنت قد حملت رسالة من الدكتور محفوظ إلى السيّد الخرسان، سيأتي موضوعها في المحور الثالث.

---

١ - علامة ومؤلف موسوعي ومحقّق وأديب. ولد في الكاظمية سنة ١٣٤٤هـ، وجمع بين الدراستين القديمة والجديدة. تخرّج في دار المعلمين العالية سنة ١٩٤٨م، ثمّ حصل على شهادة الدكتوراه في الأدب المقارن من جامعة طهران سنة ١٩٥٥م. عمل مفتشاً عاماً في وزارة المعارف، واستأذناً في جامعة بغداد، حتى أصبح الأستاذ الأوّل فيها. تشير قائمة مؤلفاته وتحقيقاته ورسائله وأبحاثه ومقالاته المنشورة إلى مئات الأعمال، في علوم مختلفة. له ابتكارات وتأسيسات عديدة. نافذ مشايخه في الاجازات على التسعين، وأجاز الكثيرين. توفي سنة ١٤٣٠هـ، ودفن في الصحن الكاظمي الشريف.

اهتم الأستاذ الدكتور محفوظ بالحديث منذ الصغر، وحرص على رواية الأحاديث، وقد استجاز العشرات من المراجع والمجتهدين، والفقهاء والعلماء والمحدثين، في المشرق والمغرب، بلغت عدتهم التسعين<sup>(١)</sup>.

كما أنه أجاز الكثيرين باجازات عامة وخاصة. ومن اجازاته العامة، الاجازة التي سمّاها (جنى الجنتين في إجازة المراجع الأعلين والمجتهدين الكبار، والعلماء الفضلاء، والطلابين والراغبين من أهل العصر والآتين بشرطها وشروطها). وله إجازات خاصة كثيرة، لعلماء مجتهدين، وأعلام كبار، وفضلاء بارزين.

ومن بين الاجازات الكثيرة، هناك اجازات لم تخرج إلى النور، ولم ترسل إلى أصحابها. وقد اطلعت على جملة منها، وعندي صورها. وكان (رحمه الله)، إذا أراد ارسال اجازة إلى صاحبها - في سنواته الأخيرة - يملي عليّ نصّها (في غالب الأحيان) لأكتبها بخطّي، ثمّ يرسلها، وهكذا في سائر أعماله. وقد نشر أحدهم صورة أحد أعمال الدكتور حسين علي محفوظ، بعنوان (نموذج من خطّه)، والصحيح ما أشرت إليه.

ومن هذه الاجازات، اجازته للسيد محمّد مهدي الخرسان، وتاريخها شهر شعبان المعظم سنة ١٤٢٢ هـ. وهي - ككثير من اجازات الدكتور محفوظ - كتبت على شكل أرجوزة، ضمت ثمانية عشر بيتاً. وفي الحقيقة لم أجد بين رسائل الدكتور حسين محفوظ، ما يشير إلى طلب من المجاز بهذا المعنى.

---

١ - ينظر في ذلك كتاب (إجازات العلامة الدكتور حسين علي محفوظ)، للباحث.

ولكون نسخة الاجازة (مسودة) فإنَّ هناك عليها بعض الحذف والاضافة

والتعديل . وفيما يأتي نصها<sup>(١)</sup>:

- |    |  |   |
|----|--|---|
| ١  | يَقُولُ رَاجِي عَفْوَرَبٍ أَحَدِ                     | حَسِينُ مَحْفُوظِ الْوَشَاحِي الْأَسَدِي  |
| ٢  | الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَالِيًّا عَلَى                  | مُحَمَّدٍ رَأْسِ الْعُلَا فَرِقِ الْعُلَى |
| ٣  | وَأَلِهِ الْبَيْضِ الْمِيَامِينِ الْغُرُرُ           | مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا ضَاءَ قَمَرٌ    |
| ٤  | وَبَعْدُ جَزَلِ الْحَمْدِ وَالصَّلَاةِ               | عَلَى مَصَابِيحِ الدُّجَى الْهُدَاةِ      |
| ٥  | أَجَزْتُ لِأَخِ الْكَرِيمِ الْفَاضِلِ                | سَالِلَةِ الْأَطْيَابِ الْأَمَائِلِ       |
| ٦  | السَّادَةِ الْأَعَزَّةِ الْخَرَسَانِ                 | (مَهْدِيَّهِمْ) فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ   |
| ٧  | رَوَايَةَ الْحَدِيثِ وَالْأَخْبَارِ                  | عَنِّي عَنِ مَشَايخِي الْكِبَارِ          |
| ٨  | وَهُمْ ثَمَانُونَ عَلَاوًا وَسَبْعَةٌ <sup>(٢)</sup> | يُطَاوِلُونَ النَّيِّرِينَ رَفَعَهُ       |
| ٩  | سَقَى الرَّيْبُوعُ وَابِلًا مِدْرَارًا               | مَثَوَاهُمْ وَجَادَهُ مَوَّارًا           |
| ١٠ | بِشَرْطِهَا وَشَرْطِهَا تُقَاتِرُهُ                  | تُرْجَى بِهَا مَدَى الْمَدَى مَرْضَاتِهِ  |
| ١١ | وَالْبُعْدُ عَنِ مَزَلْجَةِ الزَّلَاقَةِ             | وَالضُّبُّ وَالْإِتْقَانُ وَالْوَثَاقَةُ  |
| ١٢ | وَالنَّقْدُ وَالتَّيَّبْتُ الشَّدِيدُ                | وَالْإِتْقَانُ الْحَقُّ وَالتَّسْدِيدُ    |
| ١٣ | وَالصِّدْقُ فِي الْحَدِيثِ وَالْمَقَالَةِ            | كَذَلِكَ الْوَرَعُ وَالْعَدَالَةُ         |
| ١٤ | وَالْإِحْتِيَاطُ أَوْضَحُ الْمَسَالِكِ               | وَكَلُّ مَنْ رَامَ سِوَاهُ هَالِكُ        |
| ١٥ | مُرَجِّيًا مِنْهُ لِي الدُّعَاءُ                     | أَجَزَلُ رُبَّنَالِهِ الْعَطَاءُ          |

١ - ستأتي صورتها بخط المجيز في الملحق.

٢ - ثمَّ بلغت عدَّتْهم التسعين - كما مر -.

- ١٦ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعْمَائِهِ  
عَدَدَ مَا قَدَّرَ مِن آلائِهِ
- ١٧ مُصَلِّيًا مُسَلِّمًا مَدَى الْمَدَى  
دَوْمًا عَلَى الْهَادِي الْبَشِيرِ أَحْمَدًا
- ١٨ وَآلِهِ مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ  
تَشْعُ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ



### المبحث الثالث

#### تشرّف الباحث بلقائين مع السيّد محمّد مهدي الخرسان

(١)

سبق للباحث أن حظي بالمشاركة (مع الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ، وعدنان الدباغ) في تحقيق كتاب (تكملة أمل الآمل) لآية الله العظمى السيد حسن الصدر<sup>(١)</sup>، وكتاب أمل الآمل هو من مؤلفات الشيخ الحرّ العاملي، في تراجم أعلام علماء الشيعة، وهذا الكتاب تكملة له إلى عصر مؤلفه. وضمن مراحل العمل، حمّلني الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ مجموعة رسائل، موجّهة لعدد من الأعلام؛ للمساعدة في الحصول على مصادر التحقيق. ومن بين هؤلاء العلماء الأعلام، السيّد محمّد مهدي الخرسان (حفظه الله).

تشرّفت بزيارته (وأنا بمنزلة التلميذ) في داره بالنجف الأشرف بتاريخ ١٥ ذي القعدة سنة ١٤٢١هـ، وكان يوم الجمعة، فقصدته صباحاً واستأذنت للدخول، فرحب بي، ونقلت له سلام وتحيات الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ، وأخبرته أنّي أحمل رسالة منه. فطلب منّي تأجيل الموضوع؛ لأنّ مجلس التعزية الأسبوعي سيبدأ بعد قليل (يعقد صباح كلّ جمعة في داره).

---

١- طبع الكتاب بستة أجزاء في دار المؤرخ العربي بيروت، سنة ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.

وبدأ الحضور بالتوافد إلى دار السيّد، وفي الموعد المحدد بدأ الخطيب بالقراءة، واستغرق المجلس بحدود الربع ساعة، وشرع الحضور بالمغادر شيئاً فشيئاً، فأدنانني منه مجلساً، فأعدت السلام عليه، وسلّمته رسالة الدكتور محفوظ، فسألني عنه وعن أحواله، وأجبت بما ينبغي. ثم بيّنت له طبيعة عملنا في التحقيق، وحاجتنا إلى مجموعة مصادر - كنت قد دوّنتها في قائمة- فاطلع عليها، ووعد بكلّ خير.

وأثناء كلامي معه عن كتاب تكملة أمل الآمل، قلت له: من المؤسف أن يبقى هذا الكتاب المهم (المخطوط) لهذا المؤلف الكبير، حبيس الرفوف ولم ير النور، حتّى أمر حضرة آية الله العظمى، المرجع الأعلى، السيد علي الحسيني السيستاني، بالاهتمام به وتحقيقه وطباعته. وأن يكون مثل المتكلم القاصر مشاركاً في تحقيقه. فقال (حفظه الله): أن بعض الأعمال تبقى حبيسة مدخرة، حتّى يقيض الله لها من يخرجها، وأنا أرجو أن تكون أنت منهم.

ثم قمت وودّعته قبيل اذان الظهر، بعد أن حمّلتني السلام والدعاء للدكتور حسين علي محفوظ (رحمهما الله).

(٢)

لا تخفى فضيلة شهر رجب الأصب، فهو شهر الله، ومن الأشهر الحرم. ومن أعماله أداء العمرة (الرجبية)، وزيارة المراقد المقدّسة للأئمّة المعصومين

(عليهم السلام)، وهناك زيارة مخصوصة لذلك، والتي مطلعها (الحمد لله الذي أشهدنا مشهد أوليائه في رجب)<sup>(١)</sup>.

وممنّ التزم بذلك - وما زال - علماؤنا الأعلام، حيث يقومون بالسفر إلى العتبات المقدّسة للزيارة. وقد زار السيّد محمّد مهدي الخرخسان (حفظه الله)، جدّه الإمام موسى بن جعفر وحفيده الإمام محمد بن علي (عليهم السلام) في الكاظميّة بتاريخ ٤ رجب ١٤٣٢ هـ. وقد تفضّل بالسؤال عنيّ من الاخوة في العتبة الكاظميّة المقدّسة، فاتصلوا بي للحضور إلى العتبة.

وقد تشرّفت مساء ذلك اليوم بلقاء سماحة السيّد (مدّ ظلّه) في مضيف العتبة، ودار الكلام بيننا عن بعض ما يتعلّق بمدينة الكاظمية المقدّسة، وأعمالها المستقبلية، وهو يفيض بالتوجيهات والنصائح والملاحظات. والحقّ أنّ مجالسة مثل هؤلاء الأعلام تحفل بالمغانم الكثيرة، والعوائد والفوائد التي تحصل عليها منهم، تغنيك عن كثير من المراجعات والمصادر. وعرفت منه أنّه سيغادر صباح الغد إلى مدينة سامراء المقدّسة، لزيارة الإمامين الهاديين (عليهما السلام).

ثمّ انتقل - وأنا بخدمته - إلى إدارة العتبة الكاظميّة المقدّسة، والتقى بالأمين العام للعتبة، واستمع منه إلى بعض ما تقوم به العتبة من أعمال عمرانيّة لأبنية جديدة، وصيانة القديمة، وتطوير الخدمات، فبارك (حفظه الله) وشجّع، ثمّ سأل عن الجوانب العلمية والثقافية، وطلب مزيداً من الاهتمام بها، وأكد على أهمية نشر العلم في المجتمع، من خلال طباعة المؤلفات، والوسائل الأخرى.

ويبدو أنه كان قد سأل عن الشيخ إسماعيل الخالصي<sup>(١)</sup>، وينتظر حضوره، فسمعتة يثني عليه وعلى فضله وعلمه، ويوصي ادارة العتبة برعايته، قبل أن يحضر الشيخ للسلام على السيّد<sup>(٢)</sup>.

(٣)

وكان للسيّد الخرسان (مدّ ظلّه) عصر ذلك اليوم (٤ رجب)، جولة في رحاب الصحن الكاظمي الشريف صحبة الشيخ عماد الكاظمي<sup>(٣)</sup>، الذي حدّثني عن بعض تفاصيلها<sup>(٤)</sup>.

---

١- الشيخ إسماعيل بن الشيخ عبد المحسن الخالصي. ولد في الكاظميّة سنة ١٣٦٨ هـ. تتلمذ على أعلامها، وعلى السيّد مسلم الحلبي. هاجر إلى النجف ودرس فيها، ثم عاد إلى الكاظميّة، واتخذ من إحدى حجر الصحن الكاظمي مكتباً لإدارة شؤونه العلمية، وارشاد الناس إلى التعاليم الدينية. من مؤلفاته (البصائر النيرة في مباني التبصرة). أنشأ مؤسسة الباقيات الصالحات، وتعنّى بالشؤون الثقافية وأعمال البر والخيرات. توفي سنة ١٤٣٢ هـ.

٢- تنظر موسوعة علماء الكاظمية المقدّسة وأعلامها: ٣٥/٥.

٣- الدكتور الشيخ عماد موسى الكاظمي. ولد في الكاظمية سنة ١٣٩٠ هـ، وتدرج في تحصيله العلمي، حتّى حصل على شهادة الدكتوراه في علوم القرآن الكريم / الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية. متشرف بالخدمة في العتبة الكاظمية المقدّسة في مكتبة الجوادين العامة، وهو اليوم مدير مركز الكاظمية لآحياء التراث التابع للعتبة المقدّسة. له آثار علمية متعددة مطبوعة ومخطوطة في التأليف والتحقيق، وبحوث منشورة في مجلات محكمة، ومشاركات في مؤتمرات علمية دولية ومحليّة.

٤- مقابلة شخصية مع الدكتور الشيخ عماد الكاظمي بتاريخ ٩ أيار ٢٠٢٢ م.

فقد زار القبر المنسوب إلى القاضي أبي يوسف الانصاري (توفي ١٨٢ هـ)، في حجرة بالجدار الشرقي للصحن الكاظمي. يقول الشيخ عماد: وقد سألتني الذهاب إلى القبر المذكور، فقلت له ونحن في الطريق إليه: وما المناسبة لزيارته؟ قال سأخبرك بعد ذلك. فقال: إنَّ لأبي يوسف موقف في الدفاع عن الإمام الكاظم (عليه السلام) أمام هارون، ولأجل موقفه ذاك (أي قبل أكثر من ١٢٥٠ عام) جئت لأقرأ له الفاتحة.

ثمَّ تفقَّد الأعمال الانشائيَّة في الصحن الجديد من الجهة الشماليَّة (صحن الإمام الباقر عليه السلام).

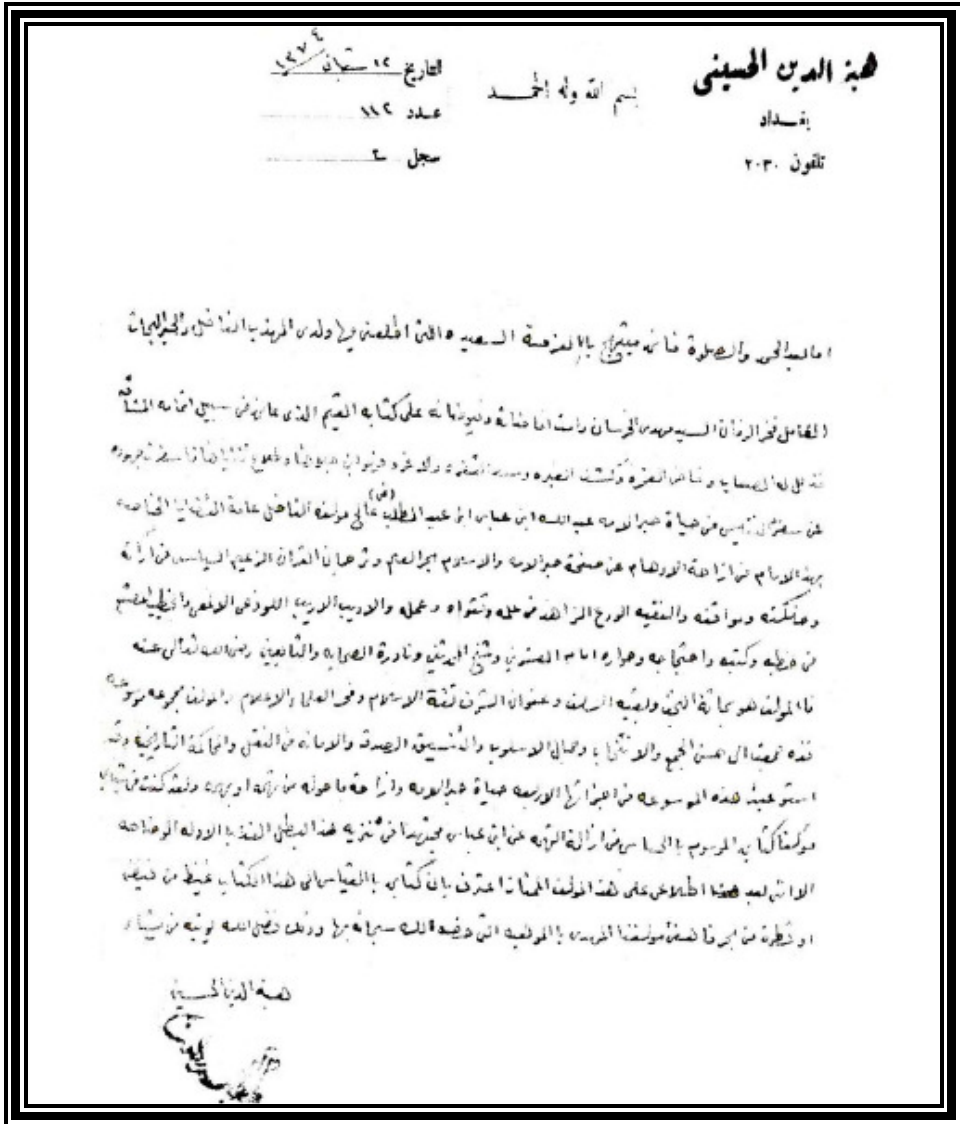
وفي الصحن الشريف، كانت هناك حلقة لتحفيظ القرآن الكريم للأولاد الصغار، فوقف ينظر إليهم، ولم يذهب عندهم، خشية اشغالهم عن الدرس. بعدها قصد الحجرة التي دفن فيها الشيخ محمد حسن آل ياسين<sup>(١)</sup> في صحن المراد، ودعا له بالمغفرة والرحمة، وأهدى لروحه ثواب سورة الفاتحة.

---

١- ولد في النجف سنة ١٣٥٠ هـ، ونشأ على أبيه الشيخ محمد رضا آل ياسين، المرجع الديني، وكبير فقهاء عصره. أكمل دراسته بمراحلها المتعددة في النجف، وهو أحد خريجي مدرسة منتدى النشر. حضر البحث الخارج على والده، وكتب تقاريره. وهو من تلامذة السيّد الخوئي. انتقل إلى الكاظمية وأثر في الحياة العلمية والثقافية فيها وفي بغداد. ترك تراثاً علمياً ضخماً بين تأليف وتحقيق ودراسات ومقالات، جمعت جانباً منه موسوعته المطبوعة. أسس مكتبة الإمام الحسن العامة، وأنشأ الجمعية الإسلامية للخدمات الثقافية. وهو عضو في المجمع العلمي العراقي وغيره. توفي سنة ١٤٢٧ هـ.

وقصد السفء (حفظه الله) مكنبة الجوادفن العامة؁ ووقف فف وسطها عند قبر مؤسسها السفء هبة الدفن الحسينف الشهرستائف؁ وقرأ له سورة الفاتحة؁ مع الدعاء بالرحمة والمغفرة. ثم جلس فف المكان الؤف جلس ففه - كما قال- قبل ستة عقود؁ عند زيارته للسفء هبة الدفن (كما مرّ فف المبحث الأؤل).

## الملحق



صورة تقريضة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني لموسوعة عبد الله بن عباس



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

<p>تجول راجح بطوريت اصد          الكدره صلابيا على          وآله البيه طليبا من الطرر          وبعد يبرز الجهر والصلوة          أجهز سلاح أكرم الناطل          آتد ما لغوة الخسان          روية الكبرياء في همار          وهم مما لو نكوا وسبعه          صحاربع واهل صدار          بمرها وشرفي تقا          واليه عن <sup>منه</sup> الرزاق          والقدر لا تنكح الورد          واصدق في كبريت والمقال          والوقا ط اطلع المسالك          مرتبة منه لي الدفاع          ولله على نعمته          نطقا حله الملهي          وآله من فرق الأنوار</p>	<p>صوت محفوظ الرضا والاسدي          حذر <del>والر</del> الفلا فرق القلي          ما طلعت شمسها طراد          على طابع الحج والجمراه          سلاية طابيب الأمان          عظام لي حزن الأزمان          كما عن ما في كبر          طاهون الدين رطفه  <del>في</del> <sup>مفوض</sup> وجاده كقوله          فربما لا يتلوه صباه          والطول على الأمان والوقا          والإستغفار الحج والسنة          كرس الروح والعدالة          فكل ضراح حوام هائل          أهدل زمانه الفطاه          عارضاة من آل الربه  <del>البر</del> <sup>البر</sup> رسله الفطاه  <del>و</del> <sup>و</sup> ما على الأدل البهائم          تسبحها لله في والابكار</p>
--	--

(١٨) شهر المحرم ١٢٢٢

صورة اجازة الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ بخطه



السيد محمد مهدي الخرسان في رحاب العتبة الكاظمية المقدسة  
ويظهر الباحث إلى يمينه متحدثاً بخدمته



السيد محمد مهدي الخرسان يتحدث مع الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة



السيد محمد مهدي الخرسان بباب مقبرة القاضي أبي يوسف الأنصاري



السيد محمد مهدي الخرسان في حجرة القاضي أبي يوسف الأنصاري



السيد محمد مهدي الخرسان في زيارة تفقدية للصحن الجديد (صحن الإمام الباقر)



السيد ينظر إلى إحدى حلقات تحفيظ القرآن للأولاد الصغار في الصحن الشريف



السيد محمد مهدي يقرأ سورة الفاتحة عند مقبرة الشيخ محمد حسن آل ياسين



السيد الخرسان جالساً في مكتبة الجوادين

## فهرس المصاآر

### المخطوآة:

١. أوراق الأستاذ الدكتور حسفن على محفوظ.

### المطبوعة:

٢. اجازاآ العلامة الدكتور حسفن على محفوظ، عبد الكرفم الدبّاغ، نشر ( The Open School) مدرسة السفد محمد حسفن الجلالف فف شفاغو، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
٣. مزفل اللبس فف مسألآف شقّ القمر وردّ الشمس، السفد محمد مهفف الخرسان، نشر مكتبة الروضة الففدرفة، ١٤٢٩هـ.
٤. موسوعة ابن إفرس الحلف - مقفمة ففسفر منآب التففان، الشفخ ابن إفرس الحلف، آقفق السفد محمد مهفف الخرسان، نشر مكتبة الروضة الففدرفة، ١٤٢٩هـ.
٥. موسوعة عبد الله بن عبّاس، السفد محمد مهفف الخرسان، نشر مركز الأبحاآ العفائفة، ١٤٢٨هـ.
٦. موسوعة علماء الكاظمفة وفضلائها وأعلامها، عبد الكرفم الدبّاغ، نشر الكاظمفة للآلفف والآقفق والنشر، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٢م.

صلات علمية وأدبية مع أعلام الكاظمة..... ٢٣٢

٧. التتاج الفكري للعلامة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني، الدكتور

إسماعيل طه الجابري، نشر مؤسسة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني ،

٢٠١٩/١٤٤٠هـ/م.

### المقابلات:

٨. مقابلة شخصية مع الدكتور الشيخ عماد الكاظمي بتاريخ ٩ أيار ٢٠٢٢م.

# الصلوات العلمية والأدبية للشيخ جعفر النقدي بمدينة الكاظمية المقدسة

نشر هذا البحث في مجلة تراث الجنوب (نصف سنوية)، التي تصدر

عن قسم شؤون المعارف الإسلامية في العتبة العباسية المقدسة،

السنة الأولى / المجلد الأول / العدد (١)

ذو القعدة ١٤٤٣ هـ الموافق حزيران ٢٠٢٢ م





## المستخلص

العلامة الشيخ جعفر بن محمد النقدي، واحد من أعلام القرن الرابع عشر الهجري. وهو عماري المولد، ونجفي التحصيل العلمي، وكاظمي الخاتمة. مارس القضاء في العمارة وكربلاء والحلّة وبغداد، كما كانت له مساهمات فاعلة في الجوانب الدينية والاجتماعية والتربويّة. وبرز من قلمه الشريف نتاج فكريّ ثر، تنوّعت مواضيعه بين العقيدة والتاريخ والسيرة والأخلاق والأدب.

سكن الشيخ جعفر النقدي حدود ثلث عمره الأخير في الكاظمية، بعد أن نقلت وظيفته إلى بغداد. ونتيجة لذلك تعزّزت صلته بأعلام الكاظمية المقدّسة، الذين كان يعرفهم قبل حلوله فيها، وبدأت صلوات أخرى مع رجالها من طبقات مختلفة.

وسيحاول الباحث فيما يأتي من هذا البحث، تسليط الضوء على الصلات العلمية والأدبية للشيخ جعفر النقدي بأعلام مدينة الكاظمية المقدّسة.

سيقسم البحث على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، سيضم المبحث الأول: شذرات من سيرة الشيخ جعفر النقدي، ومحطّات من حياته الدراسيّة وأساتذته في النجف الأشرف. وعودته إلى العمارة، وممارسته واجباته الدينية، وتوليه القضاء، وانتقاله إلى عدة مدن أخرى نتيجة انتقال عمله. وذكر اجازاته، وتعداد بعض مؤلّفاته، ووفاته، والاشارة إلى بعض مصادر ترجمته.

أما المبحث الثاني فيضم: الصلات العلمية للشيخ النقدي بأعلام الكاظمية، من تلمذته على السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني، واجازاته من: الشيخ محمد رضا آل ياسين، والسيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني، والسيد حسن الصدر، واجازته للأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ. ثم الانتقال إلى مؤلفاته، ودراسة مختصرة عن كتابه (تاريخ الإمامين الكاظمين عليهما السلام).

وسيخصص المبحث الثالث: للصلات الأدبية، وتضمن ما قاله الشيخ النقدي في تقرير عدد من كتب الكاظميين، ومقالاته في مجلة المرشد، التي كان يصدرها السيد الشهرستاني. ويتضمن المبحث كذلك، ما قاله من شعر في كاظميين بمناسبة مختلفة، من ولادات ووفيات وتأسيس مكتبة الامام الصادق (عليه السلام)، وما قاله الكاظميون فيه من شعر.

أما المبحث الرابع فسيفرد لصلاته بخطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح، نظرًا لتعدد وقدم الصلات بينهما، التي امتدت لأكثر من ثلاثين عامًا، في العمارة والكاظمية، منذ أن أقام الشيخ كاظم مجالس الوعظ في العمارة بدعوة من وجهائها. وفيه أيضًا بعض الرسائل المتبادلة بينهما، ونصوص العبارات التي كتبها الشيخ النقدي عند اهداء عدد من مؤلفاته للشيخ آل نوح. وكذلك ما بينهما من الشعر في مناسبات عدة. ثم ختام المبحث بذكر ما وثقه الشيخ كاظم آل نوح من الساعات الأخيرة لحياة الشيخ جعفر النقدي، ووفاته، وما رثاه به من شعر.

بسمه تعالى

## المقدمة

برز الكثير من الرجال على مرّ القرون الماضية، وخلفوا بصمات مهمّة، وتركوا آثارًا فكريّة وأدبية، تشهد لهم بطول الباع في ميادين العلم والأدب، وشملت بعض آثارهم الحياة العامة، ومعالجة القضايا الاجتماعية كلّ في وقته، ووفق ظروف مجتمعه.

وممنّ طار صيته، وعلا شأنه، وارتفع ذكره بين أقرانه، العلّامة الكامل، والقاضي الفاضل، والمؤرّخ اللوذعي، والأديب الألمعي، والشاعر المفلق، الشيخ جعفر بن الحاج محمّد النقدي. وقد خلف آثارًا نفيسة، في الفقه والعقائد والتاريخ والاجتماع والأدب والتراجم، طبع منها الكثير، وقد تكرر طبع بعضها.

كانت ولادته ونشأته المبكّرة في مدينة العمارة، إلاّ أنّه بعد بدايته فيها، يممّ وجهه شطر مدينة العلم الكبرى، وجامعة الاسلام العليا، النجف الأشرف، حيث كانت - ولا زالت - مهوى أفئدة أهل العلم، ومقصد الطلبة والباحثين، وقد تتلمذ فيها على فضلاء علمائها، وأخذ عنهم مختلف العلوم، حتّى برع فيها، ونال أعلى المراتب العلمية. ثمّ عاد الى بلدته العمارة، ومارس أدواره المختلفة في الحياة العامة، ناشرًا لأحكام الدين، وقاضيًا بين العالمين، ومصلحًا بين المتخاصمين، ومفندًا آراء المبطلين والمبشرين.

ومن محطات حياته المهمة، أنه قد استوطن مدينة الكاظمية المقدسة، مدة مديدة قد تقدّر بالثلث الأخير من عمره، حتّى قضى فيها. ولا يخفى أهميّة مدينة الكاظمية القدسيّة والعلمية والأدبية، وكانت في تلك الأيام التي استوطنها الشيخ النقدي، تزخر بالعلماء الأعلام، والمشتغلين الفضلاء، والأدباء والشعراء، والساسة وأمثالهم. وقد أنتج ذلك حراكًا فكريًا وأدبيًا، بل وتعدّى ذلك الى الجوانب الأخرى كالوطنية والسياسية والاجتماعية وغيرها.

ونتيجة طبيعية أن يفضل الشيخ، وفي ظلّ هذه الأجواء المذكورة آنفًا، السكنى في الكاظمية، وان كان مكان عمله في بغداد. وقد تفاعل مع هذه البيئة الجديدة، وأثر وتأثر فيها، خصوصًا ان له صلات مع بعض أعلامها قبل أن يسكنها، يوم كان في النجف أو في العمارة. ولذا فقد عدّ العلامة الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ، بيت (النقدي) من بيوتات الكاظمية<sup>(١)</sup>.

وقد اعتمد الباحث على كثير من الوثائق والاجازات والرسائل، التي تتضمن معلومات وأبياتًا شعرية بخطوط أصحابها، ولم يسبق نشرها، ومصوّراتها في مكتبة الباحث. ولذا يمكن أن يعدّ هذا البحث دراسة في بعض وثائق الشيخ النقدي.

## المبحث الأول

### شذرات من سيرة الشيخ جعفر النقدي

هو الشيخ جعفر ابن الحاج محمد بن عبد الله بن محمد تقي بن حسن بن حسين بن علي نقى الربعي، المعروف بالنقدي.

ولد في مدينة العمارة ليلة ١٤ رجب سنة ١٣٠٣هـ، ونشأ على أبيه الذي كان من ذوي اليسار ومحبي العلم، فعني بتربيته، وأحس منه الرغبة الكاملة بالعلم، فبعثه إلى النجف الأشرف للتحصيل العلمي، فحضر في الأصول على الشيخ محمد كاظم الخراساني، وفي الفقه على السيد محمد كاظم اليزدي<sup>(١)</sup>. ودرس الهيئة والحساب عند السيد هبة الدين الشهرستاني.

وبعد وفاة أبيه سنة ١٣٣٢هـ، وفد أهالي بلدته يطلبونه للإقامة عندهم، وألزمه العلماء بذلك، فأجاب طلبهم، وسار إلى هناك مرشداً مصلحاً. وكانت السلطة الحاكمة تكلفه بملاحظة الدعاوى الشرعية، التي كانت ترد عليها، فكان الواجب يقضي عليه بالنظر فيها. ثم رشح للقضاء الشرعي فامتنع، لكن ألزمه العلماء ووجهاء البلد - إذ قرروا عدم قبول غيره - فقبل ذلك سنة ١٣٣٧هـ. ثم

صلات علمية وأدبية مع أعلام الكاظمية..... ٢٤٠

نقل من العمارة إلى كربلاء، واستمر في القضاء الى سنة ١٣٤٣ هـ، حيث نُحِّي عن وظيفته، قبل أن يبلغ المدّة القانونية للتقاعد<sup>(١)</sup>.

وبعد حين صدر أمر وزاري بتعيينه كاتباً أولاً في محكمة بغداد، وكان ذلك حدود سنة ١٣٤٤ هـ، ومُنح اجازة للمدّة التي يكمل بها (مدّة التقاعد)، وهكذا حصل بعد ذلك على (دفتر التقاعد). وشغل كذلك عضوية التمييز الشرعي الجعفري. وكان سكنه في الكاظمية المقدسة<sup>(٢)</sup>.

له إجازات من كبار العلماء، منهم: السيد حسن الصدر، والشيخ محمد رضا آل ياسين، والسيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني. وممن يروي عنه الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ. (سترد نصوصها في المبحث القادم بإذنه تعالى). من مؤلفاته المطبوعة: مواهب الواهب في إيمان ابي طالب، والأنوار العلوية والأسرار المرتضوية، وزينب الكبرى، والحجاب والسفور، والاسلام والمرأة، وأبابة الضيم في الاسلام، وتاريخ الكاظمين، ووسيلة النجاة في شرح الباقيات الصالحات للعمرى، وذخائر القيامة في النبوة والامامة، وغرة الغرر في الائمة الاثني عشر، ومنن الرحمن، وضبط التاريخ بالأحرف، وغيرها.

---

١ - تنظر مجلّة البلاغ، العدد الثاني من السنة الرابعة: شوال ١٣٩٢ هـ / تشرين الثاني ١٩٧٢ م.

٢ - المصدر نفسه.

وله شعر كثير، منشور هنا وهناك وهناك، وربما يوجد من شعره غير منشور، إلا أنه لم يطبع له لحد الآن ديوان مستقل<sup>(١)</sup>.

وكثير من شعره هو في مدح أهل البيت عليهم السلام<sup>(٢)</sup>. وكتب في الصحف كثيرًا، ونشر في مجلات وجرائد العراق ومصر ولبنان وسوريا، كمجلة العرفان والمرشد والهدى والاعتدال والاستقلال والنجف وغيرها.

توفي فجأة في اليوم التاسع من محرم الحرام سنة ١٣٧٠هـ<sup>(٣)</sup>، في حسينية آل ياسين بالكاظمية، وهو جالس في مأتم الحسين (عليه السلام) يستمع لخطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح<sup>(٤)</sup>. فارتجت الكاظمية لفقدته، وشيع تشييعًا حارًا، وحمل الى النجف، فدفن في الصحن العلوي الشريف (حجرة رقم ٤٧). وستأتي القصيدتان التي رثاه بهما الشيخ آل نوح، وضمّنتها تاريخ وفاته، في الفصل الرابع.

وأعقب الشيخ عدّة أولاد، منهم: الأستاذ الشاعر محمد النقدي، والأستاذ الشاعر موسى النقدي<sup>(٥)</sup>.

- 
- ١- كتب هذا البحث وأرسل إلى المجلة للنشر قبل صدور ديوان الشاعر، بتحقيق السيد إبراهيم الشريفي، ونشر الحسينية الحيدرية في الكاظمية المقدسة سنة ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م.
  - ٢- نشر الباحث مجموعة من قصائده في كتابه موسوعة الشعراء الكاظميين: ٣٢٩/١-٣٤١.
  - ٣- في شعراء الغري: ٧٤/٢، انه توفي سنة ١٣٦٩هـ، وهو من سهو القلم.
  - ٤- سيأتي وصف الساعات الأخيرة من حياته، على لسان الشيخ كاظم آل نوح.
  - ٥- لهما ترجمة وشعر في موسوعة الشعراء الكاظميين.



أما أهم مصادر الدراسة عن الشيخ جعفر النقدي، فهي:

أدب الطف: ١٠/٧-١٣، تاريخ القزويني: ٣/٤٠٤-٤٠٤، شعراء الغري:  
٢/٧٢-١٠٧، الطليعة: ١/١٨١-١٨٢، ماضي النجف وحاضرها: ١/٣٥،  
مستدرك الأعيان: ٤/٤١، مشاهير المدفونين: ٨٠-٨١، معارف الرجال:  
١/١٨٣، معجم رجال الفكر في النجف الأشرف: ٣/١٢٩٦-١٢٩٧، معجم  
المؤلفين: ٣/١٤٨، معجم المؤلفين العراقيين: ١/٢٥٤-٢٥٥، موسوعة أعلام  
العراق: ٢/٤٥، موسوعة العتبات المقدسة/ قسم الكاظمين، ٣/١١٦، موسوعة  
الشعراء الكاظميين: ١/٣٢٩-٣٤١، نقباء البشر: ١/٢٩٦-٢٩٨، وفيات  
الأعلام: ٢/٧٥٥-٧٥٩.

مجلة البلاغ الكاظمية، بحث بعنوان: الشيخ جعفر النقدي الفقيه الأديب الشاعر،  
لعبد الحميد الكنين. العدد الثاني من السنة الرابعة: شوال ١٣٩٢هـ/ تشرين الثاني  
١٩٧٢م.

ومجلة مركز دراسات الكوفة، بحث بعنوان: الشيخ جعفر النقدي حياته وجهوده  
الفكرية، لعلي عبد المطلب علي خان المدني. العدد الثاني والثلاثون سنة  
٢٠١٤م.

## المبحث الثاني

### الصلات العلمية للشيخ جعفر النقدي بأعلام الكاظمية المقدسة

نظرًا لأنَّ الشيخ جعفر النقدي، سكن شطرًا من حياته في مدينة الكاظمية المقدسة، فقد كانت له أنشطة علمية مختلفة فيها، فقد تكون إفادة أو استفادة من درس وتدرّيس، أو أنّ بعض نتاجه العلمي من مؤلّفات وبحوث ومقالات كان فيها، وكذلك فقد منحه بعض أعلامها اجازات رواية الحديث، كما أنّه أجاز بعض الكاظميين بالاجازات العلمية والروائية.

مرّ القول أنّ صلات الشيخ النقدي بأعلام الكاظمية، قد سبقت سكنه فيها، فقد كانت له بعض الصلات معهم في النجف الأشرف أيام الدراسة، ومنهم العلامة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني<sup>(١)</sup>، فقد درس على يديه علوم

---

١- السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني. عالم مجتهد ومجدد ومجاهد. ولد في سامراء سنة ١٣٠١ هـ. تلقى دروسه في سامراء، ثم في النجف. من أساتذته: الشيخ محمد كاظم الخراساني، والسيد محمد كاظم اليزدي، وشيخ الشريعة. له آثار كثيرة قيّمة، وألّف في معظم العلوم، وأصدر مجلة العلم. كانت له مواقف مشهودة في جبهات القتال ضد الإحتلال البريطاني سنة ١٩١٤ م، وفي ثورة العشرين. أسس مكتبة الجوادين العامة في الصحن الكاظمي الشريف. تولى وزارة المعارف، ثم رئاسة مجلس التمييز الجعفري. توفي سنة ١٣٨٦ هـ. ودفن وسط مكتبته.

الحساب والهندسة، وقد وجد فيه أستاذه الهمة العالية والطالب المجد الحريص الراغب في تحصيل المعارف العلمية المختلفة<sup>(١)</sup>.

### إجازات رواية الحديث

من أوجه النشاطات العلمية، اجازات رواية الحديث، والإجازة هي الإسقاء لغة، تقول: إستجزته فأجازني، إذا سقاك ماء لماشيتك أو أرضك. وطالب العلم يستجيز العالم علمه، ويطلب إعطائه له، على وجه يحصل به الاصلاح لنفسه، كما يحصل للأرض والماشية الاصلاح بالماء<sup>(٢)</sup>. لذا حرص الأعلام على الاستجازة من مشايخهم، ليتصل سند روايتهم بأهل بيت العصمة (صلوات عليهم). وممن أجاز الشيخ جعفر النقدي من الكاظميين، وفق تواريخ الاجازات<sup>(٣)</sup>:

---

١- الشيخ جعفر النقدي حياته وجهوده الفكرية، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد ٣٢ / سنة

٢٠١٤م، ص ١٨٢.

٢- الإجازة الكبيرة: ٦٣، وهي إجازة السيد حسن الصدر للشيخ اقا بزرك الطهراني. وينظر

لسان العرب - مادة جوز: ٤١٨/٢.

٣- في مكتبة الباحث صورها، وهي بخط الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ.

١ - الشيخ محمد رضا آل ياسين<sup>(١)</sup>:

وهو أول من أجازته من الكاظميين، وتاريخ إجازته له في شهر رجب الأصب سنة ١٣٣٩ هـ، ويومها كان الشيخ النقدي لا يزال في مدينة العمارة. ومن يطلع على نصّ الاجازة كاملاً، يعلم مدى فضيلة الشيخ النقدي، وما وصله من منزلة علمية، ليحظى بهذا الوصف والاطراء من أحد كبار أعلام الحوزة العلمية في النجف الأشرف. وممّا جاء فيها: "بلغني، وتحقّق عندي، ما منحه الله تعالى به المولى الأجلّ، الأفضل الأكمل، العالم البارِع، البدر الأنور الأزهر، جناب الحاج الشيخ جعفر النقدي، حرسه الله تعالى، من المقامات الرفيعة العلميّة، والدرجات المنيعة العمليّة، واتضح لدي ما يتكلّفه في معمورة (العمارة)، من المشاق لنشر الدين، ورفع أعلام الشرع الميين".

ولو توقفنا عند كلّ فقرة من الفقرات السابقة، فأنّا نلاحظ، أنّ الشيخ آل ياسين بدأ إجازته، باضفاء الألقاب المستحقة للشيخ جعفر، فإنّ مراجع الدين لا

---

١ - الشيخ محمد رضا بن الشيخ عبد الحسين آل ياسين. عالم مجتهد، ومن مراجع الدين. ولد في الكاظمية سنة ١٢٩٧ هـ، ونشأ على جديه الشيخ محمد حسن آل ياسين والسيد هادي الصدر، وتلمذ على والده، وخاله السيد حسن الصدر، والسيد إسماعيل الصدر، وآخرين. بلغ الإجتهد وهو في العشرين من عمره. اتفقت آراء الأكثرية على تقديمه وتفضيله، بعد وفاة السيد أبو الحسن الأصفهاني، وتلمذ عليه الكثير من الأعلام. من آثاره العلمية: سبيل الرشاد، وشرح كتاب التبصرة، وحواشي العروة الوثقى، وبلغته الراغبين. توفي سنة ١٣٧٠ هـ، ودفن في النجف.

يلقون كلامهم جزافاً، ولا يصدر منهم ذلك عن عاطفة ومحاباة، بل يضعون الأمور في نصابها، ويختارون كلماتهم بعناية، ويعطون كل شخص ما يستحقه وفق منزلته العلمية، بعد تحقّق وتدقيق. وقد استعمل الشيخ المجيز صيغة (أفعل) التفضيل، في وصف الشيخ المجاز، فجاءت مفرداته: (أفضل، أكمل، أنور، أزهر)، للدلالة على ذلك. ثمّ انتقل من الوصف إلى الإشارة إلى المنزلة العلميّة الرفيعة للشيخ المجاز، والاشادة بما يقوم به من أعمال جليلة لنشر الدين، وما يعانيه من مشاق في سبيل ذلك.

وينتقل الشيخ المجيز في مقطع آخر من الإجازة، إلى أنه خصّ الشيخ المجاز بهذه الاجازة، كونه أهلاً لذلك، فقال: "وقد استجازني (دام ظلّه) على البعد، فوجدته أهلاً لذلك، وخصصته بالاجابة، دون غيره، ممن يكون هناك".

وفي المقطع الأخير من الاجازة، يعطي الشيخ آل ياسين الأذن والتولية للشيخ النقدي للتصرّف بالأمر الراجعة إلى الحاكم الشرعي، فيقول: "وأذنت له في التصديّ للأمر الراجعة إلى الحكومة الشرعيّة، من تولّي أمور الموتى والقاصرين، وقبض الحقوق الماليّة، من سهم الامام عليه الصلاة والسلام، وردّ المظالم، وصرفها في مصارفها. وأذنت له أيضاً في سائر ما يتوقف على إذن الحاكم الشرعي". وفي هذا المقطع ما يصطلح عليه بـ (الاجازة الحسينيّة)، التي تخوّل المجاز بها، التصرف في الحقوق الشرعية الماليّة، قبضاً وصرفاً.

٢- السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني<sup>(١)</sup>:

وتاريخ إجازته له غرة شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٥٢هـ، ويومها كان الشيخ النقدي في مدينة الكاظمية. وهي إجازة أطول من سابقتها، وصف السيد هبة الدين في صدرها الشيخ المجاز بأوصاف فخمة، وعبارات جزلة، تدلّ على علو كعب الشيخ النقدي، وورعه وكمال. وممّا جاء فيها: "استجازني جناب العلامة المفضل، صاحب الفضيلة والكمال، البارع الورع، والكاتب النيقد، والأديب الأوحد".

ثمّ ذكر فيها السيد المجيز، أسماء بعض مشايخه، وأسماء مشايخهم الأعلون. وفضلاً عن الرواية عن مشايخه، فقد أجازته في رواية مؤلفاته، قال: "فأجزته أن يروي عني مؤلفاتي، من مخطوط ومطبوع، ومروياتي من مقروء ومسموع، ومرسل ومرفوع، ومسند ومقطوع".

٣- السيد حسن الصدر<sup>(٢)</sup>:

---

١- مرّت ترجمته.

٢- السيد حسن بن السيد هادي الصدر. عالم مجتهد، ومن مراجع الدين، ومؤلف كبير، ومن مشايخ الاجازات. ولد في الكاظمية سنة ١٢٧٢هـ، من أساتذته في الكاظمية والده، والشيخ باقر آل ياسين، والسيد باقر السيد حيدر، والسيد علي عطيفة الحسيني. هاجر إلى النجف سنة ١٢٨٨هـ، فقرأ الميرزا حبيب الله الرشتي، والشيخ محمد حسين الكاظمي، والمولى علي الخليلي، والسيد مهدي القزويني، وغيرهم. هاجر إلى سامراء وتلمذ على الميرزا محمد حسن الشيرازي. يروي عن عدة من الأعلام. من مؤلفاته: تأسيس الشيعة، وتكملة أمل الآمل، ونهاية الدراية. توفي في بغداد سنة ١٣٥٤هـ، ودفن في الكاظمية.

وتاريخ إجازته له في ١٤ شهر شوال سنة ١٣٥٢هـ، ويومها كان الشيخ النقدي في مدينة الكاظمية. وكان السيد الصدر يومها، ممن يتسابق العلماء الأعلام للحصول على الإجازة منه، كونه رأس المجيزين في عصره، وممن أجازهم السيد حسن الصدر، السيد محمد مهدي الصدر، والسيد صدر الدين الصدر، والشيخ آغا بزرك الطهراني، والشيخ هادي عباس آل كاشف الغطاء، والشيخ محمد علي الأوردبادي، والسيد علي نقي النقوي، وابن أخته السيد عبد الحسين شرف الدين، والمشائخ من آل ياسين (وهو خالهم)، وغيرهم من الأكابر.

وممن يروي عن السيد الصدر، الشيخ جعفر النقدي، والاجازة مختصرة، ولم يذكر فيها السيد المجيز مشايخه وتفاصيل أخرى، وإنما أحال فيها الشيخ المجاز، إلى إجازاته المفصلة، ومنها: بغية الوعاة في طبقات مشايخ الاجازات. وقد أضاف السيد حسن الصدر، ألقاباً ذات مضامين مهمّة، ودلالات تشير بوضوح لمنزلة الشيخ النقدي، ومما قاله في وصفه: "الشيخ الجليل، العالم الفاضل، الأريحيّ اللوذعيّ".

الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ<sup>(١)</sup>:

فيما سبق ذكرنا إجازات عدد من الكاظميين للشيخ النقدي. ومن الكاظميين الذين لهم إجازة منه، الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ، وتاريخ الاجازة في ٨ شهر جمادى الأولى سنة ١٣٦٨ هـ.

والاجازة موجزة، بخط الشيخ المجيز<sup>(٢)</sup>، وهذا نصّها، ولا أظنها تحتاج إلى تعليق:

الحمد لله الذي جعل العلماء العاملين، ورثة الأنبياء والمرسلين، والصلاة والسلام على نبينا الهادي الأمين، وآله الطيبين الطاهرين المعصومين.

وبعد فقد استجازني قرّة عين الفضل والكمال، العالم الفاضل الجليل، الشيخ حسين، نجل العالم الفاضل الأجل، الشيخ علي آل محفوظ، أن يروي عني ما أرويه عن مشائخي الكرام، بأسانيدهم المتصلة إلى المعصومين (عليهم الصلاة والسلام). فأجزته (دام فضله)، أن يروي جميع مروياتي، من كتب الحديث والفقه

---

١- الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ. عالم موسوعي، وأستاذ جامعي، ومؤلف ومحقّق.

ولد في الكاظمية سنة ١٣٤٤ هـ، جمع بين الدراستين القديمة والجديدة. تخرّج في دار المعلمين العالية سنة ١٩٤٨ م، ثم حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة طهران سنة ١٩٥٥ م. عمل استاذاً في جامعة بغداد، حتى أصبح الأستاذ الأوّل فيها. تشير قائمة مؤلفاته ورسائله وأبحاثه ومقالاته المنشورة إلى مئات الأعمال، في علوم مختلفة، وفي التراث. له ابتكارات وتأسيسات عديدة. نافى مشايخه في الإجازات على التسعين، وأجاز الكثيرين.

توفي سنة ١٤٣٠ هـ، ودفن في الصحن الكاظمي.

٢- في مكتبة الباحث صورتها.



صلات علمية وأدبية مع أعلام الكاظمية..... ٢٥٠

والاصول والعربية والبلاغة والحكمة وغيرها. بأسانيد عن المشائخ الذين قرأت عليهم، وحفظت مروياتهم، وحضرت دروسهم، الذين من جملتهم: السيد السند، العلامة حجة الإسلام، وآية الله على الأنام، السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي. والعلامة الأكبر، والحجة العظمى، صاحب المؤلفات الكثير، السيد حسن صدر الدين. وآية الله الكبرى، الشيخ محمد رضا الدزفولي.

ومن علماء أهل السنة: الشيخ الفاضل، الشيخ عبد الرحمن الكويتي.

والعالم العلامة الجليل، الشيخ إبراهيم الرواي، وغيرهما.

وأسأل الباري تعالى أن يوفقنا وإياه إلى مرضاته، وأرجو من حضرته أن لا ينساني من الدعاء، كما اني لا أنساه ان شاء الله تعالى، وصلى الله على نبينا محمد المختار، وآله الطاهرين.

كتبه بيمناه الدائرة في ٨ جمادى الأولى سنة ١٣٦٨ العبد الأحقر جعفر نقدي

## المؤلفات

كتاب تاريخ الإمامين الكاظمين عليهما السلام

وروضتهما الشريفة من يوم دفنهما فيها إلى زماننا الحاضر

من المظاهر العلميّة المهمّة، المؤلّفات. وبما أنّ الشيخ جعفر النقدي، كان قد سكن الكاظمية في سنوات نضوجه العلمي، فقد كان نتاجه العلمي متميّزاً فيه. ويمكن القول أنّ من مؤلّفاته فيها: كتاب أباة الضيم في الاسلام، وكتاب زينب الكبرى بنت الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وكتاب ضبط التاريخ بالأحرف، ونزهة المحبين في فضائل أمير المؤمنين، وكتاب تاريخ الإمامين الكاظمين عليهما السلام. ولكون الكتاب الأخير له صلة من عدة وجوه ببحثنا هذا، فسيكون موضوعاً للدراسة المختصرة، وفق سياق البحث.

وهذا الكتاب كاظميٌّ بامتياز، من حيث الموضوع، ومكان تأليفه، وحتّى نفقة طباعته، كما مثبت على غلاف الطبعة الأولى. وقد طبع هذه الكتاب مرّتين، الأولى في حياة مؤلّفه ببغداد سنة ١٣٦٩هـ، ولأهميّة الكتاب قامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدّسة، باعادة طباعته سنة ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م، بتحقيق الشيخ غزوان سهيل الكلیدار. وستكون هذه النسخة هي المعتمدة في بحثنا هذا. وتأتي أهمية هذا الكتاب من مكانة الإمامين الكاظمين (عليهما السلام)، ومن كونه من

أوائل الكتب القليلة المطبوعة في هذا الموضوع المهم جداً. ويقع الكتاب في طبعته الأولى بـ (١٢٨) صفحة، وبـ (١٨٢) في طبعته الثانية.

وموضوع الكتاب من عنوانه، هو تاريخي، ويبدأ باستعراض حياة الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، بالأسلوب المتعارف في كتب السير، من حيث مولده وكناه وألقابه، والنصوص على إمامته وآياته ومعجزاته، وأخلاقه وعبادته، ووفاته، وأولاده. ثم ثنى المؤلف باستعراض حياة الإمام محمد بن علي الجواد (عليه السلام)، وبالأسلوب نفسه المذكور آنفاً.

بعدها انتقل المؤلف إلى الروضة الشريفة للإمامين، وحالتها من يوم دفن الإمام الكاظم (عليه السلام)، وذكر الأحداث التاريخية التي مرت على المرقد، وفق تسلسلها التاريخي، وتوالي التعميرات عليه.

وكون الشيخ النقدي من الشعراء، فقد كان للشعر مكاناً في هذا الكتاب، وهو ما قاله بعض الشعراء في مناسبات مختلفة. ثم يختمه بقصيدتين من نظمه، احدهما في الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، والأخرى في الإمام محمد بن علي (عليه السلام).

### المبحث الثالث

## الصلات الأدبية للشيخ جعفر النقدي بأعلام الكاظمية المقدسة

سيتضمن هذا المبحث، الكلمات والتقاريط التي كتبها الشيخ جعفر النقدي على بعض مؤلفات الكاظميين، والمقالات التي نشرها في مجلة المرشد، وما قاله من شعر في مناسبات الكاظميين المختلفة، وما قالوه فيه، وفي بعضها تاريخ شعري لعام المناسبة.

### التقاريط

قال مقرظاً ومؤرخاً كتاب (النهضة الحسينية) للسيد هبة الدين الشهرستاني<sup>(١)</sup>:

في سماء العلم أعلى الرتبِ	هبة الدين) همامٌ قد سَمَا
ويراعٍ فاقَ بيضَ القصبِ	نصرَ الدينَ بفكرٍ ثاقبِ
لرحى العلمِ مقامَ القطبِ	قامَ حقاً بينَ أربابِ الهدى
مثلهُ قبلَ عيونِ الحُقبِ	جاءَ في أعلى كتابٍ ما رأتُ
تجسُّو تعظيماً له في الركبِ	خيرُ سفرٍ حقٌّ للأسفارِ أنْ

١ - مجلة المرشد: السنة الثانية، المجلد الثاني، الجزء العاشر، جمادى الأولى ١٣٤٦ -

تشرين الثاني ١٩٢٧، ص: ب. والأبيات من بحر الرمل.

فخرُ أهلِ الدِّينِ قَدْ جَادَ بِهِ أَرْخَوْهُ (هُوَ فخرُ الكُتُبِ)

$$١٣٤٤ = ٤٥٣ + ٨٨٠ + ١١$$

وقال مقرّظاً ومؤرّخاً صدور كتاب المعارف الحسينية للسيد محمد حسين الحيدري<sup>(١)</sup>، عام ١٣٤٩هـ<sup>(٢)</sup>:

مَعَارِفُ الطُّهْرِ حَسِينٌ بِهَا قَدْ شَكَرَ اللهُ مَسَاعِيَهُ  
كِتَابٌ فَضْلٍ نَاطِقًا بِالْهُدَى أَنْشَأَهُ يَا جَلَّ مُنْشِيَهُ  
فِيهِ أَصُولُ الدِّينِ قَدْ أُحْكِمَتْ وَأَوْضَحَ الْحَقُّ مَعَانِيَهُ  
بُشْرَى بَنِي الْإِيمَانِ فِيهِ فَقَدْ شَيَّدَتْ عَلَى التَّقْوَى مَبَانِيَهُ  
يَرُوي لَنَا الْفَضْلَ بِتَأْرِيخِهِ (فَأَنَّهُ الذِّكْرَى لِرَاوِيهِ)

---

١- السيّد محمّد حسين بن السيّد محمّد تقي الحيدري. خطيب مؤلّف. ولد في الكاظميّة سنة ١٣١٤هـ، وتلمذ على فضلاء أسرته، وحضر عند الشيخ مهدي المراياتي، والسيّد أحمد القزويني، والشيخ مرتضى الخالسي. انتقل إلى كربلاء واستوطنها، واتصل بأعلامها، حتى صار على جانب كبير من الفضل والعلم والمعرفة، وله مجالس عامرة في دورها. هُجّر من العراق سنة ١٩٨٠م، فاستوطن مدينة قم. له كتاب المعارف الحسينية، ورسالة في علم الهيئة، وديوان شعر. توفي في قم سنة ١٤٠٦هـ، ودفن قرب صحن السيّدة المعصومة.

وقرّظ الشيخ النقدي، كتاب دوائر المعارف للسيد محمّد مهدي الموسوي الأصفهاني<sup>(١)</sup>، وأرّخ عام تأليفه وهي سنة ١٣٥٢هـ. وفيما يأتي نصّ التقريظ، وأبيات التاريخ<sup>(٢)</sup>:

الحمد لله الذي هو حسي ونعم الوكيل، والصلاة والسلام على نبيّه الهادي إلى سواء السبيل، وعلى أهل بيته الذين هم إلى الرشيد خير دليل. وبعد فقد سرّحت طرفي في روض هذا الكتاب النضير، وأجلت طرف فكري في ميادين دوائره التي ليس لها نظير، فوجدته كتابًا غزير الفوائد عزيز الفرائد، قد اشتمل على علوم جمّة، واحتوى على فنون مهمّة. قد بذل الجهد في جمعه وترتيبه، مؤلّفه الكامل فخر الأماثل وصدر الأفاضل، العالم الربّاني والمهدّب الذرب الصمداني، سيّدنا ومولانا السيد محمد مهدي الموسوي الأصفهاني، أدام الله مجده وعلاه، وأنار في ذروة المفاهر سناه. وقد قلت فيه مقرّضًا ومؤرّخًا<sup>(٣)</sup>:

---

١- السيد محمّد مهدي بن السيد محمد الموسوي الأصفهاني. ولد في الكاظميّة سنة ١٣١٩هـ، ومن أساتذته فيها: الميرزا ابراهيم السلماسي، والشيخ مهدي الجرموقي، وفي النجف السيد أبي تراب الخوانساري. ومن مشائخ أجازته: الشيخ علي آل كاشف الغطاء، والشيخ ضياء الدين العراقي، والسيد محسن الأمين. وممّن أجازهم: السيد شهاب السدين المرعشي، والدكتور حسين علي محفوظ، والسيد محمد حسين الجلاي. من مؤلّفاته: أحسن الوديعه، وصرف العناية، ونزهة المرتاض، ودوائر المعارف، ومعجم القبور. توفي في الكاظمية سنة ١٣٩١هـ، ودفن في الصحن الكاظمي.

٢- ورقة بخطّ الشيخ جعفر النقدي، في مكتبة الباحث صورة عنها.

٣- الأبيات من مجزوء الرجز.

بشراك يا مهدي في فضائل لا تحصر  
قد جئت في مؤلف لهُ البرايا تشكر  
(دوائر معارف) الـ وري بها تزدهر  
حق لأرباب الهدى بمثلِه أن يفخروا  
قد قلت في تاريخِه (هذا كتاب يزهر)

خادم العلم والعلماء جعفر نقدي ١٣٥٢

وقرّظ كذلك، كتاب معجم القبور، للسيد محمّد مهدي الموسوي الأصفهاني، بكلمة نُشرت في الكتاب نفسه، تاريخها ٤ جمادى الثانية سنة ١٣٥٨هـ<sup>(١)</sup>. ولطولها، أقتصر منها على ما يأتي:

"فقد خدم مؤلّفه أطال الله عمره العلم وذويه، وأجهد نفسه وأنصب فكره في تتبع ما يمكن تتبعه، من مهمّات آثار القبور والمزارات، سيّما ما يتعلق منها بالسلسلة الطاهرة العلويّة، وأحيا جملة من الدّارات، التي لم تكن معروفة قبل كتابه هذا. ولم يقتصر على ذلك بل أنّه سلّمه الله تعالى، وشحّ كتابه بفوائد غزيرة وفرائد عزيزة، كتاريخ أهل المزارات، وتأسيس بناء مزاراتهم، وذكر شيء من الكرامات الصادرة من بعضها. وقدّم بين يدي مطالبه، مقدّمات جليّة، تحتوي على مضامين عالية، كاقامة البراهين على ترجيح تشييد القبور، وبناء الضرائح والقباب عليها، وجواز التوسّل والاستشفاع بمن هو أهل من أصحابها، وأمثال ذلك".

### المقالات التي نشرها في مجلة المرشد

سبق القول أنّ الشيخ جعفر النقدي من تلامذة السيد هبة الدين الشهرستاني، ومن الطبيعي أنّه عندما حلّ في الكاظمية، أتصل بأستاذه، وتوطّدت العلاقة بينهما أكثر، وانعكست على نتاجهم، ومنه الجانب الأدبي. ومن الأنفاق أنّ السيد هبة الدين، قد أصدر مجلة المرشد، سنة ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م، وهو الوقت المقارب الذي انتقلت فيه وظيفة النقدي إلى بغداد وسكنه الكاظميّة. فصار الشيخ من أعمدة كتّاب هذه المجلة، وله مقالات في معظم أعدادها، ابتداء من سنتها الثانية، والتي استمرت إلى نهاية السنة الرابعة. وقد بلغ مجموع أعداد الثلاث سنين الأخيرة (٣٠) عددًا، كان مجموع ما نشره الشيخ النقدي فيها، قصيدتين و(٢٣) مقالًا، أي بنسبة بلغت أكثر من ٨٣ بالمائة. والقاسم المشترك الأكبر بين عناوين مواضيعها هو الجانب الديني الاجتماعي. وفيما يأتي عناوين المقالات، والأعداد التي نشرت فيها، وتواريخها، وأرقام الصفحات.

١ - قصيدة بعنوان (ذكرى الغدير) / السنة الثانية، المجلد الثاني، الجزء الاول، شعبان ١٣٤٥هـ - شباط ١٩٢٧م، ص ١٣.

٢ - قصيدة بعنوان (بت الفضاء او طيارة طارت ليلا) / السنة الثانية، المجلد الثاني، الجزء الثاني، رمضان ١٣٤٥هـ - آذار ١٩٢٧م، ص ٥٠.

٣ - مقالة بعنوان (الرابطة الدينية) / السنة الثانية، المجلد الثاني، الجزء الثالث، شوال ١٣٤٥هـ - نيسان ١٩٢٧م، ص ص ٩٧ - ٩٨.



- ٤ - مقالة بعنوان (ان الدين عند الله الاسلام) / السنة الثانية، المجلد الثاني، الجزء الرابع، ذو القعدة ١٣٤٥ هـ - مايس ١٩٢٧ م، ص ص ١٢٩-١٣٣.
- ٥ - مقالة بعنوان (من هو المسلم) / السنة الثانية، المجلد الثاني، الجزء الخامس، ذو الحجة ١٣٤٥ هـ - حزيران ١٩٢٧ م، ص ص ١٦٩-١٧١.
- ٦ - مقالة بعنوان (سعادتنا في التمسك بالاسلام) / السنة الثانية، المجلد الثاني، الجزء السادس، محرم ١٣٤٦ هـ - تموز ١٩٢٧ م، ص ص ٢١٢-٢١٦.
- ٧ - مقالة بعنوان (مزايا الدين الاسلامي) / السنة الثانية، المجلد الثاني، الجزء السابع، صفر ١٣٤٦ هـ - آب ١٩٢٧ م، ص ص ٢٥٣-٢٥٧.
- ٨ - مقالة بعنوان (الاسلام والعلم) / السنة الثانية، المجلد الثاني، الجزء الثامن، ربيع الأول ١٣٤٦ هـ - أيلول ١٩٢٧ م، ص ص ٢٨٩-٢٩٢.
- ٩ - مقالة بعنوان (الاسلام والبشر) / السنة الثانية، المجلد الثاني، الجزء العاشر، جمادى الأولى ١٣٤٦ هـ - تشرين الثاني ١٩٢٧ م، ص ص ٣٦٩-٣٧٣.
- ١٠ - مقالة بعنوان (الدين) / السنة الثالثة، المجلد الثالث، الجزء الأول، رمضان ١٣٤٦ هـ - شباط ١٩٢٨ م، ص ص ١١-١٦.
- ١١ - مقالة بعنوان (الدعوة الى الأديان) / السنة الثالثة، المجلد الثالث، الجزء الثاني، شوال ١٣٤٦ هـ - مارت ١٩٢٨ م، ص ص ٤٢-٤٨.
- ١٢ - مقالة بعنوان (الشرق مصدر اشراق الديانات) / السنة الثالثة، المجلد الثالث، الجزء الثالث، ذي القعدة ١٣٤٦ هـ - نيسان ١٩٢٨ م، ص ص ٩٣-

- صلات علمية وأدبية مع أعلام الكاظمية..... ٢٥٩
- ١٣- مقالة بعنوان (القديم والجديد) / السنة الثالثة، المجلد الثالث، الجزء الرابع، صفر ١٣٤٧هـ - تموز ١٩٢٨م، ص ص ١٣٧-١٤١.
- ١٤- مقالة بعنوان (الدين والاخلاق) / السنة الثالثة، المجلد الثالث، الجزء السادس، ربيع الثاني ١٣٤٧هـ - أيلول ١٩٢٨م، ص ص ٢٤٩-٢٥٢.
- ١٥- مقالة بعنوان (التبشير والالحاد) / السنة الثالثة، المجلد الثالث، الجزء السابع، جمادى الأولى ١٣٤٧هـ - تشرين الأول ١٩٢٨م، ص ص ٢٧٥-٢٧٨.
- ١٦- مقالة بعنوان (الدنيا المذمومة) السنة الثالثة، المجلد الثالث، الجزء الثامن، جمادى الثانية ١٣٤٧هـ - تشرين الثاني ١٩٢٨م، ص ص ٣٠٨-٣١٢.
- ١٧- مقالة بعنوان (المرأة والمدنية المادية) السنة الثالثة، المجلد الثالث، الجزء التاسع، رجب ١٣٤٧هـ - كانون الأول ١٩٢٨م، ص ص ٣٥٣-٣٥٩.
- ١٨- مقالة بعنوان (المرأة والتعليم) / السنة الثالثة، المجلد الثالث، الجزء العاشر، شعبان ١٣٤٧هـ - كانون الثاني ١٩٢٩م، ص ص ٣٩٧-٤٠١.
- ١٩- مقالة بعنوان (الحياة العائلية والمدنية الحديثة) / السنة الرابعة، المجلد الرابع، الجزء الأول، شوال ١٣٤٧هـ - مارت ١٩٢٩م، ص ص ٩-١٤.
- ٢٠- مقالة بعنوان (الزواج والمدنية المادية) / السنة الرابعة، المجلد الرابع، الجزء الثاني، ذي القعدة ١٣٤٧هـ - نيسان ١٩٢٩م، ص ص ٥٧-٦٠.

صلات علمية وأدبية مع أعلام الكاظمية..... ٢٦٠

٢١- مقالة بعنوان (الزواج والمدنية المادية - تنمة) / السنة الرابعة، المجلد الرابع، الجزء الثالث، ذي الحجة ١٣٤٧ هـ - مايس ١٩٢٩ م، ص ص ١٠٠ - ١٠٣.

٢٢- مقالة بعنوان (مركز المرأة في المجتمع) / السنة الرابعة، المجلد الرابع، الجزء الرابع، محرم ١٣٤٨ هـ - حزيران ١٩٢٩ م، ص ص ١٥٣ - ١٦٠.

٢٣- مقالة بعنوان (الاسلام وتعدّد الزوجات) / السنة الرابعة، المجلد الرابع، الجزء السابع، ربيع الثاني ١٣٤٨ هـ - أيلول ١٩٢٩ م، ص ص ٢٩٣ - ٢٩٦.

٢٤- مقالة بعنوان (الاسلام وتعدّد الزوجات - تنمة) / السنة الرابعة، المجلد الرابع، الجزء الثامن، جمادى الأولى ١٣٤٨ هـ - تشرين الأول ١٩٢٩ م، ص ص ٣٥٠ - ٣٥٢.

٢٥- مقالة بعنوان (المرأة والطلاق) / السنة الرابعة، المجلد الرابع، الجزء العاشر، رجب ١٣٤٨ هـ - كانون الأول ١٩٢٩ م، ص ص ٤٤٣ - ٤٤٦.

ومن صلاته بالكاظميين، ما نشرته له مجلة المرشد، بعنوان (حول المنابر الاسلاميّة)، يذكر فيه مجالس الخطيب السيد محمد آل شديد الكاظمي. وممّا ورد فيه:

"كما أنّي لم أزل ولا أزال أتذكر تلك الأيام الزاهرة، التي قضيتها في حمى الجوادين عليهما السلام، وصوته الكريم يقرع مسمعي ومسمع الحَضَّار في تلك المجالس المحبوبة، بهاتيك الخطابة العالية، ذات الأساليب القوية، والتراكيب لرصينة، مع بلاغة المعاني وفصاحة المباني"<sup>(١)</sup>.

### ما قاله من شعر في مناسبات الكاظميين

للشيخ جعفر النقدي الكثير ممّا نظمه في مناسبات الكاظميين المختلفة. وأورد فيما يأتي بعضاً منه:

قال مؤرِّخًا ولادة الدكتور حسين علي محفوظ<sup>(٢)</sup>، عام ١٣٤٤ هـ<sup>(٣)</sup>:

بُشْرَى بِنِي مَحْفُوظٍ ذَا حُسَيْنُكُمْ      بَعِينِ رَبِّهِ الْكَرِيمِ مَلْحُوظِ

---

١- مجلة المرشد: السنة الرابعة، المجلد الرابع، الجزء الأول، شوال ١٣٤٧ - مارت ١٩٢٩،

ص: ٤٣

٢- مرت ترجمته.

٣- نقلًا عن ورقة بخط الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ، صورتها في مكتبة الباحث.

والأبيات من بحر الرجز.

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ مِيلَادِهِ أَرَّخْتُ (قُلْ إِنَّ حُسَيْنًا مَحْفُوظًا)

وقال مؤرِّخًا تأسيس مكتبة الامام الصادق (عليه السلام) العامة في الكاظمية، عام ١٣٥٣هـ<sup>(١)</sup>:

لِلَّهِ مَكْتَبَةٌ أَقَامَ عِمَادَهَا مِنْ آلِ حَيْدَرٍ كُلِّ شَهْمٍ حَازِقٍ  
هِيَ رَوْضَةٌ لِدَوِي الْفَضَائِلِ أَشْرَقَتْ بِسَنَا عُلُومٍ لِلْهُدَى وَحَقَائِقِ  
الدِّينِ نَادَى فِي بَيْتِهِ مُؤَرِّخًا (عَلِمِي بِمَكْتَبَةِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ)

وقال مؤرِّخًا وفاة السيد حسن الصدر<sup>(٢)</sup>، عام ١٣٥٤هـ<sup>(٣)</sup>:

بَكَى دِينَ الْهُدَى شَجْوًا لِرُزْءِ الْعَلِيمِ الْحَبِيرِ  
غِيَاثُ الدِّينِ وَالِدُنْيَا وَعَاوِثُ الشُّعْبَةِ الْعُرِّ  
فَارَّخُ (حَزَنَ الشَّرْعُ لِفَقْدِ الْحَسَنِ الصَّادِرِ)

١ - موسوعة الشعراء الكاظميين: ٣٣٨/١. الأبيات من بحر الكامل.

٢ - مرت ترجمته.

٣ - كواكب مشهد الكاظميين: ١٠٥/١. والأبيات من بحر الهزج.

وقال مؤرِّخًا وفاة الشيخ علي محفوظ<sup>(١)</sup>، عام ١٣٥٥هـ<sup>(٢)</sup>:

عَدَا شَيْخُ الْهُدَاةِ يَنْوُحُ حُزْنًا      كَمَا نَاحَ الْمُحِبِّ عَلَىٰ مَحَبِّهِ  
بَلَ قَلْبٍ بِكَيِّ أَرْخَتْ (لَمَّا      عَلِيٌّ بِنَ الْجَوَادِ مَضَىٰ لِرَبِّهِ)<sup>(٣)</sup>

وقال مؤرِّخًا وفاة السيد محمَّد مهدي بن السيد اسماعيل الصدر<sup>(٤)</sup>، عام ١٣٥٨هـ<sup>(٥)</sup>:

١- الشيخ علي بن الشيخ محمَّد جواد محفوظ. أديب فاضل. ولد في الكاظمية سنة ١٣١٠هـ، وبها نشأ، ودرس على أبيه. كان له دكان في وسط سوق الأنباريين، لبيع المواد العطارية والعشبية، التي تدخل في تركيب الأدوية، وحقيقة دكانه مجلس لأعيان المدينة ورجال الدين، لمكانته العلمية والاجتماعية. توفي في الكاظمية سنة ١٣٥٥هـ، ودفن في النجف. وهو والد الدكتور حسين علي محفوظ.

٢- نقلًا عن ورقة بخطِّ ولده الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ. والبيتان من بحر الوافر.

٣- المجموع هنا يساوي ١٣٦٥. وقوله (بلا قلب)، القلب: كناية عن وسط كلمة (شيخ)، وهو الياء. فتخرج قيمة حرف الياء وهي (١٠)، ويكون مجموع التاريخ (١٣٥٥).

٤- السيد محمد مهدي بن السيد اسماعيل الصدر. ولد في الكاظمية سنة ١٢٩٦هـ، ودرس في سامراء وكربلاء والنجف. من أساتذته: والده، والشيخ محمد كاظم الخراساني، والشيخ اقا رضا الهمداني، والشيخ محمَّد طه نجف. له مؤلفات منها: مختصر نجات العباد، وشرح التبصرة، وشرح الشرائع، وله رسالتان عمليتان عربية وفارسية. من تلامذته: الشيخ راضي آل ياسين، والشيخ عبد الغني المختار. كان من الأعلام الذين ساهموا في ثورة العشرين.

توفي في الكاظمية سنة ١٣٥٨هـ، ودفن في الصحن الكاظمي

٥- كواكب مشهد الكاظمين: ٤٢٢/١. والأبيات من بحر الكامل. وعند الباحث صورتها.

مهديُّ آل البيتِ فادُّحُهُ      أوهى قوى الايمانِ والرُّشدِ  
فالشَّرْعُ يبيكِهِ ويندُبُهُ الـ      ذكُرُ الحكيمِ بسورةِ الحمدِ  
ومنَ السَّما أَرَّحْتُ (جاءَ ندا      غابَ الامامُ محمَّدُ المهدي)

وقال مؤرِّخًا وفاة الشيخ محمَّد جواد محفوظ<sup>(١)</sup>، عام ١٣٥٨ هـ<sup>(٢)</sup>:

قضَى مُحمَّدُ الجَوادِ مَنْ بَكَى      لفقْدِهِ العِلْمُ وناحِ الرِّشْدِ  
أقولُ للسَّائلِ عنْ تاريخِهِ      (مشوى مُحمَّد الجَوادِ الخلدُ)

---

١- الشيخ محمَّد جواد بن الشيخ موسى محفوظ. ولد في الكاظمية سنة ١٢٨١ هـ، وقرأ بها على فضلائها. ودرس في سامراء على السيّد اسماعيل الصدر، والميرزا حسين النوري، والسيّد محمَّد الاصفهاني، والسيّد محمَّد حسن الشيرازي. ودرس في النجف عند الشيخ علي رفيس. ثم استوطن بلدة الهرمل من بلاد الشام. من مؤلفاته: الشهاب الثاقب في الرد على النواصب، واليواقيت في الرد على الطواغيت، وغرر الأقوال في الصلاة على محمَّد والآل، وتعليق على المعالم في الأصول. توفي بالهرمل سنة ١٣٥٨ هـ، ودفن هناك.

٢- موسوعة الشعراء الكاظميين: ١٤٠/٦. والبيتان من بحر الرجز.

## ما قاله الكاظميون من شعر في الشيخ جعفر النقدي

قال الشيخ محمد رضا آل ياسين<sup>(١)</sup>، يخاطب الشيخ النقدي، وقد تأخر عن إرسال كتابه (منن الرحمن) له، وكان قد وعده بإرساله<sup>(٢)</sup>:

وَعَدْتَنِي بِكَتَابٍ      وَمَا وَفَيْتَ بَوَعْدِي  
فَإِنْ يَكُ الْوَعْدُ دَيْنًا      فَوَعْدُ (جَعْفَرِ نَقْدِي)

للشاعر الأستاذ محمد سعيد الكاظمي<sup>(٣)</sup>، شرح على كتاب (أدب الطف) للسيد جواد شبّر. وقد نظم هذه الأبيات سنة ١٤٣٣هـ، بعد اطلاعه على شعر الشيخ جعفر النقدي في الجزء العاشر من الكتاب<sup>(٤)</sup>:

قَدْ تَغَزَّلْتُ كَمَا شَبُّهُ      ——— بَيَّبْتُ فِي جَرَعَاءِ نَجْدِ

١- مرت ترجمته.

٢- موسوعة الشعراء الكاظميين: ٣٣٨/٦. والأبيات من بحر المجتث.

٣- الأستاذ محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي. باحث أديب شاعر. ولد في الكاظمية سنة ١٩٤٤م، وأكمل دراسته فيها، ثم التحق بمعهد الصحة العالي وتخرج فيه عام ١٩٦٤م، وعُيّن بعنوان معاون صيدلي. بدأت اهتماماته الأدبية في سن مبكرة، ومن مؤلفاته المطبوعة: شرح عهد الامام علي إلى مالك الأشر، وجوانب منسية من حياة السيد حسين اليعسوبي، ونظم وصايا السيد السيستاني إلى الشباب وإلى المجاهدين، وله ديوان شعر كبير (لم يطبع). له نشاطات شعرية كثيرة في محافل مختلفة. توفي سنة ٢٠١٧م، ودفن في النجف الأشرف.

٤- صورة الأبيات في مكتبة الباحث بخط ناظمها. والأبيات من بحر مجزوء الرمل.



هَمْتُ فِي عَقْدِكَ هَلْ هُمُ	تَ كَمَا هَمْتُ بِعَقْدِي
فَإِذَا قَصْدُكَ كَانَ الـ	رَبْعُ كَانَ الرَّبْعُ قَصْدِي
أَهْ لَوْ أَطْفَأَ بَرْدُ الـ	قُرْبِ مِنْهُمْ نَارَ بُعْدِي
أَيُّهَا (النَّقْدِيُّ) كَمْ جَا	لَ عَلَى شَعْرِكَ نَقْدِي
هَلْ سَتَهْتَزُّ وَأَنْتَ الـ	يَوْمَ فِي أَعْمَاقِ لَحْدِي
خَلَّنِي وَحْدِي أَنَا مَثُ	لَكَ فِي الْأَعْمَاقِ وَحْدِي
رَحِمَ اللَّهُ كَلِينَنَا	رَحْمَةَ الْمَوْلَى لِعَبْدِي

## المبحث الرابع

### صلات الشيخ جعفر النقدي بالشيخ كاظم آل نوح<sup>(١)</sup>

نظرًا لتعدد الصلات بين الشيخ جعفر النقدي والشيخ كاظم آل نوح، وقدمها وتنوعها، أفرد هذا المبحث لتسليط الضوء على جوانب منها. وتعود هذه الصلات إلى ما قبل أن يتخذ الشيخ النقدي الكاظمية وطنًا له. وفيما يأتي بعض النصوص من مذكرات الشيخ كاظم<sup>(٢)</sup>: "وخرجت من الكاظمين عليهما السلام متوجّهًا إلى العمارة... وقال لي السيد علي زلزلة تفضل إلى صعود المنبر عصرًا... وجلست إلى جانب رجل على رأسه عمامة بيضاء، وما كنت قد رأيت

---

١- الشيخ كاظم بن الشيخ سلمان آل نوح. خطيب مؤلف شاعر. ولد في الكاظمية سنة ١٣٠٢ هـ، وتعلم بها. ارتقى المنبر لأول مرة وعمره عشر سنوات. من أساتذته: الشيخ مهدي المراياتي، والشيخ محمّد رضا آل أسد الله، والسيد أحمد الكيشوان. له عدة مؤلفات مطبوعة، منها: محمّد والقرآن، ورد الشمس، وديوان شعر (٣ أجزاء)، وديوان في أهل البيت (عليهم السلام). أدى أدوارًا كثيرة في الحياة العامة، منها في ثورة العشرين، والتعليم ومحو الأمية، والخدمات الإجتماعية، ودعوته إلى الوحدة والاتحاد، والتقريب بين المسلمين. وصفه السيد محمّد باقر الصدر بـ (عميد المنبر الحسيني). توفي في الكاظمية سنة ١٣٧٩ هـ، ودفن فيها.

من قبل، فعرفوني به أنه حضرة الشيخ جعفر النقدي، وهو القاضي بالعمارة.. الخ". وكان ذلك سنة ١٣٣٧هـ.

وقد طلب من الشيخ الخطيب أن يقيم مجالس عزاء الحسين (عليه السلام) في العمارة، في شهري محرّم وصفر سنة ١٣٣٨هـ (سنة ١٩١٩م)<sup>(١)</sup>. وطلب كذلك لاقامة مجالس أخرى في تواريخ مختلفة، منها في شهر رمضان سنة ١٣٣٩هـ (سنة ١٩٢١م)<sup>(٢)</sup>. وفي أثنائها كانت هناك دعوة افطار من متصرف العمارة في منزله، للشيخ كاظم، يوم ٨ شهر رمضان<sup>(٣)</sup>. ومما مرّ تتضح صورة العلاقة بين الشيخين بشكل خاص، وبين الشيخ آل نوح وأهل العمارة بشكل عام. ويبدو أنّ الشيخ النقدي، كان يتواصل مع الشيخ الخطيب وعلماء الكاظمية، عند زيارته للكاظمية، قبل أن يسكنها (كما سيأتي في احدي رسائله).

---

١- وثيقة بخط الشيخ كاظم آل نوح، في مكتبة أسرته.

٢- برقية (تليغراف) بتوقيع عدد من أهالي العمارة، بينهم الشيخ جعفر نقدي، إلى الشيخ كاظم آل نوح، تاريخها ١٢ ابريل ١٩٢١م. نصّها: "شرفونا لقراءة رمضان أجرة مع طلبكم السابق ألف روية". صورة عنها في مكتبة الباحث.

٣- صورة دعوة من متصرف العمارة للشيخ كاظم آل نوح، تاريخها ٧ رمضان. نصّها: "جناب الوجيه الماجد شيخ كاظم الشيخ سلمان. أرجو تشريفكم في منزلي يوم الثلاثاء المصادف ٨ من شهر رمضان المبارك مساء، لتناول الطعام. ولكم منّي مزيد الامتنان. متصرف العمارة (توقيع)". صورة عنها في مكتبة الباحث.

وفي مكان آخر من أوراق الشيخ كاظم آل نوح، أنّ اسم المتصرّف هو الشيخ صالح باش أعيان.

وعندما سكن الشيخ النقدي الكاظمية، كان جازاً للشيخ آل نوح، ولم يفصل بين داريهما إلا زقاق واحد.

وسيتضمن هذا المبحث رسائل بين الشيخين في تواريخ مختلفة، وعبارات الاهداء التي كتبها الشيخ النقدي على عدد من مؤلفاته، عند اهدائها للشيخ آل نوح، وما بينهما من شعر، ووصف الشيخ كاظم آل نوح للساعات الأخيرة من حياة الشيخ جعفر النقدي ووفاته، وما قاله فيه من مراثي وتواريخ.

رسائل من الشيخ جعفر النقدي إلى الخطيب الشيخ كاظم آل نوح  
فيما يأتي نصوص الرسائل<sup>(١)</sup> التي وصلت من الشيخ النقدي إلى الشيخ آل نوح، وعددها أربعة، مرتبة وفق تواريخ ارسالها.  
الأولى: تبدأ بما يعرف بـ (البند)، تتلوه رسالة، ثم قصيدة شعريّة، والرسالة رد من الشيخ جعفر على رسالة وصلته من الشيخ آل نوح، وكانت تتضمن قصيدة، وهي منشورة في ديوان الشيخ كاظم آل نوح (ستأتي):  
(ما الروض إذا فاح، بطيب النشر نفّاح، حوى ورداً وقدّاح، ورمّان وتّفّاح،  
شدا البلبل في أشجاره والورق صاح، وللقمريّ فوق الورق المخضّر ألحان  
وأصداح، وأطراب وأفراح، به تحسو الندامى في سرور أكؤس الراح. وما الغانيّة  
الهيفاء، ذات الغرّة البيضاء، ذات الطرّة السوداء، ذات الوجنة الحمراء. إذ تبدو

بأعطف لها الأغصان أوصاف، وأرداف كأحقاف، وأطراف كأسياف. وأجفان كأنبال، والقامة عَسَّال. حوت ريقتها الشهيد، وفي وجتها الورد. رنت بالنرجس الغصّ، كأن في طرفها غمض، وفي غرّتها ومض، غدا يعشق منها بعضها بعض. بأبهى من سلام أخجل العنبر والند، حلته بالمرآة أكفّ الشوق والوجد. من الخلل الحقيقي، وذو الودّ الصديقي. محبّ صادق الحبّ، على البعد وفي القرب. إلى نور جبين المجد والفضل، كريم الفرع والأصل، أخي السؤدد والنبيل، ضياء الدّست والنادي، وريّ الظامئ الصادي، ومن في ذروة المنبر بدر للورى هادي، ومن في مدحه قد صدح الحاضر والبادي. ومن عمّ هداه، ومن جمّ نده، ومن في أفق العلياء قد طال مداه، ومن قد أشرق العصر بأنوار تقاه. فلا زال مدى الدهر، قرين المجد والفخر، بوجه بين أرباب المعالي ضاء كالبدر، ولا زالت ليليه نهارًا كمعاليه. كما شاء كما رام، بانعام واکرام. سرورًا وانشراحًا، وغدوًا ورواحًا، مدى الأيام يرعاه اله العرش بالفضل مساء وصباحًا. آمين آمين، بالنبي وآله الطاهرين.

هذا ولقد وردني ذلك الكتاب الكريم، الذي أخذ بمجامع قلبي، وشظايا فؤادي، وكدت أن أسلو عافيتي، شوقًا إلى طلعتك لولا التسليّ بالرسم الذي فيه، ولقد تلوت ذلك البند الذي هو كالعقد المنظوم، الذي يلوي جيدي. وتلقّيت بكلّ جوارحي تلك القصيدة الغراء، بل الخريدة العذراء، وأمهرتها سويداء قلبي، وقد

أجبت مولاي بما يأتي من النظم، وأين العصفور من العقاب، بل وأين الطل من الوابل. واني استرعيك أيها الأخ غيبه، وأستغطيك عيبه. وهذا ما تفوهت به<sup>(١)</sup>:

أرياض تبسّمت عن اقحاح	أم لآلى تنظمت بوشاح
أم بدور تشعثعت ببروج	أم مُدام تُزف في الأقداح
أم ورود حكت حدود الغواني	قد تجلّت بنشرها الفيّاح
أم نظام (لكاظم) الغيظ وافى	بسنا بارق أضواء النواحي
أشرقت معجزاته فعلى البع	سد نظرنا لوجهه الوضاح
معجزات في الطرس آيات قدس	حلّ في طيها منى الأرواح
سحرت مقلتي بسحر حلال	أسكرت مهجتي بخمر مباح
ذكرتني عهد سلع وحرزوى	وليالي منى ونشر البطاح
يا خليلي كرهاها بسمعي	واغتباقي بها اجعلا واصطباحي
وانعشاني بها ففيها سلوي	وبها راحتي وروحي وراحي
جدد لي أحاديث نجد	واطرباني بها ففيها انشراحي
أيها الفاضل الذي قد عرفنا	بسناه معنى التقى والصّاح
والخطيب المهذب اللسن المض	قع من راض كل صعب جماح
والبلوغ الذي له جوهرى الـ	لفظ قد جاد بالمعاني الصّاح
والفصيح الذي شبا لفظه البت	تار يسمو حدود بيض الصّاح
وردتني أبياتك الغر تُهدى	كعروس تُزف بالأفراح

حسنتُ بهجةً ورقتُ وراقَتُ  
أنا أسكنتُها فؤادي ليغدو  
يا هُمَامًا به تزولُ همومي  
في المعالي حويتُ كم من مقامٍ  
هدَّبتك الفضائل الغرَّحتي  
حُجِبَ الوهمُ قد كشفت عن  
عَرَفْتُكَ الأنام مصباحِ فضلٍ  
وَدَرْتُ أَنَّكَ الفلاح فأضحى  
قَرَعْتُ منك سمعهم كلمات  
كلمات لسيد الرُّسلِ طه  
دمتَ في نعمةٍ من الله ترعا  
واستطابتُ بطيها النَّفاح  
من دياجي همِّي بها استصباحي  
وبذكراه راحتي وارتياحي  
فقتَ فيه الوري بمجدٍ صراحٍ  
لم يكن فيك مهمزٌ للسواحي  
قِ فأضحى يضيءُ ضوء الصباحِ  
فغدتُ تهتدي على المصباحِ  
كلَّهم أملاً لنيل الفلاحِ  
لهم أوضحتُ سبيلَ النَّجاحِ  
مالموسى نزلنَ في الألواحِ  
كَلدى كلَّ غدوةٍ ورواحِ

هذا وائي أرجو من حضرتك، أن لا تقطع الألوک عن هذا المملوك، وأن

تخبرني دائماً بأخبارك السارة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٢٢ ربيع الثاني سنة ١٣٣٩ هـ  
الأحققر جعفر نقدي)

الثانية: تاريخها ٢٣ جمادى الأولى سنة ١٣٤٠ هـ، وفيها شكواه من وظيفته،

والدعاء للخلاص منها، ويطلب من الشيخ الدعاء له بتسهيل الأمر. ونصّها:

(حضرة مولاي الأعزّ الفاضل المدرّب دام مجده أمين

الثقة أدام الله قربك وان بعدت لا تزيل المحبة، والبين وإن طال لا ينسى به الحبيب محبة، أجل ولا أجد قطع الألوكة من هذا المملوك إلا فتوراً في عزمه، وضعفاً في رأيه، وبالأحرى أن أقول وهناً في توفيقه، وحاجزاً عن نيل بعض مآربه، وليس الهوى والحب أن تظهر الهوى، ولكن على ما في القلوب المعول. وأنا أعلم أن شوقي لذلك الأخ الأعز، لا ينكره قلبه، وتوقى لا يجحده وجدانه، ولعله يجد من ذلك أضعاف ما أجد، وإن كنت أرى ما لم ولن يره أبداً، من معاناة شدائد تقلق البال، وتزيد البلبال، ومكابدة بوائق تزيل الفكر عن مقيله، وتذهل الخليل عن خليله، ممّا لا تخفى على ذلك المولى خوافيهما، إذ لاحظ بعينه أبعاض ما كنت أعانيها، فأسأل الباري تعالى أن يسهل العسير، فانه عليه سهل يسير، وأن يخلصني من هذه النيابة، التي صارت طوقاً في عنقي، ووثاقاً لاكتافي. هذا وأسألکم الدعاء في خلواتكم، وعقيب صلواتكم بتسهيل الأمر. والرجاء أن لا تقاطعوني أخباركم السارة، مع أبلغ السلام على من يعزّ عليكم من الكرام، مع تمام الاشتياق إلى نور العينين الشيخ محمد حسين<sup>(١)</sup>، ودمتم سالمين آمين).

---

١- الدكتور محمد حسين بن الشيخ كاظم آل نوح. ولد في الكاظمية سنة ١٩٠٧م، وتعلم بها، ثم أكمل دراسته في الثانوية المركزية في بغداد سنة ١٩٣١م، وتخرّج في الكلية الطبية سنة ١٩٣٦م. وكان قبل دخوله الكلية يرتقي المنبر، ويقرأ المقدمة قبل صعود أبيه، وهو من تلامذة الشيخ مرتضى الخالسي، والشيخ عبد الغني المختار. توفي في المستشفى الملكي ببغداد سنة ١٩٣٧م، ودفن في الصحن الكاظمي.



الثالثة: تاريخها ٢٢ شوال سنة ١٣٤٠هـ، وفيها بيان وصوله إلى الكاظمية، وتقديم عذره للشيخ لعدم تجديد العهد به، وعدد من أعلام البلدة، ويذكر أسباب ذلك. ونصّها:

(مولاي الفاضل الأعزّ أدام الباري وجوده آمين

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، والسؤال عن صحّتم التي هي المقصد الأصلي. أخبركم لا أخبرتم بمكروه، إنّ الداعي عند اياي من النجف الأشرف، ووصولي إلى الكاظمية، بعثت نجم إلى بغداد، يستفسر أحوال المركب، فصادف مشكور السكنجي في مركب زبيدة، وسأله عني، فقال أنّه بعثني لاستنباط أحوال المركب، فأعطاه (بليتات)<sup>(١)</sup> لصبيحة يومه الثاني. فحين ورود البليتات، تكدرت كثيراً، لأنّي لم أجدد عهدي بأحد ممّن كان يجب عليّ تجديد العهد به، سيّما مولاي حجة الاسلام السيّد حسن صدر الدين، ومولاي حجة الاسلام السيّد محمد<sup>(٢)</sup>، وبقية أهل العلم، ولم أصل إلى خدمتكم. ولدى الانتقال من الكاظمية لبغداد، صادفت قرّة العين الشيخ محمد حسين، فألزمته باخباركم. هذا والرجاء أن تقوموا مقام الداعي لبيان الاعذار إلى سادتي الكرام، ولا زلتُم بخير وعافية، مع ابلاغ على من يعزّ عليكم، ودمتم محروسين. ومهما يكن من أمر بطرفنا تأمرون بانجازه، فالداعي برسم الخدمة، والسلام. الأحقر جعفر نقدي).

١- أي التذاكر.

٢- اسم السيّد محمد، ينطبق على مجموعة من أعلام الكاظمية، ولم أهتد إلى المقصود.

صلات علمية وأدبية مع أعلام الكاظمة..... ٢٧٥

الرابعة: تاريخها ٢٣ ذي القعدة الحرام سنة ١٣٥١هـ، وهي جواب على رسالة وصلته من الشيخ كاظم، بخصوص محاكمة شخص، وهي جانب من اهتمام الشيخين بالجوانب الاجتماعية. نصّها:

(بسمه تعالى

سيّدي ومولاي دامت بركاته

بعد تقديم مزيد التحيّة، وجزيل الاحترام، والدعاء لذاتكم الكريمة بجوامع الخير والسعادة. أبدي أنّي تشرّفت برسالتكم الكريمة الانتقاديّة، ثمّ بكتابكم الكريم المؤرّخ ١٩ منه، بخصوص حامله جعفر بن كريم. وحمدت الباري تعالى على صحّتكم ودوام عافيتكم، كما أنّي أكبرت الرسالة على صغرها، وشكرت همّتكم الشّماء، وغيرتكم الدينيّة، ودعوت الباري تعالى أن يحفظكم بعين عنايته، وأن يكثر في أهل العلم والمعرفة أمثالكم، أنّه سميع الدعاء.

ثمّ سيّدي أنّ محاكمة جعفر قرب أوانها، وسأسعى بينه وبين أهله وبالصلاح، فعساني أتوفق إلى ذلك. هذا والسلام على سيّدي، وعلى جميع من يسأل عن الحقير، سيّما قرّة العين محمد حسين، ودمتم بحفظه تعالى سيّدي. مخلصكم جعفر نقدي)

عبارات اهداء الشيخ جعفر النقدي على عدد من مؤلفاته للشيخ كاظم آل نوح

أهدى الشيخ جعفر النقدي عددًا من مؤلفاته إلى الشيخ كاظم آل نوح،  
وكتب على بعضها بقلمه عبارات اهداء إليه. وفيما يأتي نصّ اثنين منها:

- كتاب ذخائر القيامة، المطبوع في صيدا سنة ١٣٦٦هـ<sup>(١)</sup>:  
"بسمه تعالى هديتي لمولاي الأعزّ، خطيب الكاظمية بل خطيب العراق،  
صاحب الفضل والفضيلة الشيخ كاظم آل نوح، تقديراً لعلمه وفضله.  
المؤلف جعفر نقدي"

- كتاب ضبط التاريخ بالأحرف، المطبوع في صيدا سنة ١٣٦٦هـ<sup>(٢)</sup>:  
"بسمه تعالى هديتي لعزيزي الخطيب الفاضل الشيخ كاظم آل نوح دام  
فضله، تقديراً لعلمه الجم وادبه الغزير. المؤلف جعفر نقدي"

- كتاب تاريخ الإمامين الكاظمين (عليهما السلام)، المطبوع في بغداد سنة  
١٣٦٩هـ<sup>(٣)</sup>:

---

١- نسخة الشيخ كاظم آل نوح من كتاب ذخائر القيامة، في مكتبته المهداة إلى العتبة الكاظمية المقدسة.

٢- نسخة الشيخ كاظم آل نوح من كتاب ضبط التاريخ بالأحرف، في مكتبته المهداة إلى العتبة الكاظمية المقدسة.

٣- نسخة الشيخ كاظم آل نوح من كتاب تاريخ الإمامين الكاظمين (عليهما السلام)، في مكتبته المهداة إلى العتبة الكاظمية المقدسة.

"بسمه تعالى هديتي الى حضرة الخطيب الفاضل والاديب الاريب الكامل  
شيخنا الجليل الشيخ كاظم آل نوح سلمه الله تعالى هدية ولاء و اخلاص.  
المؤلف جعفر نقدي"

ما بين الشيخين من شعر

الشيخ جعفر النقدي

مرّ فيما سبق في احدى رسائل الشيخ جعفر النقدي، قصيدة في الشيخ  
كاظم آل نوح. ومما له فيه أيضًا، قوله عند تقرّظ ديوان الشيخ كاظم آل نوح  
المطبوع ببغداد سنة ١٣٦٨ هـ<sup>(١)</sup>:

بسم الله الرحمن الرحيم

لعمرك ما عقود جمان تنصّدت في نحور الحور الحسان، ولا رياض زاهرة  
تزهو بورودها الناضرة، ولا النسيم العليل في رقّته، ولا الوجه الجميل ببهجته،  
بأحسن وأحلى في نظري القاصر، وفكري الفاتر، من ديوان شعر يأخذ بمجامع  
الألباب، ويهجر الناظر فيه كلّ دفتر وكتاب، وهو ديوان الفاضل الخطيب،  
والكامل الأديب، نادرة العصر، ومفخرة ذوي الفخر، عمدة الأدباء، وخطيب  
العلماء، وشيخ الشعراء، تاج مفرق أهل الفصاحة والبيان، الشيخ كاظم الشيخ  
سلمان خطيب بلدة الكاظمية، أيّده الله بتأييداته الجليّة والخفيّة. فانه ديوان جميل،  
وسفر جليل، حوى من الفنون الشعرية ما علا وفاق، ومن النكات الأدبية ما رقّ

وراق، سيمًا ما يتعلق منه بأهل البيت عليهم الصلاة والسلام، فإنه سلّمه الله تعالى  
أجاد فيه كلّ الاجادة، واستحق بذلك من البارى عزّ وجلّ الحسنى وزيادة<sup>(١)</sup>:  
فرائد نيّرات لا مثيل لها      تروي فضائلهم عن آية النور  
تحكي الدراري بمرآها فحقّ لها      لو أنّها كُتبت في جبهة الحور  
(على أبي الطيب الكندي مفخرها      إذ لم يضع مسكها في مثل كافور)  
ولمّا أجلت النظر فيه، وتأمّلت في ألفاظه ومعانيه، قلت مقرّظًا اياه، ومؤرّخًا عام  
طبعه، بهذه الخمسة أبيات، تبرّكًا بالخمسة أهل العبا عليهم آلاف التحية  
والصلوات<sup>(٢)</sup>:

بشرى بني الفضل بديوان غدا      يأخذ بالألباب في بيانه  
معناه يحكي لفظه بحسنه      ونظمه الناظم في احسانه  
قصائد تزهر في طروسها      كالورد إذ يزهر في بستانه  
يا شعراء عصرنا اخضعوا لمن      قد نطق الروح على لسانه  
يمدح أبناء النبي أرخوا      (فاقكم كاظم في ديوانه)

١٣٦٨ = ٧٦ + ٩٠ + ٩٦١ + ٢٤١

جعفر نقدي

١- الأبيات من بحر البسيط.

٢- الأبيات من بحر الرجز.

## الشيخ كاظم آل نوح

سبقت الإشارة إلى أنّ قصيدة الشيخ جعفر النقدي التي مطلعها (أ رياض  
تبسّمت عن اقاح)، هي جواب عن قصيدة للشيخ كاظم بعثها إليه، ومناسبة  
القصيدة هي تهنئة الشيخ النقدي بعد رجوعه من حج بيت الله الحرام سنة  
١٣٣٩هـ، وواضح أن حجّه كان سنة ١٣٣٨هـ. وهذا نصّ قصيدة الشيخ كاظم<sup>(١)</sup>:

أسقنيها صرفاً مدير الراح	واروني وارو لي حديث الملاح
واجل لي عادة هزيمة خصر	يتشكى من ردفها والوشاح
ذات قد مهفهف تخجل الغض	من انعطافاً والخد طيب الأقاح
للماهاتنمي الحميّا وللور	د انتماء للخدّ والتّفاح
هي إن أرسلت على الصبح ليل الـ	جعد ليلاً شمنا التماع الصباح
وإذا مارنت تسلّ صفاحاً	مرهفات تفلّ بيض الصّفاح
أذنتني بالحرب لمّارأتني	أعزلاً كيف حرب شاكي السلاح
وأصابت ببيض الحافظها السو	د اعتداء مقاتلي والقادح
جرحتني وفي الجروح قصاص	كيف يقتصّ مشخن بالجراح
يا خليلي عرّجا بي عنها	واطويا عنكما حديث الملاح
واترعا لي من خلق (جعفر) كأسا	(جعفر) الفضل والندی والسماح
يا (أبا صادق) بحجك قد نلـ	ت من الله أعظم الأرباح

١ - نشرت هذه القصيدة في ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ١/١٦٣-١٦٤، ونشرت غير كاملة

في كتاب من الرحمن للنقدي: ٢٦٥-٢٦٦. وهي من بحر الخفيف.

قد أريت الحجيجَ صالح نسكٍ      عرّف الصالحين معنى الصلاح  
عرّف الصالحين في عرفات      منك ذكر يطير بالأرواح  
صعق الناس إذ قرعت بذكر الـ      له منهم مسامعًا بالبطاح  
وبييت الله التمتع محيّا      ك لموفٍ على سنا المصباح  
شخصتُ نحوه العيون فأعشا      ها وقد قيدت له بالطماح  
وتركت الوري سكارى وما هم      حين لبّيتَ غير أنّك صاحي  
لمنى سقتَ يا مُنى القلب بدنا      كهضاب وهنّ خير أضاحي  
بادء الفروض فزت وقد عد      ت لك الخير رافلاً بالنجاح  
عجبًا كيف يركبُ البحرَ بحرٌ      فاض علمًا وفي ندى وسماح  
لا تقسه بغيره في سماح      ومزايًا غرّ وفضل صراح  
لأبي صادق على البعد أهدي      مدحة وهي من أحط امتداحي  
حيث طرف القريض لم أر منه      في زمان الهموم غير الجماح  
فعليك السلام ما شئتُ السمع      تغاريد عندل صيдах

وقال الشيخ كاظم مهنتًا، وقد كان في العمارة سنة ١٣٣٩هـ، وقد تزوّج  
الشيخ جعفر النقدي بزوجة ثانية، ومنبهاً اياه بأن يرعى أم صادق، وهي زوجته  
الأولى<sup>(١)</sup>:

طلعت فقلّت ظيية عفراء      ومشت فقلت أراكة نضراء

١ - نشرت هذه القصيدة في ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ١٧/١-١٨، وهي من بحر الكامل.

تختال في حل الدلال نزيفة  
 تترجأ أرداف لها فتخالها  
 فتجاذب الخصر النحيل وماله  
 ما للضعيف وان تشكى مسعد  
 أعياء الضعيف تحملا من جاره  
 أرايت سمطاً دق فيه علقا  
 من لي بهيفاء المعاطف كاعب  
 وبمن تستر تحت ليل عقاصها  
 وتميط برقعها فيعشي ناظري  
 وتدير لي من خدّها ابنة كرمة  
 وتزورني من غير وعد مثلما  
 فاهناً فقد حيّتك بل احيتك اذ  
 واحذر مراقبة أم صادق انها  
 واسحب برود مسرة ما رددت  
 قد أثقلت أجفانها الصهباء  
 رمل الكثيب تهيله النكباء  
 مهما تشكى جوره أصغاء  
 ويلاه ماذا تصنع الضعفاء  
 وهو القويّ وشفّه الأعياء  
 جبلان في ذا ضلّت الآراء  
 عزّت على الكاعب الهيفاء  
 وتمدّد من وجناتها الأضواء  
 للخذ منها والجبين سناء  
 لم يحكها الجريال والصهباء  
 زارتك (جعفر) ناهد غيداء  
 وصلتك وأت الحرت كيف تشاء  
 في كل جارحة لها رقباء  
 ألحانها الورقالك السراء

وقال الشيخ كاظم مؤرّخاً ومعزّيّاً الشيخ جعفر بوفاة أخيه سنة ١٣٥١ هـ<sup>(١)</sup>:

صبراً لنازلةٍ دهتك بفادحٍ فالصبرُ عند الخطب من أقوى العدد

١ - نشرت هذه القصيدة في ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ١/١٩٣-١٩٤، وهي من بحر



والخطبُ ينزلُ لا محالة إن يكنُ  
بأخيك قد عوجلتَ لكنْ قبله  
ولتلك سُنَّةٌ ربَّنَا في خلقه  
أين النبيون الألى سادوا الورى  
أين الملوك وأين من ملك الدُّنا  
تُجنى ثمار الخلق عند نضوجها  
يا (جعفر) الأفضال عمرك وافر  
ومضى - أخوك لخلدها وجنانها  
ربّ العباد قضى وذلك لا يرد  
أودى أبوك وبعده أودى الولد  
من تالِدٍ في الكون لا يبقى أحد  
أين الأئمّة أين سادتنا العمدة  
درجوا وأضحى الشمل بعدهم بدد  
ولئن تأخر مجتنى ثمر فسد  
بمديد عيش لا يكدر لا يحد  
تاريخه (بقضاء ربّ لا يرد)

ولمّا ألف الشيخ النقدي كتابه (زينب الكبرى بنت الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام)، طلب من الشيخ آل نوح نظم قصيدة في زينب عليها السلام، وذلك سنة ١٣٥٨ هـ، ولكون القصيدة تبلغ (٦١) بيتاً، أقتصر على بعض أبياتها، علماً أنّها منشورة<sup>(١)</sup>:

بنتُ عليّ المرتضى وأُمّها  
وجدّها محمّد النبيّ من  
ما النسب الوضاح إلاّ نسب  
بنت حجاب وعفاف زينب  
فاطمة من مثل حيدر أب  
به نزار شرفت ويعرب  
لزينب ذاك الشريف النسب  
يفخر فيها الصون والتجّيب

١ - نشرت في ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ١/٧٩-٨٢، كما نشرت في كتاب زينب الكبرى

للشيخ النقدي: ١٤٤-١٤٦. وهي من بحر الرجز.

أَعْبُدُ أَهْلَ عَصْرِهَا بِعَصْرِهَا      لِرَبِّهَا أَخْطِبُهُمْ لَوْ تَخَطَّبُ

وقال الشيخ كاظم مؤرِّخاً صدور كتاب تاريخ الإمامين الكاظمين عليهما السلام،  
سنة ١٣٦٩هـ<sup>(١)</sup>:

لِلْإِمَامِينَ أَخُو الْفَضْلِ      لَأَنَا بَعْجَابُ  
كَازِمِ الْغَيْظِ الْمَفْدَى      وَالْجِوَادِ الْمَسْتَطَابِ  
لَهُمَا تَرْجُمَةٌ أُرْسَتْ      عَلَى الْبَحْرِ الْعَبَابِ  
وَلْتَشْيِيدُ بِنَاءِ      وَلْتَذَهَابُ الْقَبَابِ  
صَاحِ لِنَقْدِي أَرْخَهُ      (وَقُلْ خَيْرُ كِتَابِ)

وصف الشيخ كاظم آل نوح لوفاة لشيخ جعفر النقدي، وما قاله فيه من مراثي

### وتواريخ

لعلَّ الشيخ كاظم آل نوح، هو الشخص الوحيد الذي وثَّق الساعات الأخيرة من حياة الشيخ جعفر النقدي، وهو شاهد عيان على ذلك، إذ أنَّ الشيخ النقدي كان يستمع للشيخ كاظم آل نوح في مجلس عزاء الحسين عليه السلام. وفيما يأتي نصُّ ما دوَّنه الشيخ في ملحق ديوان الشعري (لم يطبع بعد)، قبل أن يورد قصيدة الرثاء، قال:

---

١ - نشرت هذه القصيدة في كتاب تاريخ الامامين الكاظمين (الطبعة القديمة): الصفحة

الأخيرة، وفي (الطبعة المحققة): صفحة ١٦، وهي من بحر مجزوء الرمل.

"في رثاء الشيخ الأديب العالم، الذي تولَّى القضاء الجعفري في العمارة والبصرة وبغداد، ثم صار في مجلس التمييز. وفي يوم ٩ محرم، كان جالساً في حسينية آل ياسين<sup>(١)</sup>، ولمّا كنت على المنبر أُلقي على مسامع الحاضرين، ما وقع في ذلك من الحوادث، وإذا بالشيخ شهق شهقة مفزعة، واتكأ على الجدار، وأغمض عينيه، وأحضر أحد الأطباء ففحصه، ثم أفاق من غشيته، وحمل إلى منزله، ثم قبضه الله، فرحمة الله عليه. فقلت"<sup>(٢)</sup>:

يا راحلاً قد بكاه الـ	نأسُ عربٌ وعجمُ
رحلتَ عنّا وأنّا	دموعنا وهي سـجمُ
حزننا عليك وممّا	أصبت أصماك سـهمُ
سهم المنية حتّى	أصاب ظهري قصمُ
هويت للأرض ميّنا	فقلتُ طوداً أشمُ
قضى فناحت عليه	مشيّعوه وأمّوا
إلى الغريّ بنعشٍ	يُقلُّ أعلاه جسمُ
جسمٌ تقدّس تقوى	جسمٌ ويحشوه علمُ
(أباً محمد) أنّي	لقد عراني غمُ
لقد شخصك أودى	وذكر تقواك يسـمو

١- تقع حسينية آل ياسين في شارع المراد في الكاظمية. وهي تعود لأسرة آل ياسين العلمية المعروفة.

٢- أوردت القصيدة كاملة كونها لم تنشر سابقاً. وهي من بحر المجتث.

أَيَّامِي الْبَيْضِ سَجْمٌ  
 وَكُلُّهَا وَهِيَ فُقْمٌ  
 بِرَاحَتِي وَهُوَ ضَخْمٌ  
 فِرَاقٍ فِي الْقَلْبِ كَلْمٌ  
 قَدْ انْقَضَتْ وَهِيَ حَلْمٌ  
 فِي الدَّهْرِ أَكْلٌ وَنَوْمٌ  
 أُخْرَى لَهَا الْعَيْسُ زُمُوا  
 فَرُبُّهُ الْعَدْلُ خَصْمٌ  
 فَفَقِيرٌ وَهُوَ يَغْمٌ  
 لِكُلِّ بَأْسٍ سَهْمٌ  
 لَمْ يَعْطِفَنَّكَ رَحْمٌ  
 بِالْعَدْلِ قَدْ جَاءَ حَكْمٌ  
 وَفِيَّ يَعْدُوكَ ذَمٌّ  
 بِهَا لَقَدْ كُنْتَ تَسْمُو  
 أَرِّخْ (قُضَاؤُكَ حَسْمٌ)

خُسْفَتَ يَا بَدْرَ لَكِنْ  
 مِصَابَاتٍ نَزَلْتَ بِي  
 لَكِنْ مِصَابُكَ أَوْدَى  
 قَلْبِي أَصِيبَ بِسَهْمِ الْـ  
 فَمَا الْحَيَاةَ فَهَنِي  
 فَمَا حَيَاةَ رَجَالِ  
 بَلْ سَمِعْتَهُمْ لِحَيَاةِ  
 مَنْ عَاشَ عَيْشًا هَنِيًّا  
 يَقُولُ لَمْ تَرَكَتِ الْـ  
 لَهُ بِمَا لَكَ مَنِّي  
 وَقَدْ قَسَوْتَ عَلَيْهِ  
 جَزَاؤُكَ الْيَوْمَ مَنِّي  
 يَا (جَعْفَرُ) وَلَأَنْتَ الْـ  
 لَكَ الْمَكَارِمُ كَانَتْ  
 يَا رَبِّ (جَعْفَرُ) أَوْدَى

وأرّخ وفاته الشيخ بقصيدة أخرى، مطلعها<sup>(١)</sup>:

أبا محمّد والقضاء محتم      والروح من جسم الخلائق تنزع  
أسفاً رحلت وأنت ركن للهدى      ولأنت في الآداب أنت المفزع

ونقل الشيخ علي الخاقاني<sup>(٢)</sup>، النص الآتي عن وفاته: "توفي الشيخ جعفر النقدي في اليوم التاسع من شهر المحرم عام ١٣٦٩هـ، في الكاظمية وفي حسينية آل ياسين، حيث كان يستمع ذكرى واقعة الطف ضحى النهار، وما أن توغل الخطيب في وصف مصرع السبط الشهيد، الا واستعبر المترجم له (الشيخ جعفر النقدي)، ثم بكى بكاء قوياً، واستمر في بكائه حتى لم يشعر الناس إلا وقد اغمي عليه، فحركوه واذا به قد فارق الحياة الدنيا". أي أن وفاته كانت في الحسينية. وكذلك نقل حادثة وفاته بهذه الصورة: الشيخ آغا بزرك في (الذريعة)<sup>(٣)</sup>، والسيد جواد شبر في (أدب الطف)<sup>(٤)</sup>، والسيد محمد صادق بحر العلوم في (وفيات الأعلام)<sup>(٥)</sup>. ولكن الباحث يرجّح رواية الشيخ كاظم آل نوح كونه شاهد عيان على الحادثة، وفي مجلسه.

١- نشرت القصيدة كاملة في موسوعة الشعراء الكاظميين (١/٣٣٠-٣٣١).

٢- شعراء الغري: ٧٤/٢-٧٥.

٣- الذريعة: ٧/١٠.

٤- أدب الطف: ١٠/١٣.

٥- وفيات الأعلام: ٧٥٥/٢.

## الخاتمة

اتضح من خلال البحث:

١. سعة صلات الشيخ جعفر النقدي بأعلام مدينة الكاظمية المقدسة، وتنوعها وراثها.
٢. الأهمية البالغة للوثائق التي اعتمدها الباحث في بحثه، إذ حفظت لنا بعض تاريخ وتراث الشيخ جعفر النقدي.
٣. التأثير والتأثر العلمي والأدبي بين الشيخ جعفر النقدي وأعلام الكاظمية المقدسة، من خلال الدراسة والتلمذة، والمؤلفات، واجازات الرواية، والشعر، وتوثيق تواريخ بعض الحوادث.
٤. أهمية تسليط الضوء على صلات الأعلام مع بعضهم، لما في ذلك من فوائد علمية وتاريخية وأدبية، ومعرفة البيئة التي أثرت وأثرت نتاجهم الفكري.
٥. يقترح الباحث اجراء المزيد من البحوث حول الشيخ جعفر النقدي، على صعيد الدراسات العليا (دكتوراه وماجستير)، ومراكز البحوث، والمجلات العلمية المحكمة، لما لهذه الشخصية من مكانة علمية وأدبية مرموقة، خصوصاً أنه لم يحظ بدراسات تتناسب مع تلك المكانة.

## المصادر

### أ- المخطوطة:

١. ملحق الديوان الشعري، الشيخ كاظم آل نوح، صورة عنه في مكتبة الباحث.
٢. أوراق الشيخ كاظم آل نوح.

### ب- المطبوعة:

٣. أدب الطف، السيّد جواد شبر، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٤. الاجازة الكبيرة، اجازة السيد حسن الصدر للشيخ آغا بزرك الطهراني، تحقيق الشيخ عبد الله دشتي، قم، ١٤٣٤هـ.
٥. تاريخ الإمامين الكاظمين عليهما السلام، الشيخ جعفر النقدي، بغداد، ١٣٦٩هـ.
٦. تاريخ الإمامين الكاظمين عليهما السلام، الشيخ جعفر النقدي، تحقيق الشيخ غزوان سهيل الكلدار، نشر للعتبة الكاظمية المقدّسة، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.
٧. تاريخ القزويني، الدكتور جودت القزويني، بيروت، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
٨. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الشيخ آغا بزرك الطهراني، طهران، ١٣٧٥هـ.
٩. زينب الكبرى بنت الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام،

الشيخ جعفر النقدي، النجف.

١٠. شعراء الغري، علي الخاقاني، بغداد، ١٣٨٢هـ-١٩٦٢م.
١١. طبقات أعلام الشيعة - نقباء البشر، الشيخ آغا بزرك الطهراني، بيروت، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
١٢. الطليعة من شعراء الشيعة، الشيخ محمد السماوي، تحقيق كامل سلمان الجبوري، بيروت، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
١٣. كواكب مشهد الكاظمين في القرنين الأخيرين والقرن الحالي، عبد الكريم الدباغ، نشر للعتبة الكاظمية المقدسة، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
١٤. لسان العرب، ابن منظور، اعتنى بتصحيحه أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
١٥. ماضي النجف وحاضرها، الشيخ جعفر محبوبة، النجف، ١٣٧٤هـ، وما بعدها.
١٦. مستدركات أعيان الشيعة، السيد حسن الأمين، بيروت، ١٤٠٨هـ.
١٧. مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف، كاظم عبود الفتلاوي، قم، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
١٨. معارف الرجال، الشيخ محمد حرز الدين، النجف، ١٣٨٣هـ، وما بعدها.
١٩. معجم رجال الفكر في النجف الأشرف، محمد هادي الأميني، ايران، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
٢٠. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، بيروت، دون تاريخ.
٢١. معجم المؤلفين العراقيين، كوركيس عواد، بغداد، ١٩٦٩م.



٢٢. معجم القبور، السيد محمد مهدي الموسوي الأصفهاني، بغداد، ١٣٥٨ هـ-  
١٩٣٩ م.
٢٣. من الرحمن في شرح وسيلة الفوز والأمان، جعفر النقدي، النجف،  
١٣٤٥ هـ.
٢٤. موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، حميد المطيعي، ج ٢، بغداد،  
١٩٩٦ م.
٢٥. موسوعة الشعراء الكاظميين، عبد الكريم الدباغ، نشر للعتبة الكاظمية  
المقدّسة، ١٤٣٥ هـ-٢٠١٤ م.
٢٦. موسوعة العتبات المقدسة / قسم الكاظميين، ج ٣، حسين علي محفوظ،  
بغداد، ١٣٩٠ هـ-١٩٧٠ م.
٢٧. وفيات الأعلام، السيد محمد صادق بحر العلوم، تحقيق مركز احياء التراث  
التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة، كربلاء، ١٤٣٨ هـ-  
٢٠١٧ م.

ج- المجلات والجرايد والدوريات:

٢٨. مجلّة البلاغ الكاظمية، العدد الثاني من السنة الرابعة: شوال ١٣٩٢ هـ /  
تشرين الثاني ١٩٧٢ م.
٢٩. مجلّة المرشد باشراف السيد هبة الدين الشهرستاني (جميع الأعداد).
٣٠. مجلّة مركز دراسات الكوفة، العدد الثاني والثلاثون سنة ٢٠١٤ م.

# رألفف مع (المأفوف)

## بمناسبة ذكراه السنوفة العاشرة

نشر هذا البأف فف مألة

أاكرة الأرفشف الوأائف

العدد السادس - السنة الألفة / ١٤٤١ - ٢٠١٩م

وهف مألة فصلفة وأائففة مصورة فعنى بالآراف والأوفف

آصدر عن العآة العباسفة المأدسة

(ص ص: ٣٢٩ - ٣٤١).



## رحلتي مع (المحفوظ) بمناسبة ذكره السنوية العاشرة

الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ (رحمه الله)، علم من أعلام الأئمة، ومن علمائها الكبار. خلف آثارًا ومآثر كثيرة، في شتى العلوم، وقد تجاوزت أعماله (١٥٠٠) كتاب ورسالة ودراسة وبحث ومقالة وقصيدة ومقطعة ونبذة، وترجمة وتعريب. غير المحاضرات والخطب والكلمات والتعليقات والنقول والمقدمات والتصادير والتصحيحات.

وقد وفقني تعالى أن أكون بخدمته مدة مديدة، وخصوصًا في السنوات العشر الأخيرة من عمره المبارك، إذ أثمرت عن مجموعة من الأعمال، تتوجت بالمشاركة في تحقيق كتاب تكملة أمل الآمل، للعلامة السيد حسن الصدر. وفيما يأتي، أذكر بعض ما تجود به الذاكرة، عن علاقتي به (رحمه الله)، في حياته وبعد وفاته.

### ١ - في حياته:

- تعود علاقتي بالعلامة الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ (رحمه الله) قبل أن أخلق، إذ أن والدته العلوية (خديجة بنت السيد هاشم بن السيد محسن آل أبي الورد)، وجدتي العلوية (زينب بنت السيد حسن بن السيد

- محسن آل أبي الورد)، هما بنات عم. ونتيجة هذه القرابة، كانت هناك زيارات متبادلة بين مدة وأخرى صلة للرحم، خصوصاً مع تحول سكن جدتي للعيش معنا في بيتنا، مطلع سبعينات القرن الميلادي الماضي.
- كانت أول مرة أرى فيها الدكتور المحفوظ (في غير الزيارات العائلية)، زيارته لوالدي (رحمه الله) في محل عمله (وهو مخصص لبيع القرطاسية والمواد المكتبية)، وكانت أسئلته تتمحور حول نسب أسرتنا وأسماء أفرادها، عرفت فيما بعد أنه كان مشغولاً بتأليف كتابه (بيوتات الكاظمية)، المنشور ضمن موسوعة العتبات المقدسة / قسم الكاظمين (الجزء الثالث). وكنت حينها في العاشرة من عمري.
- عندما بلغت وبدأت أدرك الأمور، كنت مشغولاً بالتحصيل العلمي في دراستي المنهجية، حتى إذا حصلت على شهادتي الجامعية في الهندسة، ابتعدت عن أسرتي ومدينتي لظروف الخدمة العسكرية، ولم تكن الظروف - يومذاك - تتيح لي الاهتمام بالمجالات العلمية والثقافية والأدبية.
- بعد ذلك أخذت اهتماماتي الثقافية والأدبية تتبلور، وبدأت زياراتي للمحفوظ تأخذ طابعاً آخرًا، يتسم بالاستفادات المتنوعة منه، ومن زواره، ومن مكتبته. وكان في كثير من الأحيان يعدّ قائمة بما يحتاجه من كتب مكتبته، لصعوبة وصوله إليها، حتى إذا زرته، أُرشدني إلى مكان كل واحد منها، وحدد لي حجمه ولونه، تمهيداً لإحضاره إليه.

ولما أبطناً عليه مرّة (أنا وأخي)، نظم البيتين الآتين:

سلام عليكم وشوق اليكم      قلوب المحبين أسرى لديكم  
أعيدوا علينا زمان الوصال      فإنّ التجافي حرام عليكم

- لمّا رأى (رحمه الله) حسن خطّي في الكتابة، شرفني بكتابة بعض أعماله. فقد أملى عليّ بعض رسائله الشخصية، إلى أشخاص وجهات ومؤسسات عدّة، في داخل العراق وخارجه. وكذلك أملى عليّ بعض الكلمات التي شارك بها في الاحتفالات والمهرجانات والندوات، وقمت بقراءة كثير منها نيابة عنه، بل وهو حاضر في بعض الأحيان.

- بعدما تعزّزت علاقتي به، صار يصطحبني معه إلى بعض الأماكن، كزيارة بعض الأعلام، وحضور بعض المناسبات والندوات العلميّة والثقافيّة. كما سافرت - مرّة - بصحبته إلى النجف الأشرف، فزرنّا بعد زيار أمير المؤمنين (عليه السلام)، جامعة النجف الدينية، وعميدها السيّد محمد كلانتر، ومدرسة آل كاشف الغطاء، ومديرها الدكتور الشيخ عباس آل كاشف الغطاء، وغيرهما، وكان ذلك في شهر شباط سنة ١٩٩٨م. ولا أنسى ما حييت إستقبال السيّد كلانتر للمحفوظ، إذ دخلنا عليه وهو يلقي درسه على طلبته في جامعة النجف الدينية، فقام مرحبًا، وأراد محفوظ أن يجلس في حلقة الدرس كأحد الطلبة، فأبى السيّد إلا أن يجلسه بجواره،

وأخذ يعرّف طلبته بمحفوظ ومكائنه العلميّة. ثم ختم كلامه بقوله: وجب عليّ الآن سجود الشكر لله، أن رأيت الدكتور محفوظ، ثم سجد، وفعل محفوظ مثل ذلك. بعدها مباشرة أنهى السيّد الدرس، وأذن لطلبته بالانصراف، ليتفرغ للقاء.

- لما حلّت سنة ١٤١٩هـ، بدأ أخي الكبير (الدكتور جمال) وأنا معه، التفكير جدّيّاً في إقامة احتفال كبير، بمناسبة (الذكرى السنوية الأربعون) لوفاة جدّنا خطيب الكاظميّة الشيخ كاظم آل نوح (توفي سنة ١٣٧٩هـ). وعرضنا الموضوع على شيخنا المحفوظ، وتدوالنا معه التفاصيل كافة. وكان العائق الأهم، هو كيف لنا أن نقيم مثل هذا الاحتفال الكبير، بدون الحصول على موافقات أمنية مسبقة، وحتى لا نتعرض إلى أي مساءلة أو منع أو اعتقال.. الخ. فاقترح (رحمه الله) أن يكون الاحتفال باسم مجلس الخاقاني الثقافي، وفي اليوم المخصص لانعقاده، على أن يعقد في حسينية الزهراء النواب في الكاظمية.

فذهبنا مع المحفوظ إلى بيت الخاقاني الكرام، وعرضنا الموضوع بتفاصيله عليهم، فرحبوا بذلك، ووافقوا مشكورين على ذلك. وهكذا أقيم الاحتفال مساء الاثنين ٢٨/٩/١٩٩٨م، وكان بحق من المواسم الأدبية التي لم تشهد الكاظمية مثلها منذ زمن طويل. وكان له (رحمه الله)

الدور الكبير في إنجاحه النجاح الكبير. وهي المرّة الوحيدة التي ينعقد فيها مجلس الخاقاني، خارج مكانه المعتاد.

- استجزته (رحمه الله) في الرواية عنه، فأجازني في شهر ذي الحجة سنة ١٤٢١هـ / آذار ٢٠٠١م، وهي أول إجازاتي الروائية. وعن طريقه فقط أروي عن أكثر من تسعين شيخًا من المشرق والمغرب، ينتسبون لمذاهب المسلمين المختلفة.

- بعد حلول سنة ٢٠٠٠م، حدثت هنا نقلة مهمة، إذ كلّف المرجع الديني الأعلى، آية الله العظمى، سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه)، الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ، للعمل بتحقيق كتاب (تكملة أمل الأمل)، وهو من تأليف للعلامة الكبير، آية الله العظمى السيد حسن الصدر. وقد شرفني بمشاركته في هذا العمل وأخي، وتحقيق هذا الكتاب هو آخر أعماله المطبوعة، وكان ذلك سنة ٢٠٠٨م. وقد فصلت الكلام عن هذا الموضوع ببحثي عنه (رحمه الله)، المنشور في العدد الأول من مجلة الخزانة، التي تصدرها العتبة العباسية المقدسة، وكان (ملف العدد).



- لَمَّا مَنَّ اللهُ تَعَالَى عَلَى عَبْدِهِ الْفَقِيرِ بِالتَّأْلِيفِ وَالتَّحْقِيقِ، تَفَضَّلَ (رَحِمَهُ اللهُ) بِكِتَابَةِ مَقَدِّمَاتٍ لِبَعْضِهَا، نَوَّهَ فِيهَا إِلَى صَحْبَتِي لَهُ، وَتَشْمِينِهِ لِأَعْمَالِي. وَالكِتَابُ هِيَ:

١. ذِكْرَى الْمُحْسِنِينَ لِلْعَلَامَةِ السَّيِّدِ حَسَنِ الصِّدْرِ، (تَحْقِيقٌ)، طُبِعَ سَنَةَ

١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٢. تَرْجَمَةَ السَّيِّدِ عَبْدِ اللهِ شَبْرٍ لِلسَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْصُومٍ، (تَحْقِيقٌ)، طُبِعَ

سَنَةَ ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٣. بَهْجَةُ النَّادِي فِي أَحْوَالِ السَّيِّدِ الْهَادِي لِلسَّيِّدِ حَسَنِ الصِّدْرِ، (تَحْقِيقٌ)،

طُبِعَ سَنَةَ ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٤. تَرْجَمَةَ الْمُحَقِّقِ الشَّيْخِ أَسَدِ اللهِ الْكَاطِمِيِّ، طُبِعَ سَنَةَ ١٤٢٨هـ-

٢٠٠٧م،

٥. تَرْجَمَةَ آيَةِ اللهِ الْعَظِيمِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ حَسَنِ الْكَاطِمِيِّ، طُبِعَ سَنَةَ

١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٦. تَرْجَمَةَ آيَةِ اللهِ الْعَظِيمِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ مَهْدِيِّ الصِّدْرِ، طُبِعَ سَنَةَ

١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.

## ٢- أمّا بعد وفاته:

- كتبت شذرات من سيرته الذاتية، بطلب من الامانة العامة للعبة الكاظمية المقدّسة، فطبعتها ووزعتها في الاحتفالية التي أقامتها بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة العلامة محفوظ. وأصبحت هذه الترجمة مصدرًا للعديد من مواقع الشبكة العنكبوتية وغيرها. وكان ذلك في شهر شباط سنة ٢٠٠٩م.

- ترجمت له في كتابي (كواكب مشهد الكاظمين في القرنين الأخيرين)، والذي اهتم بتراجم المدفونين في المشهد الكاظمي، وقد طبع سنة ٢٠١٠م.

كما ترجمت له في كتابي (موسوعة الشعراء الكاظميين)، ونشرت مجموعة لا بأس بها من شعره، في مناسبات شتى، وضمنه ديوانه (الدرمعيات)، وهو ما قاله من شعر، عندما كان طالبًا في دار المعلمين العالية ببغداد. وقد طبعت الموسوعة سنة ٢٠١٤م.

- جمعت إجازاته الروائية (المتوفرة فقط) وهي تقارب الستين إجازة، علمًا ان مجموع مجيزه ناف على التسعين، في مسودة كتاب أرسلته إلى العلامة السيّد محمد حسين الجلالى (المقيم في شيكاغو) لغرض المراجعة، فقام بطبعه - طباعة أوّليّة- هناك، سنة ٢٠١١م.

- للعلامة محفوظ (رحمه الله)، قصيدة بعنوان الوطن، وهي في الوطن العربي الكبير، يعدّ فيها دوله، ويذكر محاسن كلّ دولة. وصفها بأنها (معلّقة العرب، ونشيد الأُمّة، وأنشودة الدول العربيّة)، نظمها في سنة ١٩٨٩م. ولما استضافت جمهورية العراق مؤتمر القمة العربية في شهر آذار سنة ٢٠١٢م، قدمت القصيدة إلى اللجنة التحضيرية للمؤتمر، وذيلت الطلب بأنه مقدّم من (أصدقاء الدكتور حسين علي محفوظ وتلاميذه). وقد طبعت القصيدة، ووزعت على الملوك والرؤساء والأمراء والحكام والمسؤولين العرب، كوثيقة من وثائق مؤتمر القمة العربية.

- قمت بتحقيق كتاب (فضلاء الكاظمية)، وهو من تأليفه القديمة، وتاريخ تأليفه سنة ١٩٤٨م، وهو يضم تراجم مجموعة من فضلاء الكاظمية، وقد طبع سنة ٢٠١٤.

- إستفدت من تراثه، من مؤلفات وبحوث ومقالات ووثائق ورسائل وصور وأوراق وجزازات، في كلّ ما كتبت وحقّقت ونشرت.

- جمعت التصديرات والمقدمات لبعض الكتب والدواوين الشعرية، التي كتبها (رحمه الله). وجمعت الكلمات التي ألقاها - أو ألقيت بالنيابة عنه- في المؤتمرات والاحتفالات والندوات. والرسائل التي كتبها للآخرين، والرسائل المرسلة إليه. وهذه كلها تنتظر الطبع.

٣- مكتبته:

أمّا مكتبة العلامة الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ، والتي أثير حولها الكثير من الكلام، ومعظم من تكلم - مع الأسف - ليس لديه أدنى اطلاع على أوضاعها وظروفها.

ضمّت المكتبة في رفوفها، ما يقارب من عشرين ألف مطبوع بين كتاب ودورية، فيها النفيس والنادر، وهي بعدة لغات، أهمها العربية ثم الفارسية. وهي تشغل مساحة مهمة من داره الكبيرة، في حجرة خصّصت لها ابتداءً، ثم أصبحت حجرتين، ثم أخذت المكتبة تزحف على باقي مساحات الدار.

رتّبت المكتبة وبوّبت وفق تنسيق عالٍ، يسهّل على مرتادها الاستفادة منها. وصنّفت بالاستناد إلى مواضيعها، فاحتل موضوع القرآن الكريم وما يتعلق بعلومه الصدارة في المكان، تلاه علوم الحديث وصحاحه وموسوعاته، ثم تأتي كتب الفقه والأصول وما إليهما، ثم تأتي علوم اللغة العربيّة، بعدها كتب الأدب والدواوين الشعريّة، وكتب التاريخ وموسوعاته، ثم كتب الرجال والتراجم، فالجغرافية، فالفلك، .. الخ.

وتحتل الكتب باللغة الفارسيّة، مكاناً مهماً من المكتبة، وفيها النوادر، وهي في علوم ومواضيع مختلفة. فضلاً عن المجالات والدويات و... ولا ننسى ما تحويه المكتبة من مخطوطات ثمينة، وكتباً حجرية مهمّة.

أخذت أوضاع المكتبة، تكاد تكون خارج سيطرة التنظيم، وذلك لعدة أسباب، منها:

١- تقدم العمر بالأستاذ الشيخ، وهو ما يحدّ من سهولة التحرك والصعود والنزول، لأن في المكتبة رفوف عالية، وتعذر إعادة الكتب إلى مكانها المخصص في بعض الأحيان.

٢- سفر زوجته (رحمها الله) للالتحاق بولدهما (علي)، إذ كان لها دورًا بالغ الأهمية في تنظيم وترتيب وتنظيف المكتبة.

٣- زيادة عدد الكتب، ونمو المكتبة التي ضاقت واكتظت، فتعذّر في كثير من الأحيان وضع الكتب الجديدة وفق مواضيعها، وإلحاقها بأخواتها.

تعرفت على المكتبة جيدًا في حياته رحمه الله، وازداد اطلاعي عليها سنة ٢٠٠١م، وذلك عند شروعنا بالعمل في تحقيق كتاب تكملة أمل الآمل.

فكانت مكتبة العلامة محفوظ مرجعنا الأول والأساس في عملنا، واعتمدنا عليها كلّ الاعتماد، وقد أمدتنا بالكثير من المصادر. ولتقدّم العمر بالمحفوظ (رحمه الله)، فقد كنت أضغ له كرسياً في جانب منها، وأنتظر الإشارة منه للوصول إلى المطلوب من الكتب، والمباشرة باحضارها، فمرّة هي بمتناول اليد على الرف، وأخرى هي في أحد الصناديق، وثالثة في

كدس من الأكداس، وأخرى تتطلب التنقل بالسلم الخشبي المتحرك وارتقائه، للوصول إلى الكتب التي في الرفوف العالية. مما أكسبني الخبرة بها، ومعرفة خباياها وزواياها، والاعتماد على نفسي في استخراج المطلوب، دون تكليف ومزاحمة المحفوظ (رحمه الله). وبعدها اعتمد عليّ في كثير من الحالات، في استفاداته من مكتبته.

أمّا بعد حياته، فإنه (رحمه الله) لم يكن قد أوصى بوصية خاصة فيما يتعلق بمكتبته، وترك لولده الوحيد (الأستاذ علي) المقيم في لندن، حرية التصرف بها.

ولما جاء ولده من مهجره، التقاني وتباحثنا في أمر المكتبة، وكانت همّة وشغله الشاغل، وانفقنا على تنظيفها وتنظيمها وفهرستها، وإعادة الروح إليها، تمهيداً للاستفادة العامة منها.

فبدأنا أنا وأخي الكبير وولدينا بزيارتها، والعمل بها، وذلك أيام العطل وما بعد أوقات دوامنا، كوننا نرتبط بأعمال وظيفية. وبعد عمل مضمّن في زيارات متعددة، توصلنا إلى أنه يتعذر علينا بهذه الصورة إتمام المطلوب، لعدة أسباب، أهمها:

١ - خلو الدار من أيّ نوع من الخدمات، وأهمها الكهرباء والماء، مما حدّد ساعات حضورنا نهاراً فقط للاستفادة من ضوء الشمس، وحجّم

من وقت بقاءنا لعدم وجود التهوية (وكان ذلك في فصل الصيف)، أو أية خدمات أخرى.

٢- تفرّق مجموعات الكتب في أنحاء الدار، وحتى في الطابق العلوي، والحاجة إلى نقلها من مكان إلى آخر، مما أتعبنا كثيرًا.

٣- عدم استطاعتنا الاستعانة بعمال خدمة، خشية أمور كثيرة، ومنها ان البيت كان متروكًا فقد يتعرض إلى السرقة وما إلى ذلك.

٤- وجود تحديات أخرى، لا مجال لذكرها هنا، حدّت من تقدّم عملنا واستمراره.

وبعد مدّة عاد الأستاذ علي، وتباحثنا في الموضوع، وأخبرته بما توصلنا إليه. وكان هو يستشير آخرين، كي يصل إلى ما يرجوه ويتمناه، وهو أن يضعها في الموضع الصحيح الذي يتمناه والداه (رحمهما الله)، ويرضيهما لو كانا حيّين.

وللأمانة والتاريخ أقول: عرضت على الأستاذ علي محفوظ، عروض كثيرة لشرائها بمبالغ كبيرة، وكانت من داخل العراق وخارجه. وكذلك العروض المغربية لشراء الدار، وهي واسعة جدًا تزيد مساحتها عن (٩٠٠) مترًا مربعًا. إلا أنه لم يطمع ولم يضعف ولم يلن أمام الاغراءات.

ثم مرّت الأمور بمخاضات عديدة، وتنقّلت بين محطة وأخرى، وتفصيل كثيرة لا أجد طائلًا من الاستغراق فيها، حتى انتهت إلى أن

أوقف الأستاذ علي الدار (دون المكتبة)، على مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية، بتاريخ ٢٥/١٢/٢٠١١م، وجاء في حجة الوقف (للووقف حق السكن في العقار طيلة حياته، ومنافع الدار له مدة حياته).

وأما المكتبة فقد اتفق الأستاذ علي مع مؤسسة آل البيت - والتي لديها الإمكانيات والخبرة والحرص - على تأهيل الدار والمكتبة، ووضعها للاستفادة العامة. وفعلاً بوشر العمل بذلك، بحلول شهر حزيران سنة ٢٠١٤م. وانتدب السيد إياد جواد الشهرستاني لرئاسة فريق العمل، وصرفت الأموال، ووفرت المواد والأدوات من خزانات للكتب، ومناضد وكراسي للمطالعين، وأجهزة تبريد، وأجهزة حاسبات، وغيرها. وفرش البيت بالسجاد، وأصلحت عوارضه، بل حتى حديقته أعيدت إليها الحياة، وارتدت حلّة زاهية.

ولمّا أوشك العمل على الانتهاء، تشكّلت لجنة تحضيرية للاعداد لحفل افتتاح المكتبة، وكنت عضواً فيها. وبعد الانتهاء من العمل، حُدد موعد افتتاحها يوم ١٠/٤/٢٠١٥م.

وعصر اليوم المحدد، توافد الحضور إلى مكتبة ودار العلامة محفوظ، ومنهم مجموعة من رجال الدين الأفاضل، والأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، والدكتور حسين الشهرستاني وزير التعليم العالي والبحث العلمي، وممثل دولة رئيس الوزراء - يومها - نوري المالكي، والشيخ



همام حمودي، ورئيس جامعة بغداد، ومجموعة من الأساتذة المثقفين والوجهاء. وتم الافتتاح الرسمي، والاطلاع على محتوياتها.

ثم حدثت بعض الملابس والاشكاليات، نجم عنها إغلاق المكتبة والدار، وظلّ مغلقاً عدّة سنوات، لم تنفع خلالها محاولات عديدة لاعادة إفتتاح المكتبة، وبطرق وأساليب شتى.

ولما وصل الموضوع إلى طريق مسدود، إنتهت الأمور إلى إهداء مخطوطات المكتبة إلى دار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، وإهداء المكتبة إلى كلية الآداب في جامعة بغداد.

#### ٤ - مما سمعته منه:

- حدثني شيخنا الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ، عن كرامات السيد هاشم أبي الورد، نقلاً عن أخواله السادة آل أبي الورد، قال: عند حدوث الطاعون سنة ١٢٤٦هـ، وامتد إلى أوائل سنة ١٢٤٧هـ، مات بسببه الكثير من الناس، بل أتى على بيوت بأكملها. ومن ضمن ما رافق هذا الوباء، إنتشار عملية السلب والنهب لأمتعة البيوت التي باد أهلوها.

وقد مات جميع أهل بيت السيد هاشم وعددهم (١١)، وكان هو الثاني عشر. وكان كلّما قضى واحد منهم، أشّر ذلك بخط على الحائط، ولم يبق

إلا السيد، ثم طعن السيد أيضاً وأشرف على الموت، فأشّر على الحائط (ليصبح العدد ١٢)، واستلقى على سريره كهيئة المحتضر، بانتظار أجله. وهنا دخل الدار من أراد أن يسرق أمتعته، إذ ان جميع أهله موتى، وقد ظن أنّ السيد هاشم منهم، لأنه لا يتحرك. فأراد حمل إناء كبير من (الصفير)، فلم يستطع لثقله، فرفع السيد رأسه وخاطبه قائلاً: (عمي تريد أساعدك)، ففرغ السارق ومات من خوفه، وعافا الله السيد، ومنّ عليه بالحياة.

- قال (رحمه الله): حدّثني بعض أهل السيد باقر بن السيد محمد بن السيد فضل الأعرجي: أن الحاج سعدون الرسن، جمع عشائر (السعيد) الذين رئيسهم الحاج مظهر الصكّب، وآل غانم الذين رئيسهم الحاج مخيف، وآل شبانة الذين رئيسهم الحاج شعلان العطيّة، وكانوا زهاء سبعة آلاف رجل، أرادوا أن يحيقوا بعشيرة (العمارين) من قبائل (الأغرّع)، ويغصبوا حصنهم في (أم الططو) في حدود سنة ١٣٠٨ هـ. فحاصروا (أم الططو)، وكان بحصنها أربعون شخصاً، قضوا مدة لا أكل عندهم ولا ماء ولا قوة، فأرسلوا إلى المدينة من يعتمدون عليه ويستندون إليه، كي يلتمس السيد باقر حتى يعينهم ما استطاع، وينجيهم من عذابهم الأليم، ويأخذ الأمان لهم من الحاج سعدون. وكان القوم محدقين بالحصن من كلّ جانب. فأمر السيد أن يفرّج عن هؤلاء الأسرى، فسمع القوم وأطاعوا، وكان قد أنذرهم إن لم يصغوا إليه أن يبرح (الدغارة)، ويهجرها هجراً غير

جميل. فأرسل إلى الحصن فارساً، غير أنّ من بالحصن ظنوه من عدوّهم، فرموه بالرصاص وخرّ مغشياً عليه، وقال الناس إنه مات أو قتل، فانقلبوا على أعقابهم، إلا أنه أفاق ونبأهم، فأجمع أعيان عشيرة (الأكرع) أن يهبوا له (أم الططو)، التي قوامها نحو من (٥٠٠) دونم.

- حدّثني رحمه الله<sup>(١)</sup> انه سمع من القدماء، أن الوالي العثماني أتى إلى الكاظمية، وعند وصوله إلى قرب باب القبلة شاهد الشيخ حسين محفوظ العاملي (الكبير)، فترجّل الوالي من على ظهر فرسه للسلام على الشيخ، وكان السيد علي عطيفة واقفاً مع والده وعمره آنذاك حوالي (١٥ سنة) فقال لوالده: كلما يأتي الوالي نصطف إحتراماً له عندما يمر، لماذا نزل من على ظهر الفرس؟ فأجابه والده بان ذلك تكريماً للشيخ حسين محفوظ لأنه عالم، فقال السيد علي عطيفة لوالده: أريد أن أصبح عالماً، وتوجه حينذاك لطلب العلم.

- كما حدّثني (رحمه الله) فقال: ان السيد محمد جواد الصدر كان يقصد حجرة تلميذه الشيخ هادي شطيپ في صحن قريش للتدريس، عصر كل يوم (وهذا غاية التواضع)، حتى قرب غيوبة الشمس، فإذا أوشكت أن تغرب، مشى السيد لإمامة الجماعة. وكان مكانها في مقدم صحن المراد صيفاً، وفي

<sup>(١)</sup> في داره، يوم الجمعة ١١ شوال ١٤١٩هـ / ٢٩ كانون الثاني ١٩٩٩م.

التكية شتاء، وكان يصلي الفجر في الرواق الشرقي عند مزار الشيخ المفيد (قدس سره). والذي أظنه أن الشيخ كان يدرس على السيد كتاب الشرائع للمحقق - اعتماداً على شكل الكتاب وحجمه - وهذا من تواضع السيد المقدس، وهو بقية المجتهدين الكبار في البلدة في تلك الأيام.  
أقول: وهذا من الفرائد والنوادر أن يقصد الاستاذ تلميذه لغرض التدريس.

- وحدثني (عليه الرحمة)<sup>(١)</sup>: أن العلامة السيد محمد بن السيد أحمد الحيدري (باني الحسينية الحيدرية)، إستقدم في إحدى السنين يوم العاشر من شهر محرم الحرام، أحد خطباء مدينة كربلاء، للقراءة في الحسينية المذكورة آنفاً. وبعد أن صعد الخطيب المنبر؛ حمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي وآله، ثم دعا بما ينبغي، وختم المجلس ونزل. فتعجب الحاضرون من ذلك، وسألوه لمَ لم يقرأ مجلساً كالمعتاد في مثل هذا اليوم؟ فقال: ان السيد محمد موجود، وإذا نقلت أي حديث، أو ذكرت أي واقعة تاريخية، أو كلام آخر، فسيقول السيد: من أي المصادر إستقيت هذا؟ ومن أين جئت بذلك؟

فاذا غاب السيد حدثتكم بما تريدون. وكان السيد معروفاً باطلاعه على الأحاديث والأخبار، ومعرفته بالتاريخ والأنساب، فضلاً عن علمه الغزير بالشرعية وأحكامها.

<sup>(١)</sup> في داره يوم الجمعة ٢٩ شهر رمضان ١٤٢٠هـ / ٧ كانون الثاني ٢٠٠٠م.

- سمعت من شيخنا الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ؛ أن الأستاذ أحمد أمين الكاظمي (صاحب كتاب التكامل في الإسلام)، كان إذا كتب على السبورة شيئاً من كلام الله بالطباشير، فعند مسحه يقوم بجمعه، ولا يدعه يسقط على الأرض.

## الفهرس

ص	الموضوع
٥	المقدمة.....
٧	أعلام الحلة في الشعر الكاظمي / شعر الشيخ كاظم آل نوح أنموذجًا..
٩	المقدمة.....
١١	الفصل الأول: ذرات من سيرة الشيخ كاظم آل نوح.....
١٥	الفصل الثاني: شعره في أعلام الحلة (الحليات).....
٣٠	الفصل الثالث: شعره في السادة آل القزويني (القزوينيات).....
٤٨	الهوامش.....
٦٣	المصادر.....
٦٥	صلوات أعلام الكاظمية المقدسة بكرلاء المقدسة.....
٦٧	المقدمة.....
٦٩	المبحث الأول: الصلات العلمية.....
٨٦	المبحث الثاني: الصلات الأدبية.....
٩٩	المبحث الثالث: الصلات السياسية والجهادية.....
١٠٨	المبحث الرابع: الصلات الإدارية.....

١١٩	.....الخاتمة
١٢٠	.....المصادر والمراجع
١٢٥	.....صلوات السيد عبد الستار الحسيني بأعلام الكاظمية
١٢٧	.....المقدمة
١٢٩	.....السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني
١٣٤	.....السيد محمد مهدي الموسوي الواعظ
١٤٠	.....السيد محمد هادي الصدر
١٤٥	.....السيد موسى بن السيد صادق الهندي
١٥٠	.....السيد جعفر شبر
١٥٤	.....السيد طاهر الحيدري
١٥٧	.....السيد مهدي السيد عبد اللطيف الوردی
١٦١	.....الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ
١٦٦	.....الشيخ إسماعيل بن الشيخ عبد المحسن الخالفي
١٧٠	.....السيد حسين السيد محمد هادي الصدر
١٧٤	.....السيد حسين السيد إسماعيل الصدر
١٧٨	.....تعليقاته على مؤلفات السيد حسن الصدر
١٨٠	.....السيد عبد الستار الحسيني ومجلة البلاغ
١٨٢	.....تقرير لتحقیق الدكتور الشيخ عماد الكاظمي
١٨٤	.....تواريخ ومقطوعات شعرية

١٩٥	.....الخاتمة.
١٩٦	.....بعد الخاتمة.
١٩٧	.....المصادر.

١٩٩	.....صلوات السيد محمد مهدي الخرسان بأعلام كاظميين
٢٠١	.....المقدمة.
٢٠٥	المبحث الأول: صلة السيد محمد مهدي الخرسان بالسيد هبة الدين الحسين الشهرستاني.....
٢١٤	المبحث الثاني: صلة السيد محمد مهدي الخرسان بالأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ.....
٢١٨	المبحث الثالث: تشرف الباحث بلقائين مع السيد محمد مهدي الخرسان.....
٢٢٤	.....الملحق.
٢٣١	.....فهرس المصادر.

٢٣٣	الصلوات العلمية والأدبية للشيخ جعفر النقدي بمدينة الكاظمية المقدسة.....
٢٣٥	.....المستخلص.
٢٣٧	.....المقدمة.
٢٣٩	.....المبحث الأول: شذرات من سيرة الشيخ جعفر النقدي



٢٤٣	المبحث الثاني: الصلات العلمية للشيخ جعفر النقدي بأعلام الكاظمية المقدسة.....
٢٥٣	المبحث الثالث: الصلات الأدبية للشيخ جعفر النقدي بأعلام الكاظمية المقدسة.....
٢٦٧	المبحث الرابع: صلات الشيخ جعفر النقدي بالشيخ كاظم آل نوح.....
٢٨٧	الخاتمة.....
٢٨٨	المصادر.....
٢٩١	رحلتي مع (المحفوظ) بمناسبة ذكره السنوية العاشرة.....
٢٩٣	في حياته.....
٢٩٩	بعد وفاته.....
٣٠١	مكتبته.....
٣٠٦	مما سمعته منه.....
٣١١	الفهرس.....